

كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الاستاذ

محمود أحمد تاصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة القناري

شايخ درب الخرابية - القم ١٠١٣ مصر

كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الاستاذ

محمود أحمد ناصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة الصاوي
شارع در باب الماسر - تم ١٠٣٠ مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه الأسمى المرسل إلى الناس جميعا فهذا هو الجزء الثاني من مذكرة فقه اللغة لطلبة كلية اللغة العربية وقد تضمنته مارسمت لطلبة السنة الرابعة دراسته ، والله أرجو أن يسدنى في تصنيفه ويعصمى من الزلل في تأليفه وينفعهم بقراءته

وقد جعلته خمسة أبواب (الأول) في لهجات اللغة العربية وما يلتحق بها (والثاني) في الصلة بين الألفاظ وبين المعاني (والثالث) في طريقة رد الكلمات إلى أصولها (والرابع) في التطبيق على هاته الطريقة (والخامس) في الكلمات المفردة

الباب الأول

في لهجات اللغة العربية

اللهجات - جمع لهجة بسكون الهاء وفتحها ويعنى بها لغة القوم وطريقةهم
تألى اشتراكها واعتمادوها في التفوه بالكلمات والنطق بالألفاظ منذ نعومة
أظفارهم وقد أخذت من لهج بكذا كفرح إذا أروع به وشغف فكان أصحابها
بالنظر إلى مشاربهم عليها واستدامتهم لها قد أغرموا بها ولم يستطيعوا أن
يبدلوا عنها

ولغة العرب وإن كانت واحدة في جماتها بخلاف الهيئة والضرورة من جهة
التلفظ بكثير من ألفاظها وتراكيبها تبعاً لاختلاف قبائلها ويمثل الاختلاف
الذى كان بين لهجات تلك القبائل ما نعرفه من اختلاف لهجات الشعب المصرى
بالنظر إلى تغاير الموطن من الأقاليم بل القرى

ولكى تتصور وجوه الخلف بين أولئك اللهجات وتعرف ميزاتها يجب
عليها أن تبحث عما بينها من فروق ونحيط عليها بالخواص التى يمتاز بها كل
منها لإفراداً وتركيباً ولهذا يجدر بنا ألا نغفل في دراسة هذا الموضوع عما دون
في أممات كتب النحو والصرف لأنها خير معاون لنا على إدراك بنيةنا في هذا
الباب لما يعثر في أبوابها من المميزات ولا سيما كتابا (الاشموني) و(شدور الذهب)
لابن هشام

وليس أغرض مما أسلفته لك أنى سأحصى جميع ما بين اللهجات من
فروق وأصمته هذه المذكرة لأن هذا العمل يحتاج إلى جهد جليل وسفر

ضخم يستغرق دراسة عام برمته ل المقصد أنت أذكر طرفا كبيرا مما
اشتملت عليه هذه الكتب مع طرف مما ورد في كتب اللغة للمستعين بكلا
الطرفين على أن نرسم في أذهاننا صوراً متباينة لتلك اللهجات التي
تشترك في صفات وميزات خاصة تجعلها كلها لغة واحدة منفصلة من
اللغات الأعجمية

الفصل الأول

في الابدال

الابدال - وضع حرف في مكان حرف آخر وهو نوعان قياسي وسماعي
« فالأول » ما شاع وكان ضروريا في التصريف كأبدال تاء التعميل طاء
إذا كانت الفاء صاداً نحو اصطفي وكابدال حرف المد الزائد قبل آخر الثلاثي
همزة في الجمع نحو صحيفة وصحائف ويجمع هذا النوع حروف « هذأت
موطيا » والذي يحيد عنه يكون مخطئاً وهو لا يعيننا في دراستنا

« والثاني » ما اطرده وكثر في لغة بعض القبائل دون لغة بعضهم الآخر
وتاركة لا يبدل مخالفاً للصواب وإنما يطاق به من يريد أن يحاكي لغة القبيلة
التي كانت تتفوه به وهذا النوع هو الذي نأخذ أنفسنا بدراسته والكلام
فيه يمكن تناخيصه في الأشياء الآتية

« الشيء الأول » جعل الياء المتطرفة المشددة جها إذا سبقت بعين في لغة
قضاة كقول الراجز

خالي لقيط وأبو عابج المطعمان اللحم بالعشج

يعني علينا والعشى وربما أبدلوا جيبا من غير عين وغير تشديد كقول
الشاعر

لا همَّ إن كنت قبك حَجَّجٌ فلا يزال شاحج يأتيك بَحْجٌ
يريد حجتي وبني والشاحج البغل . وقد اجتمع إبدال الجيم من الياء
المشددة وغير المشددة بعد العين في قولهم . هذا راعٍ خرج مَرَجٌ ، يريدون
راعى خرج مَعى ويسمى هذا الإبدال عَجْمَجَةً قُضَاءَةً لأنه يكون غالبا بعد
العين ويحدث صوتا أشد من صوت الياء
« الشئ » الثاني . أن تبدل الهمزة المفتوحة التي في أول الكلمة عينا كقول
جران العود

فما بُنَّ حتى قلن ياليت عَنَّا تراب وعن الأرض بالناس تخسف
يريد أنا وأنَّ وكقول ذي الرمة
أَعَنُ تَرَسَّمَتَ من خَرَقَاءَ منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
يعنى أن . وترسمت نظرت . وخرقاء اسم محبوبته . وربما حصل الإبدال
من الهمزة المكسورة نحو عَنكَ فاضل يقصدون إنك فاضل ويسمى هذا
الإبدال عَنَعَةً تميم ويمثالهم فيه من جاررهم من قَيْسٍ وَأَسَدٍ بخلاف لغة
قريش ومن جاررهم

« الشئ » الثالث . إبدال كاف المؤنث خاصة شيئا في الوقت لتمييز من
كاف المذكر نحو عايش وميش وبش يعنون عليك رمتك وبك وقدم تبدل
شيئا في غير الوقت كقول المجنون

فعينا ش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق.

ويروى هذا البيت من غير إبدال هكذا

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق.

ويسمى هذا النوع من الإبدال كشكشة ربعة

«الشيء الرابع، إبدال كاف الخطاب التي الدوثة سينا في لغة هوازن.

فيقولون أبوس وأمس في أبوك وأمك وقد يقع الإبدال منهم في كاف.

خطاب المذكر نحو أبوس وأمس في أبوك وأمك ويسمى هذا الإبدال.

كشكشة هوازن وهو قريب من الكشكشة

«الشيء الخامس» تبدل العين الساكنة الواقعة قبل الطاء نونا في لغة أهل

اليمن ولغة سعد بن بكر. وهذيل والأزد والأنصار فيقولون أعطاه في

مكان أعطاه وقرى. (إنا أنطيناك الكوثر) وفي حديث الداء (لأمانع لما

أنطيت ولأمنطى لما منعت) وفي الحديث كذلك (اليد المنطية خير من اليد

السفلى) ويسمى هذا البديل بالاستنطاء

«الشيء السادس» تبدل الحاء عينا في لغة هذيل فيقولون (اللعم الأعمر

أعسن من اللعم الأبيض) يريدون اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض.

وعلى هذه اللغة قرأ ابن مسعود (عق عين) في (حتى حين) ولما بلغ ذلك

سيدنا عمر بعث إليه يقول: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فاقريء الناس بلغة

قريش: ويسمى هذا تحففة هذيل أى تردد صوتها في حلقها هشاها للبحّة

«الشيء السابع» تبدل الكاف طائنا شيئا في لغة اليمن فقد سمع أحدهم

يقول (لَبِيشَ اللّٰهَم لَبِيشَ) ويسمى ذلك شَذْشَنَةً اليمن
 « الشئ الثامن » المشهور النطق بلام ال وحمير تبدلها ميما فتقول جاء
 أمفتى أمنجيب تعنى الفتى النجيب وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم
 (ليس من أُمِّرٍ أُمِّصِيَامٌ فى أُمِّسَفَرٍ) ويسمى هذا الأبدال طُمُطَامَانِيَّةٌ حمير
 والطُمُطَامَانِيَّة فى الأصل للعجمة وقد استعملت فى كلام حمير تشبيها له بكلام
 العجم لما فيه من الألفاظ المنكرة
 « الشئ التاسع » تبدل الهاء من ألف (هنا) الاشارية فى لغة قيس وتميم
 فيقال فيها (هُنَّ) وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر
 قد وردت من أُمَكْنَه من ها هنا ومن هُنَّ
 ولكن المشهور لدى أكثر العرب هنا من غير إبدال
 « الشئ العاشر » تبدل الباء من ميم (ما) الاستفهامية فى لغة مازن ربيعة
 فتقول با اسمك فى موضع ما اسمك

الفصل الثالى

فى التصحيح والأعلال وما فى حكمهما

« التصحيح » إبقاء حرف العلة على حاله وعدم التعرض له بأى تغيير
 ز - الأعلال « تغيير حروف العلة ويكون بالقلب أو الأسكان أو الحذف
 وبهذا يصير الممثل على صورة غير الصورة التى كان عليها والذى يعنىنا منه هنا

للسماعى لا القياسى ويندرج فيه عدة أشياء .

« الشئ الأول » لغة أهل الحجاز إعلال عين اسم المفعول من كل فعل ثلاثى معتل العين بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذف واو مفعول سواء أكانت للعين ياء أم واوا نحو مبيع ومهيب ومعيب ومزيد ومصون ومخوف ومقول وممهل وعلي هذه اللغة أكثر العرب وتميم يصححون عين اسم المفعول المصوغ من مصدر الفعل الثلاثى اليائى العين الحقة الياء فيقولون مديون ومبيوع ومعيوب ومطوب به ومغيوم قال الشاعر « وإخال أنك سيد معيون » أى مصاب بالعين وقال غيره يصف الظليم فى سرعة عودته إلى مستودع بيضه خروفا عليه من المطر

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم

« الشئ الثانى » المشهور فى كل فعل ماض ثلاثى مكسور العين معتل اللام أن تصح لامه نحو بقى ورضى وفقى وعمى وهوى وحظى ولغة طىء تجعل كسر العين فتحة وتقلب اللام ألفا فتقول بقى ورضى وفقى وعمى وهوى وحظى .

« الشئ الثالث » المشهور عند العرب إبدال فاء أفعل تاء وإدغامها فى التاء . وإذا كانت واوا أو ياء وكذلك مصدره وفروعه نحو اتصل اتصالا فهو متصل واتسر اتسارا فهو متسر . وعلة ذلك الخوف من أن تتلاعب بها حركات ما قبلها فتقلبها إلى حرف مناسب لها وأهل الحجاز يتركون هذا الإبدال ويجعلون فاء الكلمة تابعة فى الإعلال لحركة ما قبلها فيقولون يتصل يتصلا فهو موصل ويتسر يتسر ياتسر يتسارا فهو موترسر

(الشيء الرابع) المشهور في عين الفعل الذي علي زنة أفعل واستفعل عما
عينه حرف علة وار أو ياء أن فعل هذه العين بالقلب ألفا نحو أقام
وأدام وأقال واستفاد واستهان وبعض العرب يصححها فيقول أقوم وأدوم
واستفيد وقد ترتب علي ذلك أن جاءت الأفعال الآتية بالوحدين
أعوات المرأة وأعالت وأغيمت السماء وأغامت واستحوذ عليه واستحاذ
واستروح واستراح واستصوب واستصاب واستجوب واستجاب

(الشيء الخامس) أكثر العرب علي تحقيق الهمزة الساكنة المتحرك
ما قبلها نحو كأس ورأس وفأس وبئر وظئر وإوم وشؤم وتميم تسهاهاوتحوطا
إلى حرف مدماسب لحركة ما قبلها فتقول كأس ورأس وفأس وبئر وظئر
ولوم وشوم وعامة المصريين يسيرون الآن علي لغة تميم في أكثر الألفاظ
التي من هذا القبيل

«الشيء السادس» أن أغلب العرب يبقى سكون عين الاسم الثلاثي المؤنث
إذا كانت واوا أو ياء لدى جمعه جمع مؤنث سالما فيقولون في جورة ولوزة
ونورة وبيضة وهيضة وصيحة جوزات لوزات ونورات وبيضات وهضات
وصيحات وهذيل ترك هذه العين بالفتح في الجمع تبعاً للهمزة الفاء مثل
الصحيح العين وعلى هذا جاء قول شاعر هذيل يمدح جملة بأنه مثل الظليم الذي
له بيضات يوالى سيره ليصل إليها

أبو بيضات رائج دأب رقيق بمسح المنسكبين سبوح
ومثأوب راجع

«الشيء السابع» انشائع عند العرب بقاء الف المتصور في حاتها عند
إضافته فنقول هذه عصاك وعصاه وعصاى وعصا محمد وهذيل يجعل هذه

الآلاف ياء عند الإضافة لياء المتكلم وتدغم الأولى في الثانية قال أبو ذؤيب
الهذلي في رثاء أبنائه الخمسة

سبّوا هوىً وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

الفصل الثالث

في وجوه الأعراب

وجوه الأعراب رفع ونصب وجر وجزم فمنها ما شاع وانتشر بين العرب
جمعاء وليس لنا من حاجة إل الكلام فيه ومنها ما انفرد به بعض من العرب
وهذا مالا بدلنا من الخوض فيه ويشمل عدة أشياء
« الشيء الأول ، المشهور أن المثني يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء ولغة
الحريث بن كعب وخثعم وزيد وكنانة استعمال المثني بالالف دائما قال أبو
النجم الفضل بن قدامة

واها لريا ثم واها واها هي المني لو أننا نلناها

يأليت عيناها لنا وفاها بثمان نرضى به مولاها

إن أبا وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها

وقال آخر « تزود منا بين أذناه طعنة » وخرج على هذه اللغة قوله تعالى

(إن هذان لساحران) في قراءة من شدد إن

« الشيء الثاني » بنو تميم يرفعون الخبر بعد « ما » النافية مهملين لها « بناء
على لغتهم قرأ ابن مسعود « ما هذا بشر » بالرفع ونقل عن عاصم « ما هن

أهماتهم « بالرفع وأهل الحجاز يعملونها إعمال ليس فيرفعون بها المبتدأ وينصبون الخبر بشروط أربعة مسطورة في علم النحو ولغتهم قرأ أكثر القراء « ما هذا بشراً » وقوله « ما هن أماتهم » بنصب الخبر بالكسرة

« الشيء الثالث » الحجازيون يعملون (لا) التي ليست نصاً في نفي الجنس عمل ليس بشروط مدرّنة في علم النحو كقول الشاعر

تعزّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله وأقياً
وتميم تهمل لإعمالها وتوجب تكرارها

« الشيء الرابع » أغلب العرب يهمل (إن) النافية وأهل العالية فقط يعملونها ليس فقد سمع (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية) وخرجت على عمل إعمالها قراءة سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) بتخفيف إن

« الشيء الخامس » أهل الحجاز يوجبون نصب ما بعد (إلا) في الاستثناء المنقطع المسبوق بنفى أو شبهة ولغتهم هي الفصحى ولهذا أجمعت السبعة على النصب في قوله تعالى (ما لهم به من علم إلا إتباع الظن) وقوله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) ولو أبدل كل من كلمتي (إتباع وابتغاء) لقرئ بالرفع على البدل من المستثنى منه لأنه في موضع رفع وبنو تميم يحيزون الأبدال كقول الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

إذ أنه أبدل اليعافير والعيس من أنيس وليساً من جنسه . واليعافير جمع يعفور وهو الظبي الذي لونه مثنى لون الثراب . والعيس . الأبل الأبيض التي يخالط لونها شقرة

«الشيء السادس» العرب قاطبة تجوز في تمييز (كم) الخبرية أن يكون جمعاً ومفرداً مجرورين لاضائتها اليهما، وبترميم يحيزون نصبه إذا كان مفرداً وعلى هذه اللغة روى قول الفرزدق وهو تميمي في هجاء جرير

كم عمّة لك يا جرير وخالة فـعاء قد حَلَبَتْ على عشارى
بنصب عمّة وخالة

«الشيء السابع» الشائع عند العرب استعمال (متى) اسم استفهام واسم شرط فقط ولغة هذيل استعمالها بمعنى من الجارة فيجرون بها ما بعدها فقد روى عن بعض الهذليين أنه قال (أخرجها متى كمّ) بجر كم وروى عن بعض شعرائهم في وصف السحب

شربن بماء البحر ثم ترفقت متى للبحر بيض لهن نَجِجُ
أى شربن من ماء البحر ثم ارتفعت من لبحر بيضاء لهن صوت عال
«الشيء الثامن» الشائع عن العرب نصب الاسم الواقع بعد (لعل) على أنها عاملة عمل (ان) ولغة عُقَيْل جر ما بعدها كما قول الشاعر

وداع دعا يامن يجيب الى الندى فلها يجبه للنداء مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبى المغوار منك قريب
«الشيء التاسع» العرب فريقان في إجراء القول مجرى الظن من حيث المعنى ونصب المفعولين فبنو سليم يحيزون ذلك مطلقاً ويقولون على ذلك نقلت سعيداً مسافراً وغيرهم يرجب الحكاية فيقول قلت سعيد مسافر ولا يحيز نصب المفعولين إلا إذا كانت صيغة الفعل هي «تقول» بقاء الخطاب

مع سبقها باستفهام غير مفصول منها بفواصل إلا إذا كان هذا الفاصل ظرفاً
أو جاراً ومجروراً أو مفعولاً فثال غير المفصول

متى تقول الفُلُصَ الرُّوَّاسِما يدنين أم قاسم وقاسم

أى متى تظن النوق الفتية المأثرة في الأرض بأخفـاقها يقرن أم قاسم
وقاسم ومثال المفصول بانظرف قوله

أبعد يند تقول الدار جامعة شملهم أم تقول البعد محتوما

ومثال انفصل بالمفعول الثانى قوله

أجمل ألا تقول بنى نُؤَى لعمرك أم متجاهلينا

الفصل الرابع

فى أوجه البناء والبنية

البناء : لزوم آخر الكلمة نطقاً أو تقديرًا حالة واحدة من حركة أو
سكون أو حرف أو حذف لغير عامل نحو هؤلاء . وكم . ولا طالين
واسع . ونحن لا يهنا منه إلا ما فارق فيه بعض العرب جهرتها ونذكر
منه الأشياء الآتية

١ . الشئ الأول المشهور فى هاء وهوى الضم وهاء وهى الكسر وبعض
العرب يسكنونها بعد الواو والفاء وثم واللام تخفيفاً فيقول (وهو على كل
شئ قدير) والمشهور فتح الواو والياء منها مخففتين وهمدان تشددهما
وقيس وأسد يجعلان بدل الفتحة سكوناً

« الشئ الثاني » هاء الضمير تصم عند الحجازيين مطلقا سواء أ كانت بعد مفتحة نحو له أم ضمة نحو كتابه أم كسرة نحو به أم ياء نحو عليه وبلغتهم قرأ حفص (وما أنسانيه إلا الشيطان . وبما عاهد عليه الله) وقرأ حمزة (وقال لأهله أمكثوا) وغير الحجازيين بكسرها إذا وقعت بعد كسرة أو ياء كقوله تعالى (وقال لأهله أمكثوا) وقوله تعالى (عزيز عليه ما عنتم)

« الشئ الثالث » الكثير المتعارف ضم كاف الخطاب وهاء الغيبة المثلوتين بميم الجمع كقوله تعالى (حريص عليكم) و (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وبنو كلب يكسرونها بعد الكسرة والياء الساكنة نحو (من دياركم) ر (السلام عليكم) ونحو (عنهم) يؤخذ العلم واليهم تشدد الرحال (

« الشئ الرابع » الكثير فتح ياء المتكلم عند ما يضاف إليها جمع مذكر سالم نحو مكرمي وعلى ذلك جاء قوله تعالى (وما أستم بمصرخي) وقوله صلي الله عليه وسلم « أو مخرجي هم » ولغة بنى يربوع أحد أحياء تميم كسرها فيقولون مكرمي ومصرخي

« الشئ الخامس » لغة الحجازيين تسكين شين عشرة إذا ركت مع إحدى أو اثنتى كقوله تعالى (فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا) ولغة تميم كسرها ومنهم من يفتحها ويكثر فتحها حين تركيبها مع احد واثني ويقل تسكينها « الشئ السادس » المشهور في (أنا) ضمير المتكلم بناؤه على السكون وعليه قوله تعالى (ما أنا بمصرخكم) وقضاعة تمد الألف الأولى وتحذف الأخيرة بانية له على الفتح فتقول [آن فعلت هذا] وروى لعدى بن زيد على هذه اللغة .

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُرْ عَجَّةً مَيَّ أَرَى شَرِبًا حَوَالِيَّ أَصِيصُ
يعنى مَيَّ أَرَى شاربين محدقين بِدَنِّ مَقْطُوعِ الرَّأْسِ وَأَنَادُ وَصِيحَةً . ورواية
اللسان (وأنا ذو غنى)

(الشئ السابع) الشائع في اسم فعل الأمر الذى على زنة (فعال) البناء
على الكسر نحو نزال وحذار ودراك وتراك وعلى ذلك جاء قول الشاعر
هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وقتكى
وبنو أسد يبدلون الكسرة فتحة لمناسبة الألف والفتحة التى قبلها

الفصل الخامس

فى التردد بين الاعراب والبناء

من الكلمات العربية ما يبنى دائماً كالضماير وأسماء الإشارة والأسماء
الماوصولة وأسماء الشرط والاستفهام وأسماء الأفعال والأفعال ما عدا
المضارع العارى من النونين ومنها ما هو معرب دائماً وهو الأسماء المتمكنة
مالم يعرض لها البناء يجعلها (اسم لا) النافية للجنس أو ندائها أو ما يشبه
ذلك ومنها ما يعرب عند قوم من العرب ويبنى عند آخرين وليس القسم
الأول والثانى من موضوع بحثنا وإنما الذى يلزمنا الخوض فيه هو الثالث وفيه
عدة أشياء

(الشئ الأول) الغالب على كلمة (الذين) البناء على الياء فى الرفع والنصب

والجر وهذيل أو عَقِيل والشك من النقلة يعربونها إعراب جمع المذكر السالم
قال الشاعر

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النُخَيْل غارة مَاجَاحا
(الشيء الثاني) الغالب على لفظ « لدن » جرهما بمن وبنائوها على السكون
ولغة قيس إعرابها تشبيها لها بعند وتسكن حينئذ دالها مع أشمامها الضم
وتكسر نونها وتستعمل ظرف مكان وظرف زمان فنقول جنت من لدن
فلان واعتدت هذا الأمر من لدن كنت صيبا

والشيء الثالث، الغالب فتح عين ثلثة (مع) وهذه الفتحة فتحة إعراب ومثالها
قوله تعالى حكاية الخطاب نوح عليه السلام لابنه (يا بني اركب معنا)
ولغة ربيعة وغنم بنائوها على السكون وعلى هذه اللغة أتى قول الشاعر
قَرَيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مِنْكُمْ وَإِنِّي كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَسَامَا
«الشيء الرابع» للعرب في لفظ (أمس) إذا قصد به معين وهو اليوم
الذي قبل يومك ثلاث لغات أحداها بنائوه على الكسر دائما وهي لغة
أهل الحجاز وعليها حمزة العرب وجاء على وفاتها قول الشاعر

منع البقاء تَقَلُّبُ الشمس وطلوعها من حيث لا تُمَي
وشروقها حمرًا صافيةً وغروبها صفراء كاللورس
واليوم أعلم ما تنجى به ومضى بفضل قضائه أمس
والثانية إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا وهي لغة بعض نعيم وعليها جاء
قول الشاعر

أفد رأيت عجباً مذ أمس عجايزاً مثل السَّعَالِي خسا

يَا كَانَ مَا فِي رَحْلِي هَمًّا لَا تَرْكُ اللَّهُ لَهَا ضَرْسًا
والثالثة لغة جمهور بني تميم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع
فقط وبناءه على الكسر في حالتي النصب والجر فتقول ذهب أمس بما وقع
فيه، واسترضت أمس وسررت بأمس وإذا لم يرد به معين بل أريد به يوم
ما من الأيام الماضية أر جمع جمع تكسير أر دخلت عليه أل أو أضيف
أعرب عند العرب قاطبة فتقول كان من ذلك الشيء أمسًا تعني في يوم ما
سالف وعلى إعرابه جاء قول الشاعر
مرت بنا أول من أموس تميم فينا ميسرة العروس

الفصل السادس

في الزيادة والنقصان

ليس الغرض من الزيادة والنقصان في هذا الفصل زيادة حرف من حروف
(سألتمونيها) ولا نقصان حرف لعل صرفية لأن علم الصرف هو السكفيل
بهما بل الغرض الزيادة والنقصان المخالفان لما اعتادت ألسنة جمهور العرب
أن تلمح به في لفظ الكلمات ويندرج في هذا عدة أشياء
(الشيء الأول) قبيلة ربعة تصل ألفا بفتحة تاء الضمير وكافه وتصل ياء
بكسرتهم فتقول للمخاطب قمًا ورأيتك والمخاطبة قمتي ورأيتكي ولغتها
في هذه الزيادة رديئة مخالفة للمشهور الشائع بين العرب
(الشيء الثاني) أكثر العرب على تخفيف نون اسم الإشارة الذي للمثنى

وهو ذان وتان وتميم وقيس تشددانها مكسورة للتعويض من ألف ذا وتا
المحدوفة فتقولان ذان وتان

(الشئ الثالث) الحجازيون وأكثر العرب يمدون اسم الإشارة الذي
يشار به إلى الجمع مطلقا وهو (أولاء) وبنو تميم وقيس وأسد وربيعة
يمدونها كالحجازيين ويقصرونها فيقولون (أولى)

(الشئ الرابع) بنو تميم لا يأتون بلام البعد بعد اسم الإشارة سواء
أكان للمفرد أم للمثنى أم للجمع والحجازيون يزيدون هذه اللام بعد
إشارة المفرد والجمع بالمد وقيس وأسد وربيعة يأتون بها بعد اسم الإشارة
الذي للمفرد والجمع في حالتي المد والقصر وعلى لغتهم جاء قول الشاعر
أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالك
والأشابة الإخلاط

(الشئ الخامس) في نون مثنى الموصول وهو اللذان والثان ثلاث لغات
الأولى لغة جمهور العرب وهي كسرهما وتخفيفه رفعا ونصباً وجراً والثانية
لغة تميم وقيس وهي كسرهما مشددة في الأحوال الثلاثة للتعويض من ياء
الذي والتي وعلى هذه اللغة قرأ ابن كثير قوله تعالى (واللذان يأتيانها منكم)
وقوله (ربنا أرنا اللذين أضلانا) والثالثة لغة بلعرب بن كعب وبعض
ربيعة وهي حذف هذه النون في حالة الرفع فقط تقصيرا للوصول نظرا
لطوله بالصلة وعلى هذه اللغة جاء قول الفرزدق يهجو جريرا

أبني كليب إن عني اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

(الشئ السادس) المشهور عند العرب سكون كاف الخطاب حين الوقف

عليها فتقول في أكرمك وأكرمك أكرمك ويعتمد في دفع اللبس على القرائن
وربيعة تزيد شيئا بعد كاف المخاطبة حال الوقف دفعا للبس بالمحافظة على
كسرة الكاف وتأكيذا للتأنيث وعلى ذلك تقول رأيتكش وعليكش وبكش
وتسمى هذه الزيادة كشكشة ربعية وقد تقدم أن الكشكشة قلب الكاف شيئا
(الشيء السابع) العرب تقف على كاف المؤنث بالسكون مثل كاف المذكر
اعتمادا على القرائن في دفع اللبس وهو وزن تزيد شيئا بعد هذه الكاف
محافظة على كسرتها لتحقيق التأنيث وتأكيده فتقول في الوقف أكرمكش
وسافرت معكش وتسمى هذه الزيادة كسكسة هو وزن وقد سلف أن الكسكسة
قلب الكاف شيئا

(الشيء الثامن) الغالب والمشهور في نون من الجارة أن تبقى ساكنة
إذا وليها متحرك ومكسورة إن وليها ساكن غير أل ومفتوحة إن كان الساكن
أل وذلك كقولك (من الناس من يشرع في عمله من ابتداء الساعة الثامنة
من صباح كل يوم) وختمهم وزيد من قبائل اليمن تحذفان نونها إذا جرت
ما فيه أل التي لم تدغم لأمها فيما بعدها وهي المعروفة في علم تجويد القرآن
بالقمرية نحو م القمر و م البيت و م الآن ومن الحذف قول بعض الشعراء
في لقيط بن زُرارة وكناه بآبنة له تدعى دَخْتَنُوسَ

أبلغ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْسَكَةً غَيْرَ الَّذِي قَدِيقَالِمِ الْكَذِبِ

وكقول الآخر

ألا أبلغ بني عوف رسولا فما م الآن في الطير اعتذر

والطير - النطير والتشاوم

، الشيء التاسع : المشهور الوقف على آخر الأسم المثنون بأبدال تنوينه
ألفا بعد الفتحة ويحذفه وتسكين الآخر بعد الضمة والكسرة وهذه هي اللغة الفصحى
فتقول عليها هذا كتاب ونقات ما ألقىته عليك من كتاب وكتبت كتابا وربيعة
تسير في الوقف على هذه اللغة وتارذ على حذف التنوين وسكون الآخر في أحوال
الأعراب الثلاثة ولغة الأزد الوقوف على المثنون بأبدال التنوين وإوا بعد الضمة
وألفا بعد الفتحة وإيا بعد الكسرة فتقول هذا كتابا وقرأت كتابا ونقات هذا
الكلام من كتابي

الفصل السابع

في الإدغام والفك

ليس لي من غرض في هذا الفصل إلا بيان اللغات التي وردت في نطق
القبائل المختلفة للحرفين المماثلين ويشتمل على أشياء معدودة
(الشيء الأول) في الفعل المضارع الذي أدغمت عينه في لامه لغتان إذا
كان مجزوما ومثله ما يشبه وهو الأمر منه « الأولى » منهما فك الإدغام
وهي لغة أهل الحجاز وأكثر العرب وهي أفصح اللغتين وعليها أكثر
ما جاء في القرآن

كقوله تعالى : إن تمسكم حسنة تسؤم « وقوله » ومن يحال عليه
غضبي « وقوله » ولاتمن تنكرك « وقوله » وانفضض من صونك «

والثانية لغة تميم وهي بقاء الأدغام وجاء عليها قوله تعالى
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ »

وقوله « وَمَنْ يَشَاقَّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » وقد جاء فك هـ هذه
الكلمة في قوله تعالى « وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُفَصِّلْ لَهُ جَهَنَّمَ وَمَا لَهُ مِنْ مُصِيرٍ »

(الشئ الثاني) محل التخيير السابق إذا لم يتصل بالفعل واو جماعة نحو لم
يَحْضُوا وَحَضُوا أو ياء مخاطبة نحو لم تَحْضِ وَحَضِ أو هاء غائب نحو لم
يَحْضُهُ أَرَاهَا غائبة نحو لم يَحْضُهَا أو نون توكيد نحو حُضِّنَ أَخَاكَ عَلَى
الاجتهاد وإلا وجب الأدغام عند العرب طراً

(الشئ الثالث) يجب فك الأدغام في الفعل إذا رفع ضميراً بارزاً نحو
أَمَدَدْتُ وَأَمَدَدْنَا وَأَمَدَدْتُمَا وَأَمَدَدْتُمْ وَأَمَدَدْتُنَّ وَعَلَّةُ الْفِكَ هِيَ دَفْعُ
التقاء الساكنين لوجوب إسكان ما قبل الضمير

(الشئ الرابع) هَلَمْ - كلمة دعوة إلى شيء ما ويلزم فيها الأدغام ولغة أهل
الحجاز استعملوها بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكراً أم مؤنثاً
وبلغتهم نزل القرآن

قال تعالى « وَالْفَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا » وقال « هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ » وبنو
تميم وأهل نجد يصرفونها تصريف الفعل ويغيرون آخرها على حسب الضمير
الذي يتصل بها فيقولون للمفرد المذكور هَلُمَّ لِأَخِي وَلِلْمُؤَنَّثَةِ هَلُمَّ بِالطَّيْفَةِ

وللمثنى مطلقاً هاءاً وجمع المذكر هاءوا وجمع النسوة هاءمن

الفصل الثامن

في هيئة النطق

يختلف كثير من قبائل العرب في صورة نطق الألفاظ من حيث صفات حروفها كالشدّة والرخاوة والتفخيم والترقيق والاختفاء والأظهار والتأني والسرعة في التفوه بالكلمات وفي وصاها وفصلها وتكسنتها ذلك بالأشياء الآتية :

« الشئ الأول » الإمالة والتفخيم فأما الإمالة فهي أن يتجه بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف إن وجدت بعدها نحو الياء ، والغرض منها تناسب أصوات الحروف وتشاكلها بتقريب بعضها من بعض وجعلها على نمط واحد لأن الفتحة والألف صاعدتان عاليتان والكسرة والياء متسفلتان نازلتان والوسيلة إليها لفظية ومعنوية فاللفظية ياء أو كسرة ظاهرتان نحو بيان وصراط وعالم . والمعنوية الدلالة على ياء نحو طاب وقضى أو كسرة عين الأجوف التي أصلها واو نحو خاف ولهذا أباح علماء رسم الحروف كتابة إحداهما وسواهما بالياء هكذا « إحداهما وسويهما » لمكان إمالة الفتحة نحو الكسرة وحكمها الجواز في كلام العرب لا الوجوب

وأما التفخيم في الحروف فمضد الإمالة ويدني به تضخيمها وتعظيمها وتكون ألف التفخيم بين الألف والواو كقولك « سلام عليكم وقام علي »

ومن أجل الميل بالآلاف نحو الواو في حال التفتخيم كتبوا الصلوة والزكوة
والحيوة بالواو في المصحف

وأصحاب الامالة هم بنو تميم ومن جاورهم من أهل نجد كأسد وقيس
وأما أهل الحجاز فستهم في فظي الألفاظ التفتخيم بالفتح وجوبا إلا في
مواضع قليلة نحو طاب وهاب مما أصل عينه ياء وفاقا لبني تميم ويندر عندهم
الامالة في نحو خاف مما أصل عينه واو مكسورة

« الشيء الثاني » رخامة المنطق أي رفته وسهولته وخفة جرسه وطيب
نغمته ومنه أخذ الخليل الترخيم في النحول لأنه تسهيل الكلمات وترقيقها بحذف
بعض حروفها فقد قال الأصمعي :

أخذ عن الخليل معنى الترخيم وذلك أنه لقيني فقال لي ما تسمى العرب
السمل من الكلام ؟ فقلت له العرب تقول جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق
فعمل باب الترخيم على هذا .

ولم تكن العرب تستحسن هذا الترخيم إلا من النساء أما الرجال فكانت
تستحب في كلامهم الشدة والصلابة والقوة وتعد من يتشبه منهم بالنساء في
الرخامة مخنثا فاقدا للشهامة والرجولة

« الشيء الثالث » الأخفاء والأظهار فالأخفاء عدم الإفصاح بالكلمات
وإيضاح النطق بالألفاظ فقد نقل أن قضاة كانت إذا تكلمت لا تبين كلامها
ولا توضحه وكان ذلك وسيلة إلى أن عابوا نطقها وسموا لهجتها « غممة »
قضاة « أخذوا من غممت الشيء إذا غطيته وسترته وبدلنا على استهجان القوم
لهاته اللهجة قول رجل منهم معاوية في معرض وصف قريش وتعداد

مخاسنها « ليس فيهم غمغمة قضاعة » وقول معاوية له « من هم » وإجابته إياه
بقوله « قومك من قريش »
والأظهار : استيفاء نطق الكلمات وايضاح جرسها وكان هذا سلبية
جمهرة العرب

(تذييل)

القصد من هذا التذييل الايماء إلى أشياء تعد مكملة للبحث في موضوع
اللهجات ولايسوغ لمن يخوض في حديثه أن يذهل عنها ويفعل ذكرها لما
لها من عظيم الخطر وجليل الفائدة ووثيق الارتباط به
« أولها » يعد من مميزات اللهجات اختلاف أربابها في ضبط الكلمات
بالشكل وتذكير بعضها عند قوم وتأنيتها عند آخرين فمثلا « الحوب » بمعنى
الآثم والذنب ينطقه أهل الحجاز بفتح الحاء ويلفظه بنو تميم بضمها وأهل
الحجاز يقولون برأت من المرض أبرأ برءاً وسائر قبائل العرب يقولون برئت
منه أبرأ . وأهل الحجاز يقولون أنا منك برأء وعلى ذلك قوله تعالى « وإذا
قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون » وبنو تميم وغيرهم من
العرب يقولون أنا منك برى وهذه أكثر استعمالا في القرآن وعليها قوله
تعالى « إن الله برىء من المشركين ورسوله » وكقول أ أكثر العرب سخن
الماء بضم الحاء وفتحها على حين أن بنى عامر يقولون سخن الماء بكسر السين
وكقول أ أكثر العرب هو الذهب بالتذكير في حين أن الحجازيين يقولون
هى الذهب بالتأنيث ومن هذا الضرب قول بنى تميم حرت في حيث وكقولهم
في « عل » عدة لغات منها عل وعلو وعألو وهلم جرا

وكثيرا ما نرى في الكلمة غير لغة واحدة ولم تنسب منها لغة إلى قبيلة وعلة ذلك إما ميل جامعي اللغة ونقلتها إلى الاختصار لأنهم كانوا يرون أن لا فائدة ذات بال من نسبة هذه اللغات إلى أربابها وإما لعدم معرفتهم بمن تنسب إليهم من القبائل وإذا قسمنا هذه اللهجات بما نعرفه من تباين اللهجات العامة وأن من ينبئون في موضع لا تلهج السنتهم إلا باللهجة قطان ذلك الموضع تجلى لنا أنه يندر جد الندرة أن يكون لقبيلة أكثر من لهجة واحدة لأن السنة أبنائها تنطبع دائما على النطق بما يصل إليها من طريق السمع منذ النشأة الأولى لأن السمع أبر السلائق اللسانية كما يقول ابن خلدون في مقدمته

« وثانيها » المترادف وقد سبقت لنا دراسته في الجزء الأول من هذه المذكرة وعرفنا هنالك أن وضع أكثر من لفظ لشيء واحد عند قبيلة واحدة ليس سنة فطرية في نشأة اللغات وإنما يحدث ذلك في الغالب من تعدد وضع القبائل ثم تعلم كل قبيلة بوضع غيرها فتأخذ لفظها وتستعمله مع ما وضعته ويتكون بذلك الألفاظ المترادفة وقد فصلنا في ذلك الموضع منه الكلام على المترادف ومن أمثاله التي عزاها علماء اللغة إلى أربابها تسمية أهل اليمن لطلع النخيل الحرب بزنة جبل وأن ما ترمى به في النار ليؤججها يسمى بالخطب في لغة أكثر القبائل ويعرف بالخصب في لغة أهل نجد ويدعى بالخصب في لغة أهل اليمن وأن الفأس تدعى البوت في لغة اليمنيين وأن الفرائش يسمى في لغة حمير الوثاب . والجماعة الكثيرة من الناس تسمى في لغة هذيل بالحساب فتقول بناء عليها أتاني حساب من الناس

أى جماعة كثيرة قال ساعدة بن جؤية الهذلي
فلم ينتبه حتى أحاط بظهوره حساب وسرب كالجراد يسوم
يسوم يحشمه مشقة

« وثالثها » أن لهجات العرب هى أساس القراءات التى فى القرآن الكريم
فمثلا فى اللاتى واللاتى لغتان إثبات الياء وحذفها وقد قرى بهما قوله تعالى
« واللاتى يئسن من المحيض » وقرى بإثبات الياء فقط قوله تعالى « واللاتى
يأتين الفاحشة من نسائكن » لأن الهمزة التى قبل الياء مدعاة للثقل والتاء التى
قبلها فى اللاتى مدعاة للخفة وهكذا ولكن هذه القراءات لم تسر إلا على
لهجة القبائل العريقة فى الفصاحة المعروفة بحسن البيان

« ورابعها » لو فطنا إلى اللغة العامية لوجدناها مشتملة على كثير من لهجات
العرب السالفة الذكر بدون انحراف أو مع انحراف يسير فمثلا قول العامة
فى ضمير مفرد الغائب والغائبة (هو وهى) سائر على لهجة تشديد الواو
والياء والتميز بينهما بزيادة هاء السكت وقولهم (هنه) سائر على لهجة
إبدال الف اسم الإشارة هاء وقولهم « ما عملتش كذا » بزيادة الشين مستمد
من الكشكشة وقولهم « عندى قلدين » بالزامة المثنى الياء فى كل الأحوال قد
حوكى فيه الزام المثنى الألف عند بعض القبائل ووقوفهم على آخر الكلمات
كلها بالسكون قد جرى فيه على لهجة الوقوف على الاسم المنون بالسكون فى
كل الأحوال وهلم جرا

الفصل التاسع

الفصيح من لهجات العرب وغير الفصيح

الفصيح من اللهجات ما كثر دورانه على ألسنة الفصحاء الموثوق بعريتهم وكان استعماله أعم وأشمل فمدار فصاحة اللهجات إذا شيتان أولهما فصاحة القبائل التي تجرى على ألسنتها وثانيهما أن تكون أوسع دائرة وأكثر انتشارا من سواها وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء لما سأله سائل قال أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أي تدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال لا فسأله كيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهم حجة ؟ فقال أحمل على الآكثر وأسمى ما خالفني لغات . لأن قوله (أحمل على الآكثر وأسمى ما خالفني لغات) صريح في أن المقياس الذي يقاس به كلام العرب في فصاحته وجدارته بأن يضاف إلى العرب على سبيل الإطلاق هو الشيوخ والانتشار

ولما رأى المتأخرون من تكلموا في علوم البلاغة أنه ليس في مكنة كل إنسان من يروم تحصيل اللغة أن يلم تمام الألفاظ بما كثر استعماله وما قل جعلوا لذلك ضابطا تتميز به الألفاظ الفصيحة من سواها فقالوا « فصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي مع قلة الاستعمال »

فاما تنافر الحروف فيكون بالانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه من حيث القرب والبعد على حسب مادون في باب مخارج الحروف وليس كل قرب أو بعد مجلبة للتنافر فقد يكون التباعد غير مدعاة إلى التنافر نحو علم

وأبى ولا القرب علة فيه كذلك نحو أهل وشجر بل ينشأ التنافر حينئذ من عدم تقديم الحرف القوي على ما فيه لين من فصيلته نحو ههههه لأن الهاء الين وأسهل من العين وأما الغرابة فتكون بالاضافة إلى العرب العرباء لا بالنسبة إلى غيرها وأما مخالفة القياس اللغوي مع قلة الاستعمال فيخرج به من حظيرة الفصيح ما خالف القياس ونادر استعماله فقط أما ما خالف القياس واطرد في الاستعمال نحو استعوز وأعول والخونة والحوكة والقود أي القصاص والغيب جمع غائب كخادم وخدم ونحو المنبت بكسر الباء ونحو الفوارس والمواالك فهو من الفصيح نظرا لكثرة استعماله

ومن شروط فصاحة الكلمة أن تكون وسطا لقليلة الحروف ولا كثيرتها ومن أجل ذلك كان الثلاثي أفصح من الثنائي والأحادي ومن الرباعي والخمسي وأما فصاحة الكلام فهما طال قول علماء البلاغة فيها ترجع في معناها ومبناها إلى كثرة استعمال

وغير الفصيح من اللهجات هو الذي لم يشع بين قبائل العرب التي يوثق بصحة كلامها ولم يكن حائزا لحسن ظن نقلة اللغة وجامعيها من البوادي والباديين الذين يفدون على الأمصار وذلك كالعجمية والعنينة والكشمكشة والثالثة وكاللغات القليلة الاستعمال التي سادفت الإشارة إليها

وكان أفصح القبائل بعد قريش عليا هو أزن وسفلى تميم، فأما عليا هو أزن ففهم سعد بن بكر الذين استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم بنو معاوية بن بكر المدعوين بجشم ومنهم بنو نصر بن معاوية ومنهم ثقيف وأما سفلى تميم ففهم بنو مازن وبنو العنبر ومن رجالهم أكثم بن صيفي

حكيم العرب وأوس بن حجر الشاعر .

والقبائل التي نقلت عنها اللغة من بين قبائل العرب ولسانها اقتدى هي قيس وتميم وأسد ويلى هذه القبائل هذيل وبعض كنانة ثم بعض الطائيين ولم ينقل شيء عن حاضرت قط لأن العلماء حينما اشتغلوا بجمع اللغة وجدوا أن لغة أهل الحضر قد فسدت بمن خالطهم من العناصر الأعجمية وكذلك لم ينقلوا عن أهل البوادي الذين كانوا يسكنون أطراف الجزيرة العربية لاعتقادهم أن لغتهم قد دب إليها السقام وسرى إليها الضعف والفساد من الشعوب الأعجمية المتاخمة لهم ولذلك لم ينقلوا شيئاً عن اليمن لمخالطتهم أهل الهند والحبشة ولا عن أزد عمان وعبد القيس لأنهم كانوا يقيمون بالبحرين مخالطين للفرس وأهل الهند ولا عن الغسانيين لمخالطتهم نصارى الشام الذين يقرأون بالعبرانية ولا عن الحم وجذام لمجاورتهم قبط مصر

الفصل العاشر

في تداخل اللغات وتوافقها

المراد بتداخل اللغات ورود بعضها على بعض واختلاطها في الاستعمال واتماجهما شيئاً ثالثاً في أكثر الأحوال والكلام فيه ينحصر في ثلاث مسائل

« المسألة الأولى » تداخل اللغات في أبواب الأفعال الثلاثية وذلك بأن يرد الفعل من بابين تبعاً لتألف قيمتين ثم تعرف احدهما لغة لأخرى فتستعمله استعمالها ثم تولد من البابين باباً ثالثاً بأن تأخذ الماضي من احدهما والمضارع من الأخرى ومن أمثلة ذلك الفعل ركن بمعنى مال إلى الشيء وسكن.

فأنه جاء من بابي علم وقعد وقد استعمله بعض العرب بفتح الكاف في الماضي والمستقبل جامعا بين اللغتين وهذا نادر.

وقد قرىء بفتح الكاف وضمها قوله تعالى « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » ونظير هذا الفعل فضل الشيء بمعنى بقى فإنه يستعمل كدخل يدخل وحذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما وهى فضل بالكسر يفضل بالضم ومثلها نعم الشيء نعومة إذا صار ناعما لينا فإنه أتى من بابي حذروكرم وفيه لغة ثالثة هى نعم بكسر العين ينعم بضمها وهى متداخله منهما لأن الأصل فى فتح عين الثلاثي فى الماضى والمضارع أن تكون العين أو اللام حرف حاق وفيه كذلك لغة رابعة هى نعم ينعم بكسر العين فيهما ومن هذا الوادى « حضر » الذى هو نقيض غاب فإنه يأتي من بابي حذر ونصر وفيه لغة ثالثة بكسر الضاد فى الماضى وضمها فى المضارع وقد جاء تركيب اللغات فى معتل اللام كما جاء فى صحيحهما فن ذلك « قلى الشيء » بمعنى أبغضه وكرهه من بابي قضى وحظى وجاء فيه لغة ثالثة مركبة منهما أى بفتح عينه فى الفئات والآتى ومثله « سلى الشيء وسلى عنه » إذا ذهل عنه ونسى ذكره فإنه جاء من بابي دعا وحذر وجاءت فيه لغة ثالثة مركبة منهما بفتح الفعل فى الماضى والمضارع وهكذا الشأن فى الأفعال الكثيرة المبعثرة فى القواميس الناشئة من تركيب اللغات .

(المسألة الثانية) أن يشبه وصف فاعل بوصف فاعيل مثلاً فيصاغ من فعل لا يأتي الوصف منه على زنة فاعل وذلك نحو (شعر الرجل) أى قال الشعر فإنه يأتي من

يباني نصر وظرف ويكون الوصف منه علي حسب الأول علي زنة فاعل وعلى حسب الثاني علي زنة فاعيل واسكنهم لما شبهوا فاعلا بفعيل استغنوا به عنه وهو ماثل في نفوسهم وخاطر بياهم ولذلك كسروه تكسيره ليكون دليلا علي قصده وأنه بدل منه فقالوا شاعر وشعراء ومثل هذا الفعل في بابيه ووصفه طهر فهو طاهر غير أن الوصف هنا يجمع علي أطهار

(المسألة الثالثة) أن تضع قبيلة لفظا لشيء ، ثم تضع له قبيلة أخرى لفظا آخر فينقل لفظ لإحدى القبيلتين إلى الأخرى فتستعمله استعمالها للفظ الذي وضعتة وإذا كثر حينئذ استعمال إحدى الكلمتين كان الأشبه أن تكون الكثيرة الاستعمال هي الأصلية والقليلة الاستعمال هي الطارئة وقد تكون الكلمتان طارئتين وتكون كثرة إحداهما استعمالا ودورا على الألسنة لحقتها وثقل الأخرى وربما كانت الكلمتان من وضع قبيلة واحدة ويكون الذي حداها إلى هذا هو الحاجة إليه من أوزان أشعارها والافساح في تصريف كلامها

وتوافق اللغات هو أن يرافق اللفظ اللفظ ومعناهما واحد وهذا دائر بين أمرين أولهما أن يتفق وضع قبيلتين لفظا واحدا لمعنى واحد وثانيهما أن تضع أمتان متباينتا اللغتين لفظا واحدا لمعنى واحد والأول لم يضرب له العلماء مثلا ما اعتمادا على اشتراك القبائل العربية في أكثر ألفاظ اللغة ولأن الذين تكفلوا بجمع اللغة لم يكن همهم إلا تبيان ما فيه خلاف بين القبائل وأما الثاني فقد ضربوا له أمثالا كلمات قليلة قالوا إنها مشتركة بين العربية والفارسية ومنها الدست أعددت من الثياب في صوان خاص والدشت لصحراء والباس اكساء يجعل فيه البر والاستبرق لغايظ الديباج والتنوير لما يجوز فيه

والزمان والدين والكنز والدينار والدرهم ولكن الذي يرتضيه العقل أن
يكون ذلك كله من قبيل المعرب

الفصل الحادي عشر

فيما أهملته العرب من الألفاظ والموازن

لو حسبنا الأبنية الأصلية الحروف وعددنا الكلمات الثنائية والثلاثية
والرباعية والخماسية التي تحدث من ضرب حروف الهجاء بعضها في بعض
وحذفنا المكرر منها لوجدنا أنها تربو على ستة ملايين وأن ما أهملته العرب
من هاتيك الأبنية وتركته من تلك الكلمات يزيد أضعافاً مضاعفة على ما
استعملته منها ويازمنا حين البحث عن ذلك الممهل أن ننظر إليه من جهتين
« الأولى » صيغته « الثانية » وزنه

فأما جهة الصيغة فيراد بها تركيب الكلمات من الحروف اليجائية وعدد
تلك الحروف والكلام فيها ينحصر في ثلاثة أشياء

(الشيء الأول) ألا يكون بين الحروف التي تتألف منها الكلمة تلاؤم
وتألف وذلك بأن تكون متقاربة المواضع والمخارج كجيم مع قاف أو
كاف نحو جق وجك وكقاف مع كاف نحو قك وكق وكسين مع صاد نحو
سص وكشين مع ضاد نحو شض وضش وكعين مع غين نحو غغ وغغ
وكتاء مع طاء نحو تط وطط ومن هذا القبيل تألف الكلمة من حروف
الحلق نحو حأ وعلة إهمال هذا الضرب من الألفاظ هي ثقل الحروف
بتقارب مخارجها

ولكن التقارب يغتفر في حالة ما إذا تقدم الحرف القوي الشديد على الحرف الرخو الضعيف والمتوسط بينهما والحروف الشديدة هي التي إذا نطقت بها ساكنة سمعت لها صوتا ثم ينقطع ولا يستمر جاريا ويجمعها قولهم (أجدك قطبت) والرخوة ما يحرى معها الصوت حين تسكنها والمتوسطة ما كانت بينهما ويجمعها قولهم (لم ير عونا) ومثال تقديم القوي على الضعيف أحد وأخ وعهد ووتد ووطد وأن الهمزة أقوى من الحاء والخاء والعين أقوى من الهاء والتاء والطاء أقوى من الدال لأن صوت الحروف المتقدمة أقوى من صوت التالية لها وأظهر عند الوقف عليها

« الشيء الثاني » خروج السكامة في عدد حروفها عن حد الاعتدال وذلك أن أصول الأبنية المهمة ثلاثة ثلاثي ورباعي وخماسي ، والثلاثي أعدها وأخفها لأمرين أولهما قوة حروفه وثانيهما حجب الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه نظراً لتضاد حالهما حين الوقف من حيث إن الفاء لا تكون إلا متحركة من أجل أنه لا يبدأ بساكن ومن حيث أن اللام لا تكون إلا ساكنة حين الوقف عليها فلما تنافرت وتباغضت حالاهما حجزوا بينهما بحرف لكي لا يباغت السمع بضد ما كان واردا عليه وآخذاً فيه . وليس أدل على خفة الثلاثي للأمرين السالفين معاً من ندرة الألفاظ الأحادية والثنائية وقلة الكلمات الرباعية والخماسية بالنظر إلى كثرة ما ورد في اللغة من الكلمات الثلاثية

ويؤكد لنا خفة الثلاثي أن الأصل الواحد منه يتصرف فيه بتقديم بعض حروفه على بعض حتى يستكمل أصوله الستة ويستوفي كل تراكيبه التي يقتضيها التحرير العقلي بالتقديم والتأخير وذلك نحو فأنح فلان الأرض

وَلَفَحَتْ وَجْهَهُ النَّارُ وَحَلَفَ يَمِينًا بَارَةً وَلَحَفَ الْمَقْرُورُ أَيْ غَطَاهُ بِالْعَدَافِ
وَحَفَلَ النَّاسُ أَيْ احْتَشَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَحَلَّ لَهُ خَلَا كَرِيمًا أَيْ اخْتَارَهُ لَهَا
وَنَحْوُ قَرَبٍ فَإِنْ سَاطَرَ تَرَ كَيْبَهُ وَأَصُولُهُ مُسْتَعْمَلٌ وَهِيَ قَبْرُهُ أَيْ وَضَعَهُ فِي الْقَبْرِ
وَرَبَقَ الدَّابَّةَ إِذَا جَعَلَ رِجْلَهَا فِي رِبْقَةٍ أَيْ عُرْوَةٍ وَرَبَقَ الشَّيْءَ أَيْ انْتَظَرَهُ وَبَقَرَ
بَطْنَهُ أَيْ شَقَّهُ وَبَرَقَتِ السَّمَاءُ أَيْ لَمَعَتْ وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَكْثَرُ تِلْكَ التَّرَاكِيِبِ
وَالْأَصُولُ نَحْوُ صَبَرَ فَإِنَّهُ جَاءَ مِنْهُ صَرَبَ فَلَانَ اللَّيْلِ فِي السَّقَاءِ أَيْ حَبَسَهُ
وَاسْتَبَقَاهُ حَتَّى اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُهُ وَبَصَرَهُ أَيْ رَأَاهُ وَبَرَصَ أَيْ أَصِيبَ بِالْبَرَصِ
وَرَبَصَ بِالشَّيْءِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا أَيْ انْتَظَرَهُ كَتَرَبَصَ وَطَوْرًا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَقَلُّ
مِنْ ذَلِكَ

وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ فَإِنَّهُ يَتَرَكَّبُ مِنْهُ عَقْلًا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَصْلًا وَذَلِكَ بِضَرْبِ
الْسِتَّةِ الَّتِي لِلثَّلَاثِيِّ فِي أَرْبَعَةٍ نَاشِئَةٌ مِنْ جَعْلِ الْحَرْفِ الَّذِي أَضْيِيفَ إِلَيْهِ أَوَّلُ
السَّكَّةِ أَوْ ثَانِيهَا أَوْ ثَالِثُهَا أَوْ رَابِعُهَا وَلَكِنْ الْمُسْتَعْمَلُ مِنْ أَوَّلِ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ
وَالْعِشْرِينَ قَلِيلٌ فَثُمَّ لَوْ أَضْفَيْنَا الْعَيْنَ إِلَى مَادَّةِ قَرَبٍ إِلَّا نَفَا الذِّكْرَ لَوَجَدْنَا أَنَّ
الْأَصُولَ الْمُسْتَعْمَلَةَ عَقْرَبَ وَبَرَقَعَ وَعَرَقَبَ وَعَبَقَرَ فَقَطْ

وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى الْخَمَاسِيِّ عَلَى النِّحْوِ السَّالِفِ فِي الرَّبَاعِيِّ لَوَجَدْنَا لَهُ عِشْرِينَ
وَمِائَةً أَصْلًا لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهَا إِلَّا النَّادِرُ كَسَفَرَجَلِ الَّذِي لَا أَصْلَ مَعَهُ مِنْ
حُرُوفِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهِ

فَقَبِلْتُ لَنَا مِنْ كُلِّ هَذَا أَنَّ الَّذِي أَوْجَبَ قِلَّةَ التَّصَرُّفِ فِي الرَّبَاعِيِّ وَمَنْعَهُ فِي
الْخَمَاسِيِّ إِنَّمَا هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ حَدِّ الْإِعْتِدَالِ بِزِيَادَةِ عَدَدِ الْحُرُوفِ الْمَوْجِبَةِ
لِثِقَلِ السَّكَّاتِ وَلَكِنْ الْعَرَبُ لَمَّا حَمَلَتْ الرَّبَاعِيَّ عَلَى الثَّلَاثِيِّ لَقَرَبَهُ مِنْهُ فَتَصَرَّفَتْ

في تراكييه بعض التصرف أعطت الثلاثي شيئاً من الشبه بالرباعي فقللت
التصرف والتحويل في بعض أصوله ومنعت ذلك في بعض آخر ليتأصل
الشبه بينهما

« الشيء الثالث » رباعي الأصول وخماسيها الخاليان من حروف الذلاقة
لأنهما لما كانا ثقيليين في أنفسهما بزيادة حروفهما على حد الاعتدال لم ترد
العرب أن تزيدهما ثقلاً بتسكينهما من الحروف المصمتة المعروفة بثقلها
ولذلك عملت على تكليف النقل الناجم من كثرة الحروف بأدخال حرف
أو أكثر من حروف الخفة والفصاحة في بنائهما وأعنى بها حروف الذلاقة
ولم يشذ عن ذلك من كلام العرب إلا ألفاظ قليلة جداً كأنه سجد أي المذهب
ودهن في بمعنى كسر وقطع وكالزهر في أي شدة الضحك والعسطلوس بوزنه حمزون
الشجرة كالخيزران

وأما جهة الوزن فيعنى بها ناحية الصورة أي الشكل بالحركات والسكون
وهذه الجهة راجعة فيما يستعمل منها وما أهمل إلى الاعتدال في عدد الحروف
والخروج عن حد هذا الاعتدال ويؤيد لنا صدق هذا المذهب أن أكثر أوزان
الاسماء الثلاثية مستعمل وأقلها مهمل في حين أن غالب أوزان الاسماء الرباعية
هو المهمل وقليلها هو المستعمل والاسماء الخماسية تفرق الرباعية في إهمال
الآغاب واستعمال النزر اليسير

وتبيننا لذلك أقول إن ما يقضى به العقل من الأوزان للاسماء الثلاثية
هو اثنا عشر وزناً لأن فاءه لها ثلاثة أحوال هي الفتح والضم والكسر ولا
يمكن أن تكون ما كتبه لتعذر الابتداء بالساكن ولأن عينه لها أربعة أحوال

هي الحركات الثلاث والسكون وأما اللام فلا يتعلق بها الوزن لكونها موطنا للأعراب أو البناء وإذا ضربنا ثلاثة الفاء في أربعة العين حصلنا على اثني عشر وزنا يندر منها فعل يضم فكسر لأن العرب جعلته للماضي المبني للمفعول من الثلاثي وثقل الانتقال من ثقيل هو الضم إلى ثقل يخالفه هو الكسر ولم يهمل إلا وزن واحد هو فعل بكسر فضم لثقل الخروج من ثقل إلى آخر يخالفه وكان الإهمال مقصورا على هذا لأن فيه مشقة على اللسان بتحريكه من أسفل إلى أعلى كمن يصعد في السلم حاملا عبئا ثقيلا يقتضى منه جهدا جهيدا وأما نحو عنق وإبل بما توالي فيه ثقيلا فنقد خفف من ثقلهما كونهما من نوع واحد إذ أن اللسان يتحرك بالضميتين أو الكسرتين في طريق مستو لا يكلفه هبوطا ولا صعودا

والمستعمل من أوزان الأسماء الرباعية خمسة معروفة في علم الصرف مع أن الذي يقتضيه العقل من أوزانها التي كان يسوغ استعمالها هو خمسة وأربعون ولأيضاها فضرب حركات الفاء الثلاث في أربعة أحوال العين كالثلاثي ثم ضرب ما تحصل عليه في أربعة أحوال اللام الأولى فينشأ ثمان وأربعون صورة يمتنع منها ثلاث هي سكون العين واللام الأولى مع حركات الفاء الثلاثة دفعا لاجتماع الساكنين فيبقى منها خمس وأربعون صورة أهملت العرب منها أربعين لأنها لما استثقلت الرباعي بكثرة حروفه لم ترد أن تزيده ثقلا على ثقل باستعمال كثير من أوزانه

وقد سلكت العرب هذه السبيل عينها فيما استعملته وما أهملته من صور الخماسي وأوزانه إذ كان حقه أن يكون له واحد وسبعون ومائة وزن

مستعمل وإسكتنا نجد المستعمل منها أربعة فقط والباقي مهملا وما ذلك إلا لأنه لما ازداد طولاً بزيادة حروفه على حروف الرباعي ازدادت العرب رغبة عنه واشتد نفورها منه فلم تستعمل من أوزانه إلا النزر اليسير وتركت ما عداه.

وهكذا كان شأنها في الأفعال بدليل ما نعرفه من تعدد أبواب الثلاثي منها واقتصار كل من ماضي الرباعي الاصول والأفعال المزيد فيها على أن يكون له مضارع واحد.

أبواب الثماني

يشتمل هذا الباب على إيضاح الصلات والربط التي تكون بين الألفاظ وبين المعاني ويندمج فيه أربعة فصول

الفصل الأول

في مناسبة الألفاظ للمعاني

يكاد علماء اللغة يجمعون رأيهم على وجود مناسبة ومشكلة بين الألفاظ ومعانيها وتتجلى هذه المشكلة في الأنواع الآتية
(النوع الأول) مضعف الثلاثي والرباعي الموضوعين لحكاية صوت
وكذلك مصدرهما نحو صرَّ الجندب صريرا وخرَّ الماء خريرا وأزَّت القدر

أزيرا فكأن العرب لما توهمت استطالة في هذه الاصوات المحكية جعلت لام الكلمة من نوع عينها ليكون تكرر الحرف أمانة على طول مدلول اللفظ ولما توهمت في الاصوات المحكية بضعف الرباعي وصدوره تقطيعا وترجيعا في أجزاء متساوية صيروا اللفظ مكونا من مقطعين متماثلين تمام التماثل ليكون آية على تكرر المدلول وتماثله فقالوا صرصر البازي وخرخر الماء إذا ردد صوته جاريا في مضيق وخرخر السور وخرخرة إذا ردد صوت نفسه في صدره وحمحم الفرس حممة إذا رجع صوته من غير أن يصهل وطمطمت الأبطال في الحرب طمطة إذا تابعوا أصواتهم ورفرف الطائر بجناحيه إذا صوت بهما عند تحريكهما في حومانه ودررب الطبل إذا سماع له صوت عند الضرب به وزفرفت الريح زفرقة إذا صوتت حين هبوبها هبوبا شديدا ووسوس الحلي وسوسة إذا كان له صوت خفيف ووعوع الكلب ووعوعة إذا نبج مرددا نباحه وهلم جرا

« النوع الثاني » المصادر التي تلي زنة فعلان بفتح الفاء والعين فكأن العرب جعلت توالي الحركات علامة على توالي الحدث في زعزعة واضطراب رغبة منها في إيجاد مشاكلة بين اللفظ والمعنى نحو الجولان والغليان والفوران والحققان والجريان وكذلك جعلوا تتابع الفتحات في الصفات التي على وزن فعلى علامة على استمرار الصفة وتوالي الحدث نحو حمار حيدى أى يحيد عن ظله نشاطا وحمار حزى أى سريع

« النوع الثالث » زيادة الحروف وعدم زيادتها ألا ترى أنهم قدموا الألف والسين والتاء التي أصابها لطاب على الحروف الأصلية في نحو استعطى واستوهب واستغفر الإشارة إلى تقدم طاب الفعل على حصوله وجعلوا

الأفعال التي لا يسبق حدوث معناها طلب تفاجيء بحروفها الاصول أو ما يضارع الاصول نحو خرج ودخل ومشى وأكرم وأسفر ومثل هذا أنهم جعلوا تضعيف العين وتكريرها دلالة على زيادة المعنى وقوته نحو غلقت الأبواب . وقطعن أيديهم وحطمت الأغلال وهزقت الثياب وإنما خصوا العين بالتضعيف في هذه الحالة لأنها أقوى من الفاء واللام لكونها متوسطة بينهما ومكتنفة بهما فصارتا كأنهما رقابة لها ولهذا كانتا متعرضتين للأغلال أكثر منها

« النوع الرابع » مخارج الحروف وصفاتها فإن العرب قد سارت على سنة أن تتفاوت الألفاظ المتقاربة المعاني المختلفة في حرف واحد بأن يكون الحرف الأقوى الأشد والأظهر والأجهر من الحرفين المختلفين في الكلمة الدالة على ما هو أعظم عملا وأشد حسا وأن يكون الحرف الألين الأسهل والأضعف الأهمس منهما في الكتابة الموضوعة لما كان أقل كلفة وأيسر عملا وأخف صوتا وأمثلة هذا كثيرة جداً في اللغة

(منها) استعمالهم الخضم في أكل الشيء الرطب كالقثاء والبطيخ والقضم في أكل اليابس فجعلوا الخاء الرخوة فيم دل على ما فيه لين وسهولة وجعلوا القاف القوية والصلابة فيما دل على ما فيه شدة وصلابة .

(منها) النضج لرش الماء والنضج لشدة دوران الماء في جيشانه وانفجاره من يذوع فجعلوا الخاء لرققتها لما فيه خفة ورقلة وجعلوا الخاء لغلظها وفخامتها لما فيه كثافة وجزالة

و (منها) القند للشق طولا والقط للقطم عرضا فجعلوا الطاء التي هي أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال لما فيه ضيق وسرعة وجعلوا الدال

المستطيلة لما طال وامتد وإن كان كل منهما من الحروف الشديدة
(منها) الجف بزنة قفل لو عاء الطالع إذا جف والخف لما يلبس في
الرجل ويكون أغلظ من النعل وما كان للبعير بمنزلة الحافر للفرس والقدم
للإنسان فجعلوا الجيم الرقيقة لما كان فيه رقة وضعف والخاء الفخمة لما
كان فيه غلظ ومتانة

و (منها) الخوص لضيق في مؤخر العين حتى كأنها حيضت أى خيطت
والخوص لضيق العين وصغرها وغثورها فجعلت الخاء الرقيقة لما قل وصغر
والخاء الغليظة لما جل وعظم

و (منها) لفحته النار والسموم أى أصابت أعلى جسده فأحرقته ونفجه
البرد إذا أصابه بدفعة منه فجعلوا اللام التى تجهد طرف اللسان إجهادا ما
نظرا لانحرافه بها فيما دل على ما كان أشد أذى للجسم وأكثر ضررا
وجعلوا النون الخفيفة النطق فيما دل على ما كان أقل ضررا

و (منها) الرنين لتأوه الموضع والحزين إذا كان رقيقا فإن أخفاه قيل
له هنين فإن ظهر وسمع فى ترجيع قيل له حنين فإن زاد فى العلو درجة أو
درجتين قيل له أنين فإن علا أكثر من ذلك حتى دانى الالتحاب قيل له
خنين وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كمخرج الحنين من الفم

و (منها) هتن المطر إذا نزل فى تتابع ودوام وضعف وهطل إذا تتابع
واستدام عظيم القطر فجعلوا التاء التى من حروف الاستفال والانحدار
للضعيف وجعلوا الطاء التى من حروف الاستعلاء والأطباق للقوى
العظيم

و (منها) جد فلان في أمره إذا كان ذا مضاء غير هازل وشديد في
عدوه إذا أسرع واجتهد فجعلوا الجيم لما كان أقل والشين التي من حررف
التفشى والانتشار لما كان أقوى
والمتصفح لكتب اللغة مع شيء من التروى والتدبر يقف من هذا
الصنف على قدر وافر يكاد يغوت الإحصاء

الفصل الثاني

في دوران المادة على معنى واحد

إذا أعمل القارىء لكتب اللغة فكره وجعل غرضه من البحث فيما
يسط منها الوقوف على ما بين معانى كل مادة من أواخر وصلات نسب
تحقق أنه يوجد من بينها معنى واحد يعد أصلا لما سواه وأن باقى المعانى
بمنزلة الفروع المتفرعة من ذلك الأصل ويؤيد صدق هذه القاعدة وأطرافها
ما عرضه عليك من هذه الأمثلة التى تكون لك كمصباح تستضيء به فى البحوث
التي تراو لها وحدك

« الأول أذن - الأذن - حاسة السمع المعروفة وقد استعيرت لمقبض
كل شيء وعروته كأذن الدلو والكوز بجامع الشكل كما استعيرت لمن كثر
استماعه وقبوله لما يسمعه وقد ورد هذا الاستعمال فى قوله تعالى فى شأن
الرسول صلى الله عليه وسلم « ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم » أى
مستمع خير لا شريك لها اشتق أذن فلان لفلان وأذن إليه أى استمع قال تعالى

« وأذنت لربها وحقت » أى استمعت كما اشتق منها أذن بالشئ إذا علم به والأصل فيه العلم الذى يتوصل اليه بطريق السماع وعليه قوله تعالى (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ومثل هذا فى الأخذ أذن له فى كذا أى أعلمه بأبحاثه والترخيص فيه وكذلك استأذنه فى كذا وكذا . والمؤذن الذى يعلم بالشئ نداء كالمؤذن بالصلاة والمؤذن بالحج قال تعالى « وأذن فى الناس بالحج » وقال (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) ومن هذا الوادى تسمية الحاجب بالأذن لأنه يأخذ الأذن من الأمير لمن يروم الدخول عليه

(الثانى حبيب) الحبة - حبة الطعام من بر وشعير وعدس وأرز وجميع ما يأكله الناس وقد استعير الحب للبرد أى الثلج الصغير فقليل له حب الغمام ومنه أخذ حباب الماء أى نفاخاته وفقايقه . والحبيب بزنة جبل للأسنان المنضدة وحببة القلب لسويدائه تشبيها لها بالحبة فى الشكل ومن هذه اشتق حببت فلانا أى أردته وملت اليه فكأنك بلغت بحبه حبة قلبك كما يقال شغفنى أى أصاب شغاف قلبي وغطائه . وحبابك أن تفعل كذا أى غاية محبتك ومن هذه الناحية قيل حبَّ البعير إذا كان باركا وأني أن ينبعث ويقوم عند إرادة ذلك منه فكأنه لهذا قد أحب مبركه ولم يرد أن يبرحه

(الثالث فتن) محور الفتنة - الابتلاء والاختبار وهى مأخوذة فى الأصل من قولك فتنك الذهب والفضة إذا أذبتهما بالنار لتمييز الجيد من الردى . ومن هذا سمي كل من الصائغ والشيطان فتنانا وقيل للحجارة السود التى كأنها أحرقت بالنار الفتين بفتح الفاء وقيل للكفر والقتال والاحراق والأفساد والظلم فتنة وشاهد الاول قوله تعالى (والفتنة أشد من القتل) يريد أن

الكفر أعظم إثماً من القتل وشاهد الثانى قوله تعالى (على خوف من فرعون . وملائم أن يفتنهم) أى يقتلهم وشاهد الثالث قوله (يوم هم على النار يفتنون) . أى يحرقون وشاهد الرابع قوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أى إفساداً وظلماً .

(الرابع سكن) سكن الشئ . ثبت وذهب حركته بعد أن كان متحركاً . ولهذا قيل لكل ما هدا قد سكن كالحر والبرد والمطر والغضب ومنه أخذ (سُكَّان السفينة) وهو ذنبها الذى تسكن به وتمنع من الحركة والاضطراب . وأخذت السكن التى هى المدينة لأن الحيوان يذهب بها فتذهب حركته ويحول انتقاله من مكان إلى آخر وأخذ (سكن بالمسكن) إذا أقام به لمسا فى اتخاذ المسكن من الاستقرار والامتناع عن الارتحال ومن هذا قيل لأهل الدار السكن بفتح فسكون مثل الشرب والتجر أى الشاربين والتجار وقيل للقبوت الذى يقام به فى المسكن ويستقر سكن بضم فسكون ومن المعنى الأصلى قيل للوداعة والوقار وللرحمة والطمانينة سَكينة بفتح فكسر قال تعالى (وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) وقيل للخاضع الذليل الذى قال الفقير حر كته مسكين ويقال فيه استكان وتمسكن أى خضع وذل . وأخذ كذلك من المعنى الأصلى السكن بصيغة المصغر وهو الحمار الخفيف السريع الهين اللين الذى لا يحرك من فوق ظهره ولا يجهد وقيل للآتان التى على هذه الصفات سَكينة وهذا الاسم سميت الجارية الخفيفة الروح المليحة الوجه فقيل لها سَكينة

(الخامس سطر) السطار : الصف من الكتاب والشجر والنخل وهو فى

الأصل مصدر سطر الكتاب كنصر سطرأ إذا كتبه ومنه قيل بنى سطرأ
في الجدار أى طبقا ومنه أخذت الأساطير التى هى الآباطيل التى ألفها
الأولون وسطروها وواحدتها أسطورة كأحدوثة وأحاديث ومنه أخذ سطر
فلان فلانا إذا قده وقطعه بالسيف كأنه سطر مسطور ومن أجل هذا المعنى
قيل لآلة الجزار التى يقطع بها اللحم ساطور وقيل للجزار نفسه ساطر
وسطار بزنة جزار ومنه أخذ كذلك المسيطر والمصيطر بأبدال السين صادًا
للملاءمة حرف الاستعلاء والأطباق الذى بعده ويراد به المساط على الشيء
ليشرف عليه ويتعمد أحواله ويكتب كل ما يصدر منه لأن الكتاب
مسطر والكتاب له مسطر ومسيطر ويقال سيطر علينا إذا هيمن
علينا وتحكم

(السادس — ظهر) ظهر الحيوان والإنسان من لدن موصل عنقه فى صلبه
إلى أدنى العجز عند آخره ، وقد استعير لسطح الأرض وعاليها قال تعالى :
(ما ترك على ظهرها من دابة) ومن هذا أخذ ظهر الشيء إذا أصله صار
على وجه الأرض مدركا عيانا ولم يكن خافيا فى باطنها ثم توسع فيه فاستعمل
فى كل بارز واضح معروف بالبصر أو البصيرة وقد سميت المطية ظهرا
من قبيل تسمية الشيء باسم جزئه نظرا إلى أن الظهر مكان الركوب
والانتفاع بالمطايا ومنه أخذ الظهير وهو من يتقوى به ويستعان كما
قال تعالى (وماله منهم من ظهير) أى معين ومن هذه الناحية جاء ظاهرته
على كذا أى عاونه كما قال تعالى (وظاهروا على إخراجكم) وجاء تظاهروا
على الشيء إذا تعاونوا عليه كما جاء فى الكتاب العزيز (تظاهروا عليهم

بالأثم والعدوان) ومن الظاهر أخذ كذلك قولهم ظهر فلان على خصمه - فكأنه بغلبته له قد علا ظهره وركبه مسخرا له فيما يريد قال تعالى (إنهم إن يظهروا عليكم يرجوكم) واشتق منه ظاهر الرجل من امرأته أى قال لها أنت على كظهر أُمى فى حرمة الملامسة قال تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) كما اشتق منه الظهري وهو ما جعله وراء ظهرك فتذهل عنه وتنساه وهكذا سائر ألفاظ هذه المادة فأنها تؤول بمعناها إلى هذا المعنى الأساسى وهو معنى المأين والظاهر

الفصل الثالث

فى تلاقى معانى البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه الكلمات المسكونة من حروف خاصة لا بد أن تتقابل مدانيها وتتلاقى فى شىء يعد كالمرکز لتلك المعانى مهما تغيرت أما كن هذه الحروف واختلفت مواضعها بالتقديم والتأخير وليس لدينا من شىء يوطد هذا الرأى. ويثبت دعائمه غير أن نذكر طائفة من الأمثلة ونأخذ فى تقاييب كل مثال منها بتقديم بعض حروفه على بعض حتى نحصل على جميع الأصول والنراكيب التى استعملتها العرب مع البحث عن الناحية الجامعة للمعانى أصول كل مادة وبعملنا هذا نستطيع أن نصل الى ما تطمئن به قلوبنا وترتاح اليه نفوسنا

(المثال الأول - مسح) فيقال مسح فلان الشىء إذا أمر عليه يده،

فأزال عنه ما عليه من أثر ترابا كان ذلك الأثر أم ماء أم غيرها وينتج
عند قلبه (سمح) فيقال سمح لى فلان بسكنا يسمح سماحة إذا سخا وجاد به
وفى سماحته لك إزالة الخلتك وحاجتك وإذا قلبناه قلبا آخر صار (حس)
فلان فى القتال كفرح إذا اشتد فيه وصاب وفى حماسته دفع وإزالة لأذى
عدوه ولو قلبناه قلبا ثالثا لصار (محس) فيقال محس الجلد كمنع إذا دلكه ودبغه
وفى دلكه ودبغه إزالة لما عليه من الشعر والفضلات الموجهة للعفونة والفساد
ولو قلبناه قلبا رابعا لصار (حسم) ويقال حسم الداء كضرب إذا قطعه بالدواء
وحسم العرق إذا قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه وينزف وفى كلا هذين
المعنيين تنحية للضرر وصيانة منه ولو قلبناه قلبا خامسا لكان (سحيم)
والسحيم بزنة جبل والسحام بزنة غراب والسحمة بزنة حمرة السواد وقيل
السواد الذى مثل سواد الغراب وفى هذا اللون طمس للألوان الأخرى
وإزالة لها ويقال منه كذلك أسحمت السماء أى أراقت ماءها وفى المطر
الخصب وتنحية الفاقة عن الناس

المثال الثانى — عقل والأصل فى معنى هذه الصيغة الإمساك والحبس ومنه
قيل عقلت البعير أى أمسكته وحبسته بأن تثنى وظيفته مع ذراعه وتشدهما
معا بحبل يعرف بالعقال ومن هذا أخذ العقل وهو ما يحبس العاقل به نفسه ويردها
عن هواها ولو قدمنا القاف على العين لنشأ منه (العقل) بزنة سهم وهو عود
يجعل تحت قضبان قطوف السكرم لئلا تتعطف فيه إمساك ومنع لحرق العفار
للقطوف وإذا قدمنا اللام على العين والقاف صار (لعق) ويقال لعق فلان الطعام
من باب سمع إذا لحسه ولا شك أن فى عمل اللاعق إمساكا للملعوق

كالعسل ونحوه ولو قدمنا العين على اللام والقاف لاستحالة إلى « علق »
ويقال علق الصيد في الحبالة من باب فرح إذا وقع فيها وثبت وعلقت
النشابة بالقرطاس إذا نشبت فيه ولم تزايله وهذا كله فيه معنى الإمساك
والحبس ولو قدمنا القاف على اللام والعين لكان « قاع » ويقال قلع فلان
الشجرة كفتح أى انتزعها من أصلها وهذا مشعر بأنه كان من الأرض
امساك وحبس لها وإذا قلناه قابا آخر فقدمنا اللام على القاف والعين
لصار هذا الأصل « لقع » ويقال لقع فلان فلانا بشر من باب فتح إذا رماه
به وعابه ولقع الذباب العسل ونحوه إذا أخذه بطرف أنفه وليس لدى
المثأمل من شك فى أن الفعل يضمن فى الجملة الأولى معنى الألصاق وفى
الثانية معنى الإمساك وفى كل منهما شئ من الحبس

« المثال الثالث — سطر » قد تقدم فى الفصل السابق أن السطر فى
الأصل مصدر سطر الكتاب إذا كتبه ثم أطلق على الصف من الكتابة
والشجر والنخل والبناء وغيرهما ولو قدمنا الراء على الطاء مع بقاء السين فاء
لكانت الكلمة « سطر » ويقال سطر الرجل الطعام كفتح إذا باعه فمر من حلقه
مرورا سهلا فكأنه صف معتدل لا تعرج فيه ولا اعوجاج ومن أجل هذا
سمى الطريق الواضح سراطا وقيل للسيف القاطع سراط بزنة غراب لانه
يمر فى الضريبة كأنه يسترط كل شئ ويلتهمه وفى عمله من الاعتدال
ما فى معنى سطره بالسيف ولو تقدمت الطاء على الراء والسين لكانت
الصيغة « طرس » ويقال طرس فلان الكتاب من باب ضرب إذا أفسده
وحماه وطرسه بتشديد الراء إذا أعاد الكتابة على المكتوب والطرس بزنة

ضرس الصحيفة التي محيت ثم كتبت وكل هذه المعاني متصلة بمعنى السطر
والصف من الكتابة وأما باقى صور هذه المادة وأصولها وهو طسر ورسط
ورطس فمن المهمل

(المثال الرابع — رغم) الرغام بزنة سحاب التراب ورغم أنف فلان
من باب فرح وفتح ونصر وكرم أى لزق بالرغام والتراب على كره منه ثم
استعمل فى الذل والعجز عن الاتصاف وفى الانقياد قسرا وكرها ولو قدمنا
الميم على الراء والعين لصار الفعل (مرغ) ويقال مرغ فلان كفرح اذا
تدنس ومرغه فى التراب بتشديد الراء تمرىغا أى ألزقه به وقلبه فيه وفى كلا
هذين الفعلين اتصال الشئ بالتراب وشبهه كما أن فيهما انتهاكا واساءة له
واذا جعلنا الميم قبل الغين والراء وأضفنا اليها تاء التانيث اصبحت الكلمة
هكذا المغرة بزنة قطرة وشجرة ويراد بها طين أحمر يصبغ به ويشتق منها
مغر بتضعيف الغين فيقال مغرت الثوب أى صبغته بالمغرة وفى هذا بلا شك
اتصال وثيق بالتراب لأن الطين تراب زيد عليه الماء ولو قلنا الكلمة قلبا آخر
فقدمنا الغين على الميم والراء لنشأ غمر ويقال غمر الماء أى علاه وغطاه وغرقه
ليكثرته وفى هذا قهر وغلبة للمغرق ولو جعلنا الراء قبل الميم والغين ولكانت
الكلمة « رمغ » ويقال رمغت الشئ من باب فتح اذا دلكته بيدك كما تدلك
الجلد ونحوه وفى هذا العمل تذليل وقسر للمرموغ على حال خاصة ولو
عملنا فيه قلبا سادسا فجعلنا العين قبل لتتج « غرم » ويقال غرم فلان
كسمع غرما بضم فسكون وغرامة إذا لزمه الدين فى غير معصية واقتراف
جريرة وفى ارغامه على هذا النزع من الدين قهر له واذلال
(المثال الخامس — ركب) كل شئ علا شيئا فقد ركبه ركو بامن باب

علم وركب فلان فلانا بأمره وركب الأهوال والليل وركبه الدين كل ذلك على التشبيه والمجاز لما فيه من الاجهاد والتسخير ولو قدمنا الكاف على الراء لآت الكلمة إلى (كرب) ويقال كربه الأمر كربا من باب نصر إذا اشتد عليه وغمه وأحزنه وهذا المعنى مشرب لإجهاد النفس وإذلالها بالاستعلاء عليها والقهر لها ولو قدمنا الباء على الراء والكاف لصار اللفظ (بك) ويقال بك الجبل بروكا من باب قعد إذا استنخ وألقى بركه على الأرض وهو صدره ولا شك أن في هذا استعلاء على الأرض وانقيادا لأرادة المنيع ولو قدمنا الواو على الباء والكاف لكانت الكلمة (ربك) ويقال ربكت فلانا في الوحل أى ألقيته فيه فذهب وارتيك فيه ولم يستطع الخروج منه ويستعمل في الأمور المعنوية الشاقة التى يقع فيها الانسان ويعسر عليه التخلص منها على سبيل المجاز وفي الارتباك من غير شك مجاهدة للنفس وإرغام لها ولو تصرفنا في هذه الكلمة تصرفا آخر بتقدم الباء على الكاف والراء لصار (بكر) ويقال بكر فلان على حاجته واليها بكورا كقعد وبكر تكبرا إذا أسرع اليها وأتاها بكرة أى غدوة ثم توسع في هذا الفعل فاستعمل في المبادرة إلى الشيء والاسراع اليه فى أى وقت كان وليس لدينا نزاع فى أن المبادرة إلى الشيء والمجته نحوه مدعاة لبذل جهد أكثر من التوجه اليه فى قصد واعتدال وهنالك تصرف سادس هو تقديم الكاف على الباء والراء فتصير الكلمة (كبر) ويقال كبر الامر كبرا كعظم عظمنا وزنا ومعنى إذا جسم وزاد على المعتاد من نوعه كما قال تعالى ﴿ قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يسبى فى صدوركم ﴾ يعنى كونوا أشد وأعظم ما يكون فى أنفسكم فأنى أميتكم وأفتكم وفى كبر الشيء

وجسامته هول للنفس ومشقة وإزعاج لها

(المثال السادس - دحض) ويقال دحضت رجله كفتح دحوضا
إذا زلقت ويستعار لبطلان الحجة ولا يتصرف في هذه المادة بالتقديم
والتأخير لان العرب قد أهملت سائر صيغها وتراكيبها الأخرى

وقد اتضح لنا من بحث المواد السالفة أن تلاقي المعاني وتقابلها في شيء ما
عند اختلاف التراكيب يكون تارة بينا سهلا وتارة يكون خفيا عسرا
يحتاج في إدراكه الى تلمس واحتيال وتلطف على أن الحق الذي يجب أن
يتبع هو أن هذه القاعدة ليست مطردة بل كثيرة فتتط لانه يوجد في اللغة
عدة أصول لو قدمنا إلى الصيغ التي تتكون من التحوير في وضع حروفها
وتطلبنا الصلة بين معاني هذه الصيغ ومعنى الصيغة الأصلية لتعذر علينا العثور
عليها وذلك نحو « برا » الله الخالق و (بأر) فلان البئر أى حفرها « وأبر »
يوسف النخل والزرع أى شذبه وأصلحه و « أرب » كفرح اذا احتاج و
« أرب » كصفر اذا صار ذا عقل ودهاء و « رأب » الصدع كفتح إذا لم
شعبه وأصلحه واتضح لنا كذلك أن الأصول الستة التي تتولد من التحوير في
حروف المادة الواحدة قد تكون العرب استعملتها كلها وقد تكون استعملت
أكثرها أو أقلها

الفصل الرابع

فى تقارب الألفاظ لتقارب المعانى

تقد تبين العلماء اللغة بالبحث والاستقراء أن القرابة بين المعانى كثيرا ما تكون وسيلة وعلة للتقارب بين الألفاظ الدالة عليها وأساس هذا التقارب اللفظى هو مخارج الحروف ويكون على ثلاثة أضرب (الضرب الأول) أن يكون فى حرف واحد من حروف ما بينه تقارب فى المعنى من الكلمات نحو قوله تعالى « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً » أى تحركهم إلى المعاصى وتغريهم باقتراف السيئات وقوله « وهزى إليك بجذع النخلة » فلما كان تؤزهم فى معنى تهزم وكانت الهمزة أخت الهاء تقارب اللفظان لتقارب المعنيين وخصوا الأول بالهمزة التى هى أشد من الهاء ليكون المعنى الأول أقوى من الثانى بما أنه يحمل الانسان إلى أمر ذى خطر عظيم وهو الفسوق عن أمر ربه ونحو « الأسف والأسف » فأما الأسف فأصله سير المسافر على غير مهبط وسبيل واضحة ثم نقل إلى ركوب الأمر من غير تدبر ودروية وإلى الظلم والجور وأما الأسف فيراد به المبالغة فى الحزن والغضب والنحس على الشئ ولما تصاقب المعنيان من حيث إن كلا منهما يؤذى النفس وينال منها تقارب اللفظان باحتواء أحدهما على العين والثانى على الهمزة اللتين هما من حروف الخلق وخص الأسف بالهمزة التى هى أقوى وأشد من العين لأن

تأثيره في النفس أشق وأنكى من تأثير العسف فيها ونحو «قدح وكدح» فأما
الاول فالأصل فيه أن يقال قدح بالزند أى ضرب به ليورى به نارا
ويخرجها وينقل إلى الانتقاص من قدر الانسان وهجوه فيقال قدح في نسب
فلان إذا طعن فيه وغمطه حقه بالتجريح والقذف بالعيوب وأما الثانى
فيقصد به عمل الانسان وسعيه لنفسه في جد وتعب ولما تقارب المعنيان بأن
الغاية منهما واحدة وهى إدراك الخير وحياسة النفع تقارب اللفظان اذا
القاف والسكاف من أقصى اللسان غير أن القاف مستعلية بعيدة من الفم
والسكاف نازلة قريبة منه ويماثل هذين تمام المماثلة في قرب اللفظين لقرب
المعنيين «قبط وقط» فأما قبط فمعناه أن تجمع الشيء بيدك وباه ضرب وأما
قط فبأبه نصر وضرب ومعناه ضم أعضاء العاقل الى جسده ثم لفه وشده
بالقماط وأصل القماط حبل تشد به قوائم الشاة عند ذبحها ولما تقارب
المعنيان باحتوائهما معا على الضم والجمع والشد تقارب اللفظان
باحتوائهما على حرفين من حروف الفم وهما الباء والميم ومن أمثلة هذا
الضرب (تقط وتقط) فتقول من الاول تقط الناس كمنع وفرح وعنى
إذا حبس عنهم المطر وينقل من هذا المعنى إلى كل ما قل خيره وتقول من
الثاني قط فلان على غريمة إذا شدد وضيق عليه في التقاضى وقط وثاق
الجاني أى شده فلما تقارب المعنيان بإفادة كل منهما التضييق والاجهاد
تقارب اللفظان باشتغال أحدهما على الحاء والثاني على العين إذ هما من
حروف الحلق

(الضرب الثانى) أن يكون التقارب في حرفين من حروف الكلمتين
المتقاربتى المعنى وذلك نحو (قدح وكبح) فتقول من الاول قدح فلان

فقلنا إذا كفه ومنعه وقدمت الفحل إذا ضربت أنفسه بالرمح وتقول من
 الثاني كبح فلان الفرس الجرح إذا جذب الحائمه ليقف وكبح المرء الشكس
 إذا منعه ورده عما هو فيه فلما نادى المعنيان بأفادة كل منهما المنع والمكف
 تقارب لفظاهما بحرفين اثنين لا حرف واحد وذلك أن الكاف أخت الدال
 والخاء أخت العين ومن أمثاله كذلك (خالج وعرج) فتقول من الأول
 خلجت الغصن من باب ضرب إذا جذبه وانزعته من مكانه ومن هذه
 الناحية اشتق الخاليج لأنه ما قد جذب وأميل من البحر وتقول من الثاني
 عرج يعرج عرجا وعرجانا من باب قعد إذا غمر في سيره ومشى مشية
 الأعرج وتقول انعرج الشيء إذا مال يمنة أو يسرة وعرجت البناء إذا ميلته
 ومن هذا جاءت التعاريج في الخطوط فلما تقارب المعنيان باشتراكهما في
 الانجذاب والميل إلى ناحية ما تقارب اللفظان بحرفين لأن الخاء من فصيلة
 العين واللام من فصيلة الراء ومنها (ثرد وذعط) فتقول ثردت الخنزير إذا
 هشمته وكسرتة وذعطت فلانا من باب فتح إذا ذبحته فلما كان المعنيان
 متقاربين لاحتوائهما على فصل جزء من جزء وتبديل الحالة الشيء تقارب
 اللفظان في حرفين لأن الثاء صنوة الذال والذال شقيقة الطاء ومنها (الصهيل
 والصهيل) فتقول صهيل البعير كمنع وضرب صهيلا وصهيلا إذا صاح
 وتقول صهيل الفرس كضرب ومنع صهيلا إذا صوت فلما تقارب معنى الكلمتين
 بالدلالة على الصوت تقارب لفظاهما بحرفين وهما السين التي هي أخت الصاد
 والخاء التي هي أخت الهاء

(الضرب الثالث) أن تكون المضارعة في الاصول الثلاثة أعني الفاء
 والعين واللام ومن أمثاله ذلك (أزم وعصب) إذ يقال أزم عليهم العمام

كضرب أزما وأزوما إذا اشتد وتحط وأزمت الحبل والعنان أى أحكمت
 قتله وضميره ويقال عصبت العمامة إذا طويتها ولويتها وشدتها ومن أجل
 ما في هذه المادة من إلى والشد قليل لربط المفاصل وحبالها عصب فلما تقارب
 المعنيان باحتوائهما على القتل والعلو تقارب لفظاهما والهمزة أخت العين
 والزاي أخت الصاد والميم أخت الباء ومنها (زأر وصهل) فإن تقارب
 المعنيين يكون كل منهما صوتا لحوان استتبع تقارب اللفظين إذ الزاي
 أخت الصاد والهمزة أخت الهاء والراء أخت اللام ومنها (غدر وختل)
 إذ يقال غدر فلان فلانا وغدر به من باي أضرب وإذا نقض عهده وترك
 الوفاء به ويقال ختل فلان فلانا كنهض وضرب ختلا وختلانا أى خدعه
 عن غفلة وختل الصياد الصيد إذا شى نحوه قليلا قليلا لئلا يسمع حسه فلما تقارب
 المعنيان في المداورة وستر شى بغيره ابتغاما ليسر والسهولة في الحصول على
 المطلوب تقارب اللفظان بالاضمحلال كما إذا الغين أخت الحاء والذال أخت
 التاء والراء أخت اللام ومنها (أفل وغبر) فتقول أفأت الشمس كضرب وقعد
 إذا غربت وغابت وتقول كان هذا الشىء من فلان فيم غبر من الزمان تعنى ما
 مضى وبعد فلما تقارب المعنيان باشتراكهما في الاستتار والاختفاء لأن
 ما مضى قد احتجب عنه احتجاب الغائب تقارب لفظاهما وكان التقارب في
 الحروف ثلاثتها لأن الهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت
 الراء

هذا والاضرب الثلاثة الآتية الذكر في التقارب بين كلمتين وكثيرا
 ما يكون التقارب بين أكثر من كلمتين نحو (جهر وجار ويعر) فتقول
 جهر حسن بالقول إذا رفع به صوته عاليا وجار إلى ربه أى رفع صوته

عاليا وجأرا إلى ربه أى رفع صوته متضرعا مستغيثا ويعرت الغنم كفتح يعارا
أى صاحت وقد تقارب ألفاظ هذه الأفعال لتقارب معانيها ونحو (عزز
وعصر وعسر) فتقول عزز حسن عاليا كعزب إذا لامه وأنبه وعزز القاضى
المفطر تعزيرا إذا ضربه أقل من الحد الذى يمنعه من العودة إلى الإفطار وتقول
عصرت العنب ونحوه من كل ماله دهن أو شراب أو غسل أى ضغطته
ضغطا شديدا ولويته لاستخراج ما فيه وتقول عسر الأمر على إبراهيم من
بأنى فوج وكرم إذا اشتد وصعب وصاقت المخرج منه ولتقارب هذه
المعاني من حيث اقتضت الوقوع فى الحرج والمشقة تقاربت ألفاظها إذا
الزاي أخت الصاد والصاد صنوة السين وأحسب أنه لم يبق عندنا الآن
بعد أن أطلت الشرح والبيان أقل ريب فى أن تقارب المعانى عامل ذو
خطر فى تقارب الألفاظ الدالة عليها

الباب الثالث

فى رد الكلمات إلى أصولها

قد أسلفنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب تفصيل الكلام فى عوامل
نمو اللغة ووسائل ازدياد ألفاظها والقصد من هذا الباب هو بيان الطرق
التي ينبغي لنا أن نسلكها فى رد الكلمات إلى أمهاتها التي تولدت منها ورجعها
إلى أصولها التي تفرعت منها فى يتسنى لنا البحث فى القواميس عما نريد
والحديث فى هذا المبحث يحتاج إلى عدة فصول

الفصل الاول

في رجع الكلمات المشتقة

الالفاظ الدالة على أحداث الأفعال فقط هي أصول أغلب المشتقات وأعني بالمشتق كل لفظ كان بينه وبين المصدر آصرة نسب وصلة قرابة من حيث المعنى وشاركه في الحروف الأصلية التي تعد أساس الاشتقاق كالنون والباء والتاء في أنبت نباتا وكالحاء والراء والعين في خراطة المأخوذة من الخزع الذي هو التخلف والتأخر عن الأصحاب في السير والامتناع عن متابعتهم فيه

والطريقة التي يجب علينا أن تتبعها في رجع أي فرع إلى أصله الذي تفرع عنه هي أن نعمد إلى هذا الفرع فنزيل عنه التغيير الذي اعتري الأصل فصيروه فرعاً سواء أكان هذا التغيير بأبدال حركة من أخرى نحو مرجح من المرح أم بأبدال حركة من سكون نحو فهم من الفهم أم بزيادة في الحروف وتغيير في الشكل نحو حاذق من الخنق وغضبان من الغضب وزبذبة من الزبن الذي هو الدفع والحراسة أم بنقصها وتغيير في الشكل نحو رضى من الرضوان وهجمع من الهجوع أم بما يشاكل ذلك . والكلمات المشتقة صنفان من جهة صحة ارتباطها معنى ومبنى بما انسلت وانتزعت منه

(الصنف الأول) ما يتعين فيه اشتقاق واحد وهو أغلب ما ورد في اللغة من المشتقات وذلك نحو (ألتد ويلند وألد) لأنها ثلاثتها مأخوذة من اللد بزنة سبب وهو شدة الخصومة ومثانة الجبدل والمحاورة ونحو (أخشوشن) إذ هو منتزع من الخشونة ونحو تمعد فلان أي تشبه بمعد بن

عدنان أبى العرب المستعربة ونحو (ترجلت) المرأة أى تشبهت بالرجل فى عزيه وعمله ونحو (البَّائِسِيَّة) التى هى رخاء العيش وسعته وصفائه من الغموم والغموم لأنها مأخوذة من البله الذى هو الاتطباع على الخير والفتنة عن الشر فكان العيش نظرا إلى غضارته ونضارته قد غفل عن الشر والأذى ونحو (مُزَيَّقِيَاء) بصيغة المصغر وهو لقب عمرو بن عامر بن مالك الكهلانى أحد ملوك اليمن وجد الأنصار وقد أخذ من مرقى الثوب إذا شققته لأنه كان يمزق آخر كل يوم حلة ويخلعها على أحد أصحابه استكبارا عن أن يلبسها يوما آخر ونحو الغطريف الذى هو السيد الشريف الجواد ذو الخير الكثير إذ أنه قد صيغ من الغطرفة التى هى التكبر والاختيال فى المشى ونحو (الأفعى والأفعوان) لانزاعهما من فعوة السم أى حدته وشدة تأثيره ونحو (منطاد) بزنة منقاد فإنه مأخوذ من الانطياذ وهو الارتفاع فى الهواء صعدا ونحو (العنفوان) الذى هو أول كل شىء وبهيجته فإنه مأخوذ من العنف الذى هو الأخذ بالشدة وعدم الهوادة والرفق وقد غلب على أول الشباب والنبات بما فيهما من قوة النماء والنضارة والرواء

(الصنف الثانى) ما يتأنى فيه أكثر من اشتقاق واحد ويمكن نسبته إلى أصاين فأزيد مع استقامة المعنى وصلاح المبنى نحو (معين) فى قوله تعالى (وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين) فإنه يصح فيه أن يكون وزنه فعيلأ أخذأله من معن الماء كفتح وكرم معنأ ومعونا إذا كثر فى الوادى حتى سأل وسمل تناوله ويصح أن يكون وزنه مفعولأ أخذأله من معن الماء يعين عينا إذا جرى وسأل ظاهرا تراه العيون والابصار ويقال فيه عند من معيون ومعين ويصح أن يكون مشتقا من عنيت الماء إذا استنيطته واستخرجته

ونحو (فينان) من قولهم رجل فينان وامرأة فينانة إذا كانت كل منهما
 حسن الشعر طويلا فإنه يجوز أن يكون وزنه فيعالا انتزاعا له من الفن وهو
 غصن الشجرة فكان خصله أفنان الشجر وأغصانه ويسوغ أن يكون وزنه
 فعلا نا اشتقاقا له من الفينة التي هي الوقت من الزمان فكان الشعر أطولا
 وحسنه قد مضت عليه فينة بعد فينة وفي هذه الحالة يتحتم صرفه في النكرة
 ومنعه الصرف في المعرفة ونحو (حسان) فإنه يجوز فيه أن يكون مشتقا
 من الحسن فيكون وزنه فعالا ويصرف على هذا الوجه ويجوز أن
 مأخوذا من الحس فيكون وزنه فعلا ن وفي هذه الحالة يمتنع صرفه ونحو
 (إنسان) فقد ذهب بعض إلى أخذه من الأنس فيكون وزنه على هذا
 فعلا نا وذهب بعض آخر إلى اشتقاقه من النسيان لأن آدم أول من
 نسي حين غفل عما نهاه عنه الله وهو الأكل من الشجرة وأصله على هذا
 الرأي إنسيان وحذفت ياءه تخفيفا واستدل على ما ذهب إليه بقولهم في
 تصغيره أنيسيان استنادا إلى أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويكون
 وزنه تبعا لذلك هو إفعلا ن ولكن هذا الوزن من الأوزان المفقودة في
 مقاييس اللغة والحكم بزيادة الياء في التصغير شذوذا خيرا من الذهاب إلى
 إثبات وزن غير موجود ونحو (مؤونة) أي القوت فإنه قد اختلف في مأخذها
 أما أن المهموز العين هو أم مان الأجوف ووزنها على كلا الرأيين فعולה وعلى
 الثاني تكون الواو قد قلبت همزة لانضمامها ونحو (موسى) التي هي الآلة
 الحديدية التي يحلق بها فأن مأخذها مختلف فيه فن قائل إن وزنها فعلى كفضلى
 من الموس الذي هو حلق الشعر وهي لذلك مؤنثة ومن قائل إن الوزن
 مفعول بفتح العين من أوسيت رأسه إذا حلقتة وهو لذلك مذكر والميم

زائدة ونحو (ميسون) الذي هو اسم بنت جندل الكلابية أم يزيد بن معاوية وهي القائلة

لللبس هباءة وتقرعيني أحب إلى من لبس الشفوف
فأنه يحتمل أن يكون منقولاً من الميسون التي هي المرأة المياسة أي
المتبخترة المتهادية المختالة في مشيتها ووزنها على هذا فعلون ويحتمل أن يكون
مشتقاً من مَسَنَ إذا مجن وقد يكون منقولاً من قولهم غلام ميسون إذا
كان حسن القدح حسن الوجه ووزنه على كل من هذين فيقول ونحو (سرية)
الذي هو اسم للجارية المملوكة المتخذة للامسة والمعاشرة وهي منسوبة
إلى السر بكسر السين الذي هو ملامسة النساء وضمت السين
للفرق بينها وبين الجارية الحرة غير العفيفة مخافة اللبس . وقيل إنها منسوبة
إلى السر بكسر السين وهو السرور لكونها مثار سرور الرجل ويقال تسريت
جارية بإبدال إحدى الراءات ياء للخفة ونحو « ملك » فأن أصله مأك بك
مفعول اشتق من ألك بين القوم ألكا وألوكا أي سافر وترسل بينهم
لكونه رسولاً من قبل ربه ثم حصل فيه قلب مكاني فصار مأك وخففت
الهمزة بالحذف بعد نقل فتحتهما إلى الساكن الذي قبلها وأما وجود
الهمزة وحصول القلب هي جمعهم له على ملائكة وقيل أنه مأخوذ من
لأك لا كما بمعنى أرسل كذلك وعلى هذا يكون وزنه مفعلاً من غير قلب
ونحو « الشهيد » لمن يقتل في سبيل الله فإنه يحتمل أن يكون مشتقاً من
الشهادة التي هي أداء الإنسان ما شاهده وإخباره بما عاينه وعلمه ويكون
على هذا فعلاً بمعنى مفعول لأنه مشهود له بالجنة من الله وملائكته
ويحتمل أن يكون مأخوذاً من شهد الشيء شهوداً إذا حضره ولم

يغيب عنه فسكان روحه أحضرت دار السلام حية وروح غيره أخرت إلى يوم البعث وهذا مأخوذ من قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فيكون الشهيد إذن فعلا بمعنى فاعل ونحو (جادل) أى خاهم وناظر وغالب فى مقابلة الحججة بالحجة وقرع البرهان بالبرهان فإنه يسوغ لنا فيه أن نأخذه من جدل الحبل الذى هو شدة قتله وإحكامه ولذلك سمي الحبل جدلا ويحتمل أن يكون مشتقا من الجدل وهو الصرع والطرح على الجدالة بزنة سحابة وهى الأرض الصلبة لأن كل خصم يجتهد فى أن يظهر على خصمه ويغلبه كما يبتغى ذلك كل من المصارعين وبكل من هذين المذهبين فى الاشتقاق يصح أن نفسر قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالذى هى أحسن) وأشباهه

وبما يجب التنويه به أن الاشتقاق قد يكون فى بعضه خفاء فيقدم عليه الاشتقاق الجلى الواضح نحو (سرية) السالفة الذكر فإن أخذها من السر الذى ملامسة النساء والاستمتاع بهن أوضح من أخذها من السر الذى هو السرور والانبساط ونحو (مؤونة) فإن اشتقاقها من مان يمون أوضح وأشد مبادرة إلى الذهن من اشتقاقها من مأن ونحو (كلاء) بزنة كتاب وهو مرفأ السفن وبحل إقامتها بجوار الشاطئ إذ يصح فيه أن يكون سليل الكل الذى هو الحفظ والصيانة والحراسة فيكون وزنه فعلا ويجوز أن يكون وايدا كاللال أى الأعباء والفتور لأن السفن حينما تبلغه تضعف حركتها وتسكن وعلى هذا يكون وزنه فعلا ولكن الاشتقاق الأول أبين من الثانى وأسرع حضورا بالبال منه

وقد يكون أحد الاشتقاقين صوابا والآخر خطأ وذلك نحو (ميناء وميناء)
بالمد والقصر لرفأ السفن ومحبسها فأن ذكر القاموس لهما في مادتي مان وني
ينى جعل بعض أولى العلم يحسب أنه يصح اشتقاقهما منهما وصيره يجعل وزنهما
على الاخذ من مان فعلاء على لغة المد وفعلي على لغة القصر ويجعل وزنهما
على الاخذ من الوني الذي هو الضعف والفتور مفعالا على لغة المد ومفعلا
على لغة القصر مع أن لسان العرب ذكرهما في كلتا المادتين كما فعل القاموس
ولكنه صرح فيهما باستئلاهما من الوني نظرا إلى ضعف حركة السفن
وتوئدنها في سيرها عند وجودها بهذا المكان وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن
سيده في كتابه المخصص وبعد الوقوف على ما صرح به هذان الأمامان
من تبيان مأخذ هاتين الكلمتين لا يسعنا متابعة من يرجعهما في الاشتقاق
إلى مادة مان يمين مينا اعتمادا على مجرد ذكرهما في ثانيا سرد معانيهما وتعويلا
على أن السفن تحمل المؤونة

الفصل الثاني

في رجوع الكلمات المزيد فيها

من المعلوم أن الكلمات العربية صنفان صنف مشتق وهو غالبها وصنف
جامد وهو نادرها وأن كلا منهما ضربان ضرب حروفه كلها أصلية لا يسقط
شيء منها في أى تصريح من التصارييف التي تعرض له إلا إذا كان السقوط
لعلة صرفية وذلك نحو سهل وسلس وفرح وجبل وضرب تشتمل حروفه
على شيء من الزوائد الساقطة في أصل الوضع تحقيقا نحو ظافر وكريم

وتمتبت أو تقديرا نحو قرنفل وجوهر فأن الجود هو الذى منع إسقاط النون
من الكلمة الأولى وحذف الواو من الكلمة الثانية

والزائد نوعان نوع يحدث من تكرار حرف من حروف الكلمة الأصلية
ونوع ينشأ من إضافة حرف من حروف « سألتمونيها »

فأما النوع الأول فطريقة معرفة زيادته هى أن ننظر إلى الكلمة الى فيها
الحرف المضعف فأن وجدنا أنها صارت به ثلاثية حكمنا بأصالته سواء كان
ذلك المضعف عين الكلمة ولا مهابا نحو حضّ وحطّ وملّ ومنّ أم كان فى
موضع الفاء والعين من غير فصل بينهما ولم يحىء منه فى اللغة إلا ببر بزنة
سهم لضرب من السباع وإلا ددن بزنة جبل وددان بزنة سحاب وهما اللهم
واللعب وقد جاءت كلمات يسيرة مع الفصل نحو كوكب فى رأى ضعيف
وسوسن لنبات عطر وديدن للطبع والعادة وسيسب وسيسبان لشجر كانت
السهم تتخذ منه وإن وجدنا أن الكلمة زادت بثانى المثليين على ثلاثة أصول
حكمنا بزيادة الثانى سواء أكان المثلان متصلين نحو قنب لنوع من السكتان
وقردد بزنة جعفر للارض الغليظة المرتفعة ومهدد بزنة جعفر كذلك اسم
امرأة ونحو اطمأن واشمأز أم كانا منفصلين بحرف زائد نحو زهلول بضم
أوله وسكون ثانيه ويقصد به الأملس من أى شىء كان وأما المنفصل
بحرف أصلى نحو حدرد بزنة جعفر علم امرأة وقرقف بزنة جعفر اسم للخمر
والماء البارد الذى يرتعد منه الجسد فإنه لا يكون زائدا مطلقا بل أصليا
وعلى هذا رأى يكون وزنه فعلا وقد ذهب صاحب اللسان إلى أن
وزنه فعلع بتكرار العين وصرح بأنه لم يحىء فى اللغة شىء على هذا الوزن
إلا هذه الكلمة

والعلة في القضاء بزيادة الحرف الثاني من المضعف فيما كان رباعي الأصول
أو خماسيها من الكلمات هي ثقل الرباعي والخماسي بكثرة حروفهما كما تبين لنا ذلك
فيما سبق فلم يشاءوا أن يزيدوهما ثقلا آخر بالحكم بأصالة المثلين مما لأن
المثلين مستقلان في أنفسهما بالتكرار

وأما الكلمات المسكونة من حرفين مكررين نحو سمس للجب المعروف
والكأ للجبان ويؤرؤ لطائر من الجوارح والوعوع من قولهم خطيب
وعوع أى مصقع مجيد والبيلة للسكون الذى له بلبل بجوار رأسه أى مجرى
كالقصة يصب منه ما فيه وهى « الكنكة والبكرج » ونحو زلزل ووسوس
فأنه يحكم بأصالة حروفها كلها لأن تأصل أحد المكررين لابد منه لاستيفاء
الأصول الثلاثة وليس أحدهما أحق بالأصالة من الآخر وهذا الحكم ضرورى
إذا لم يكن أحد المكررين صالحا للسقوط مع فهم المعنى بعد سقوطه مثل
الكلمات السالفة أما إذا صالح سقوط أحدهما مع فهم المعنى مثل الملم ولم أى
جمع وكفكف وكف أى منع وصل الجرس وصل ونحو السلسل
والسلس ففيه مذهبان أحدهما أصالة الحرف كالنوع الأول وثانيهما زيادة
ما يسقط

وإن كان قبل الحرفين المكررين حرف أصلي نحو الصمصح والدممك
للرجل الشديد المجتمع الألواح ونحو السممع للرجل الصغير الرأس والجنفة
الداحية فإنه يحكم بزيادة الضعفين المكررين أى الرابع والخامس ويكون
وزنه فعلا وإن كان بعد المكررين حرف أصلي نحو مرمر مرمر الداهى من
الرجال قضى فيه بزيادة الثالث والرابع فوزنه إذن فمفعيل بتكرير الفاء
والعين أخذاه من الممارسة التى هى معالجة الأمور وتجربتها

وأما النوع الثانى وهو كون الزائد بعضا من حروف « سألتمونيها » العشرة فإنه لا يحكم بزيادته إلا ببرهان لأن الأصل فى الكلمات أجمع هو القضاء بأصالة حروفها ما لم يثبت لدينا ما يخالف هذا الأصل فإنه يلزمنا حينئذ التمسك به والتعويل عليه دون سواء ولتمييز الزائد من الأصلي ورجع الكلمة المزيد فيها إلى أصلها ثلاث طرق « الأولى » الاشتقاق « والثانية » غلبة الزيادة « والثالثة » عدم النظير

فأما طريقة الاشتقاق فإنها أعدل الطرق الثلاث شهادة على الزيادة وأعظمها بآثارها ونصا عليها لأن الاشتقاق الصلة الثابتة بين إحدى الكلمتين والأخرى ولحمة النسب بين اللفظ وأخيه من حيث المعنى والمبنى بما أنه يتعذر على المرء إغفاله ويستحيل عليه إهماله حين رجوع المشتقات إلى جذورها التى تشعبت منها بخلاف غلبة الزيادة فإن فقدانها لا يؤدي إلى مستحيل بل غاية ما يؤدي إليه هو الشذوذ وبخلافه الاكثر كما يؤدي إلى مخالفة القاعدة التى تقول إن الأصل فى الحروف هو الأصالة وبخلاف عدم النظير فإنه لا يؤدي إلا إلى خروج الكلمة من حظيرة الأوزان التى نص عليها المستقرون من العلماء وهذا لا يمنع أن يكون هنالك أوزان أخر لم تصل إليهم ولم يحيطوا بها علما ويكون استقراؤهم إذن ناقصا

وإيضاحا لطريقة رد المشتق إلى أصله يتحتم علينا أن نسقط من « عاصم » الألف ونسكن الصاد لرجعه إلى العاصم الذى هو المنع والوقاية وأن نزيل الميم ونفتح الحاء من « محيص » كي نعود به إلى الحيص الذى هو العدول عن الشيء والحرب منه وأن ننحى ما عدا الزاى والبهاء والنون من « الزبانية » ونغير شكلها لترتد إلى الزين أى الدفع والكف وأن ننقى الياء والنون

من (غسايين) ونحور في شكلها اليؤول أمرها إلى الغسل الذي هو في الأصل إفاضة الماء وإفراغه على المغسول ويقصد به في كتاب الله ما يسيل من عرق أصحاب النار وصدیدهم الشبيه في تصبيه من كل مكان بالماء المنفزع على أجسادهم وأن نشذب (سلسيلا) فنحذف منها الباء والياء ونغير من شكلها حتى تتحول إلى السلسل بزنة جعفر وهو الماء العذب البالغ الغاية في السلاسة وسهولة الانحدار في الخلق ولم تسمع هذه الكلمة قبل نزول القرآن الكريم ولا يسعى بعد أن أطلت القرل في المشتق بالفصل السابق إلا الاقتصار على هذا القدر من الامثال التي تحتذى في رد المشتقات إلى أصولها وصرفها إلى أمهاتها

وأما الطريقة الثانية وهي طريقة غلبة الزيادة فالغرض منها أن يكون الحرف الذي هو من حروف (سألتمونيها) المشرة في موضع تطرد زيادته فيه وتفصيلا لهذا المجمل أقول إن علم الصرف الذي هو وليد علم متن اللغة واحدى دعائم فقهها قد تضمن في باب التصريف بيان ما يزداد فيه كل حرف من هذه الحروف، ولكن الأصل في الزيادة أن تكون في المتصرف المشتق لكونه أكثر قبولا للتغيير تبعا لما يستجد من المعاني ثم حمل الجامد عليه وألحق به في حكمه

ولما كان الزائد في المشتقات تعرف زيادته بالاشتقاق كانت غلبة الزيادة واطرادها أكثر فائدة وأعم نفعا في رجوع الكلمات الجامدة المتصرفه الى أصولها فمثلا قد حكم علم الصرف بزيادة كل من الالف . اللينة . والوار . والياء في الكلمات المشتقة إذا صاحب كل منها ثلاثة أصول فصاعدا نحو ناعس وكتاب وفضلى وحوصله وجسدول وصبور وعصفور وصيرف (٥ — فقه اللغة)

ومدينة ومهين ومجيد وألحق بها في هذا الحسك الكلمات الجامدة . نحو
الكامل لما يجارر العنق من أعلي الظاهر ونحو حمار وقذال المزخر الرأس
ومعزى ونحو جوهر وتوأمة وصبور وشمول لغة في الشمال وهي الجهة
المقابلة للجنوب ونحو حيدرة اللامد وغرين وغيرين لما يحمله السيل من
الطين ويرسب مكوفا طبقة على وجه الأرض تعآين بعد انحسار الماء وهو
الذي يسميه الناس الطمي ، ومثل هذه الأحرف الثلاثة الهمزة إذا
تصدرت الكلمة وبعدها ثلاثة أصول فأكثر نحو أفضل وأعطى أو وقعت
متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة بثلاثة أصول فأزيد نحو حمراء ولحناء
وقرفصاء ثم أجروا هذا الحسك على الجامد فقضوا بزيادة الهمزة في أرنب
للحيوان المعروف وأفسكل للارتعاش الناشئ من برد أو خوف وكرباء
للوضع الذي فيه قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا تزد الهمزة وسطا
إلا بدليل نحو شمال وهي لغة في الشمال التي هي الجهة المعروفة وقضوا
بزيادة النون في المشتق اذا كانت ساكنة وسط أربعة أصول ولو كانت
الاشتقاق من اسم عين نحو جحافل الكبير الشفة فإنه مشتق من الجحفة
التي هي من الخيل والبغال والخيير وكل ذي حافر ينزلة الشفة من الانسان
والمشفر من البعير وكذلك قضوا بزيادتها فيه متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة
بثلاثة أصول فأزيد نحو ظمان وحيران ثم جعلوا الجامد مماثلا للمشتق في
هذا فحكموا بزيادة نون غصنفر وقرنفل وفوران وغليان وزعفران ومن
يرد استقصاء الأماكن التي يزداد فيها باقي الحروف فعليه الرجوع الى
كتب الصرف

وأما الطريقة الثالثة - وهي عدم النفي في معنى بها خروج الكلمة من دائرة

الموازنين وعدم انطباقها على مقياس من المعايير اللغوية التي تعاريف بها الألفاظ
وهذه الموازين التي نصبت لتقدير الكلمات قد استنبطها علماء اللغة بعد
استقراء مفرداتها وأخذها عنهم علماء الصرف والغرض منها ضبط صور
الكلمات المجردة سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية واحصاء صيغ
الألفاظ المزينة وبيان الاصل والزائد من الحروف

والذي يلزمنا حسيما نريد رجوع كلمة رباعية أو خماسية أوزائدة على ذلك
إلى أصلها هو أن ننظر إلى صورة هذه الكلمة فإن وجدناها غير منطبقة
على ميزان من موازين الكلمات المجردة التي تماثلها في عدد الحروف قضينا
بأنها مزينة وطبقناها على ميزان يوافقها من موازين الكلمات المزينة
فمثلا لفظ نرجس بفتح النون وسكون الراء وكسر الجيم لا ينطبق على
ميزان من الموازين الستة التي للاسم الرباعي المجرد وعلى ذلك يتحتم
الحكم بزيادة النون لفقدانه النظير من المجرد وليكون جاريا على وزن
نأسر وكذلك لفظ تنفل بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وضم الفاء وهو
الثلاثي فإن انعدام نظيره من موازين الرباعي وهو فعال بفتح فسكون فضم
يحملنا على أن نحكم بزيادة التاء الأولى فيصير على وزن تفعول وإن كان هذا
الوزن نادرا استنادا إلى القاعدة التي نقول إذا كان الحكم بأصالة الحرف يؤدي
إلى وزن غير موجود بين أوزان الرباعي والخماسي المجردين والحكم بزيادته
يؤدي إلى وزن آخر غير موجود ضمن أوزان المزينة فيه تعين علينا
الحكم بزيادته لأن ذا الزيادة أكثر أوزانا من المجرد والمصير إلى الأكثر
أولى من الانحياز إلى الأقل واعتمادا على هذه القاعدة يلزمنا الحكم بزيادة
النون من كلمة كنهيل التي هي اسم لشجر عظيم شأنك بالبادية والتي

وردت في قول امرئ القيس يصف المطر .

فأضحى يسح المساء حول كُثَيْفَةٍ يكب على الأذقان دوح السَكَنَهِيلِ

على لغة ضم الباء لأنه ليس في الأسماء الخماسية الأصول ما ميزانه سفرجل
بضم الجيم وان كان فاعل في المزيد نادرا جدا ومثل ذلك كلمة منجنون
التي هي اسم المدولاب التي يستقى عليها من جهة أن الحكم بزيادة نونها
الأولى يؤدي إلى وزن مفقود وهو فاعول والحكم بأصلتها يؤدي إلى وزن
موجود وهو فاعول الخماسي المزيد بالواو فيتعين في هذه الحالة الحكم
بالأصله ويؤيد هذا الحكم أن النون لا يقضى بزيادتها ثانية إلا بدليل
كسقوطها في الجمع فثبوتها اذن في الجمع على مناجين برهان ساطع على أصلتها
بخلاف نون منجنيق الأولى فان حذفها في الجمع على مجانيق حجة بينة على
زيادتها وكون الكلمة رباعية وان وزنها فعاليل اما الميم التي في أولهما
فانها أصالية لكونها لا تزداد في المبدأ إلا في السكات المتصلة بالفعل نحو
مكرم ومدحرج ومسجد .

الفصل الثالث

في رد الكلمات ذات القلب

القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر وأكثر ما كان
ذلك في المعتل والمهموز وقل في غيرهما نحو اضمحل في اضمحل واكرهف
في اكرهف وصاغة في صاغة

والغالب أن يكون القاب بتقديم اللام على العين كبناء بني في نأى ينأى بمعنى

بعد، راء يراء في رأى برى والمهارة في الماهة وربما يكون بتقديم اللام الأولى على الدين نحو طائن في طائن وتقديم العين على الفاء نحو أيس وجاء وأينق وآرام وآراء وآبار وآدر وتقديم اللام على الفاء نحو أشياء وتأخير الفاء عن اللام نحو الحادى

والطريقة إلى معرفة القلب الذى اعتدى الكلمات وتعين مكانه هي النظر إلى أصول هاته الكلمات ويتنوع ذلك نوعين « النوع الاول » الاشتقاق « والنوع الثانى » المفرد

أما الاشتقاق فهو خير عون لنا على رد الكلمات التى انتابها القلب إلى أصلها الذى حوات عنه فان البرهان على أن « ناء » محول عن « نأى » هو أن المصدر المسموع عن العرب والذى يعد مأخذ الفعلين هو « النأى » ونظير هذا « أيس يأس » بمعنى قنط وحبط رجأؤه فانه محول عن « يئس » بتقديم الياء على الهمزة ودليل هذا القلب ان المصدر الوارد عن العرب هو « اليأس » والياسة « بزنة زهاده وأما الاياس بكسر الهمزة فقد ذهب صاحب لسان العرب إلى انه مصدر آيسته بمعنى آياسته وكان أصله الايياس بياءين ساكنة فتحركة وحذفت الاولى تخفيفا وانه لا يصح الاحتجاج بأياس الذى هو اسم رجل لأنه مأخوذ من الأوس الذى هو المنح والعطاء ولمكن على رأى صاحب القاموس من انه يقال أيس إياسا ورأى صاحب المصباح من انه يقال أيس إيسا كتعب تعباً يكون دليل القلب هو صحة الياء مع وجود علة قلبها النأى وهى تحريكها وانفتاح ما قبلها فيتعين علينا فى هذه الحالة الذهاب إلى أنها محولة عن يئس التى لا موجب فيها لآلال الباء بقلبها ألفاً وهناك من علماء اللغة من لم يرب قلباً فى هذه الكلمة وذهب إلى أن كلا من الفعلين أصل

مستقل بنفسه وما حدث به القلب « طمان » طمأنينة فانه مقلوب طامن
طمأنته وحجة هذا القلب أن طامن لم تسمع فيه الزيادة وان طمان ورد
مزيديا فيه في قولهم اطمأن اطمئنانا والزيادة اذا لحقت الكلمة أدركها
نوع من الضعف لان مخالطة الحروف الزائدة للحروف الاصلية وملازمتها
لها في التصارييف إجهادها وهزل يدعو الى أن يسرع اليها ضعف آخر هو
القلب وما مثلها في ذلك الا مثل الجسم اذا عرض له ضرب من السقام كان
ضعفه الناجم من ذلك السقام وسيلة إلى سرعة تأثره بالامراض الاخرى
ولذلك كان القلب مع الذي زيد فيه أولى منه مع الذي لم تعرض له الزيادة
وهذا هو ما ذهب اليه سيبويه أما أبو عمرو بن العلاء فقد ذهب إلى ضدهما ذهب
اليه سيبويه أي أن اطمأن محولة من طمان وذلك فيما يظهر هو أن الاصيل
هو الجدير بأن يتوجه اليه بأنواع التصريف والتغيير وهذا عندي هو الاشبه
بالصواب . وما يعرف قلبه بالاشتقاق « الجاه » ويعنى به المنزلة عند أولى السلطان
وأرباب السيطرة على الناس فانه مقلوب وجسه وآية ذلك قولهم وجه فلان
وجاهة ككرم أي صار ذا جاه ومنزلة سامية وشرف عريض وقولهم فلان
وجه قومه ووجههم أي سيدهم المتقدم فيهم وما شابه ذلك من ضروب
التصارييف وإنما أعلت الواو بقلبها ألفا لأن جودها لما ضعف بما حل به من
القلب الميكانيكي تحول من جوه بسكون الواو إلى جوه بفتحها وأعلت بقلبها
ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن النصيلة التي يعرف القلب فيها بالاشتقاق
« الحادى » فإنه محول عن الواحد وهزانه عالف وبرهان ذلك قولهم وحد
ككرم وورث وحادة ووحد ووحدوا ووحد إذ تفرد وبقي وحده
وكذلك باقى المشتقات مثل واحد وواحدة ووحدان كراكب وركبان

ووحيد ومنها «المهارة» إذ أنها مقلوبة ماهة وهي الشيء من الماء الذي يشرب
والهمزة في ماء بدل من الهاء بدليل قولهم في التصغير مويه وفي الجمع مياه
وقد نقلت المهارة من طائفة الماء إلى الدرة المتألقة ثم جعلت اسماً لبقرة الوحش
تشبيهاً لها بالدرة في البياض وإذا ما أطلق هذا اللفظ على المرأة ساخ لنا أن
نقصد أنها شبيهة بالدرة في البياض وأن نريد أنها مثل البقرة في سعة عينيها
وكحاجتها ودليل ما فيها من قاب وأن ميزانها ذائعة قولهم قد ماهت البئر تمام
وتيمه وتموه ميهها ومورها إذا ظهر ماؤها وكثر وقواهم قد حفر فلان البئر حتى
أماه وأموه أى باغ الماء.

وأما النوع الثانى وهو المفرد فإنه المصباح القوى الأشعة في كشف ما لحق
الجمع من القلب ومثال ذلك (آرام) وهى الظباء الخالصة للبياض التى تسكن
الرميل فإن ميزانها أفعال لقلبها عن آرام بدليل المفرد الذى هو رثم بكسر
فسكرى فإن الراء هى فاء السكامة والهمزة هى عينها فلما جمع صار آراماً
بزنة أفعال ثم قدمت العين على الفاء فصار آ آراماً على وزن أفعال وقلبت
الهمزة الثانية الفاء مطابقة لقاعدة إذا اجتمع همزتان وكانت الثانية ساكنة
فإنها تبدل بـاء وادقا لحركة الأولى ونظيرة هذه السكامة «أبار» فإنها
محولة عن أبار بدليل أن المفرد بشر وكلمة «آدر» فإنها مقلوبة عن أدور
التي هى جمع قلة لدار والهمزة فيها بدل من الواو المضمومة فى أدور وأما
جمع السكامة فديار وكلمة «آراء» إذ أنها مقلوبة آراء بشهادة المفرد الذى
هو رأى وكلمة «أينق» التى هى جمع قلة لنافقة وهى الانثى من الابل والاصل
فى هذا الجمع أنوق على مثال أفعل ثم قدمت الواو التى هى العين على النون
التي هى الفاء وتحول تقديرها إلى أنوق على مثال أفعل ثم أبدلت الواو بـاء

لأنها لما ضعفت بالقلب المكنى سارع إليها ضعف آخر هو الأعلال بأبدال
الياء من الواو وآية ما في هذه الكلمة من القلب هي أن النون فاء المفرد الذى
هو ناقة والجمع الذى هو نوق وما يعرف قلبه بمفرده (قسى) فأن ميزانها
قلوع يشهد بذلك أن المفرد قوس التى عينها الواو ولا مها السين ولما قلبت
آل أمرها إلى قسوو ثم قلبت الواو ياء وتحولات إلى قسوى ثم قلبت الواو
المزيدة فى صيغة الجمع ياء لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون وأدغمت فى
الياء التى بعدها وكسرت السين لمناسبة الياء ، ومن العرب من يبقى القساف
بعد ذلك مضمومة ومنهم من يكسرها متابعة لكسرة السين ولم تنطق
العرب بقووس استغناء عنه بقسى فلم يأت هذا الجمع إلا مقلوبا وبعاضد
المفرد فى دلالة على القلب السالف قولهم فى جمع القلة أقراس وأقياس على
المعاقبة وقولهم فى جمع السكثرة قياس مثل حوض وحياض

وهناك طريقة أخرى يعرف بها القلب فى كلمة (أشياء) وهى أن ترك
الذهاب إلى القلب وإهماله يؤدى إلى منع هذه الكلمة من الصرف والتثنية
دون علة موجبة لذلك وداع يقتضيه وتفصيل هذا أننا لو ذهبنا إلى أن
ميزان أشياء هو أفعال لترتب عليه حرمانها من الصرف من غير مبرر ولا
سبب من الأسباب التى أحصيت فى علم النحو مع أنهم صرفوا كل ما كان
على هذا الميزان من الجروع نحو أقفال وأدراج وأقار وأظفار وأنهار وأسماء
ومن أجل ذلك احتال بعض العلماء لتسوية هذا المنع وخلق علة له فقال إن
الهمزة التى فى صدر الجمع ليست همزة أفعال وإنما هى لام المفرد مقدمة
على فائه ثم زيدت ألف التأنيث الممدودة فى نهايته بعد العين فصار ميزان

الكلمة لفعاء وبهذا التلطف في الاحتيال صار المنع من التنوين وجبها
لوجود الألف الممدودة

الفصل الرابع

في رد الكلمات ذات الأبدال

قد تقدم لنا في الجزء الأول من هذا الكتاب أن الأبدال وضع العربي
حرفاً مكان حرف آخر يقاربه في المخرج أو في صفة من صفات الحروف تقوم
مقام ذلك المخرج والباعث عليه تناسب أصوات الحروف في لهجة القبيلة التي
كان منها الأبدال فهو من أجل هذا شبيه بالامالة في تقريب الصوت بعضه
من بعض .

والطريقة التي نميز بها الفرع من الأصل واعتمد عليها في رجوع البديل إلى
المبديل منه تقوم على هذه الأسس

« الأسس الأول » النظائر والأشباه في الاشتقاق وإيضاح هذا أن
الأبدال يعرف في كثير من الكلمات بأخواتها التي تماثلها في الأخذ بما
أخذت منه نحو « تراث وإرث » بكسر فسكون لأن قول العرب ورث فلان
أباه ماله وورثه عنه ومنه ورثنا بكسر الواو وقوله تعالى ﴿ أولئك هم
الوارثون ﴾ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴿ يدلنا على إبدال التاء
والهمزة من الواو و « تجاه » بضم التاء وكسرها نحو قدمت تجاهك أي تلقائك
وأمامك يرشدنا إلى أن تاء بدل من واو وجاه الواردة بالضم والكسر ضرائبه
وأمثاله في الاشتقاق من الوجه والوجهة لما يستقبلك وتوجهت إلى كذا أي
قصده وتواجه الرجلان أي قابل كل منهما الآخر وقد انبنى هذا الأبدال

على تبدل الواو تاء في اتجه وادغامها في التاء التي بعدها دفعا للثقل و «التخمة»
بضم التاء وفتح الخاء مع جواز إسكانها في الشعر يهديننا لأن تاءها بديل من
الواو وقولهم وخم الطعام من باب كرم وخامة فهو وخيم إذا ثقل على المعدة
فلم تقو على هضمه وقولهم هذا أمر وخيم العاقبة أى ثقیل ردىء غير محمود
المغبة وينسحب هذا الأبدال على تاء تخم فلان كضرب وعلم وتخمة الطعام
إذا ناله منه مكروه وأذى وعسر هضمه عليه و «تكلة» كهمزة وتسكان
كقربان في نحو قولهم هذا رجل تكلة ورجل كثير التكلان أى شديد
التعويل والاعتماد في أموره على غيره ينبئنا بأن التاء فيهما خلف من الواو
قولهم وكلت أمرى إلى فلان ووكلته إلى نفسه كوعد ووكلته على الأمر
بالتضعيف إذا فوضته إليه وعولت في تدبيره عليه و «التهمة» بضم التاء مع
فتح الهاء وإسكانها ويراد بها ظنك بغيرك ما نسب إليه يعلمنا بأن تاءها مبدلة
من الواو في قولهم وهمت إلى الشئ وهما كوعد وعدا أى ذهب إليه قلبى واتجه
صوبه ظنى ، وقولهم توهمت الشئ إذا تمثلته واقعا سواء أكان موجودا أم لا
و «التقوى» بمعنى الصيانة والحفظ مما يخشى ضرره ويخاف أذاه يعرفنا أن
تاءها مبدلة من الواو أندادها في الاشتقاق نحو وقاك الله عذاب السعير ونحو
مالك من الله من واق يوم العرض الأكبر ونحو الوقاية والتوقى، و «الأسادة»
بمعنى المخذة والتمكأ يشهد بأن همزتها خلف من واو وسادة شركاؤها في
الاشتقاق نحو توسد فلان ذراعه إذا جعلها كالوسادة له ونام عليها والوسائد
والوساد وهو كل ما يوضع تحت الرأس ولو كان من تراب أو حجارة ويمائل
هذه الكلمة تمام المماثلة «الاشاح» فأن همزته بدل من واو وشاح التى
سمعت بالضم والكسر ويراد به حلية من حلى النساء تتكون من نسيجين من

الجلد عريضين مرصعين باللؤلؤ والجوهر ومخالف بينهما أى معطوف أحدهما على الآخر ويوضع واحد منهما على العاتق الأيمن مارا من تحت الأبط الأيسر ومنتهيا عند الكشح الذى تحته ويوضع الثانى على العاتق الأيسر ذاهبا من تحت الأبط الأيمن ومنتهيا لدى الكشح الذى دونه وأما هذا الأبدال قولهم توشحت الغادة بالوشاح واتشحت به أى لبسته ووشحتها أنا به أى ألبستها إياه وجمعهم له على أوشحة ووشح ككتب

«الأساس الثانى» قلة الاستعمال وتفصيل هذا المجل أن إذا وجدت كلمتان ذواتا معنى واحد وليس بينهما فرق من جهة اللفظ إلا فى حرف واحد يمكن أن يكون فى إحدى الكلمتين بدلا من نظيره الذى فى الكلمة الأخرى وكانت إحداهما قليلة الاستعمال والأخرى كثيرته وجب علينا أن نقضى بأن الحرف الذى فى القليلة الاستعمال بدل من الذى فى كثيرته نحو «العالى والأراني» فى قول أبى كامل الشكرى يصف ناقته ويشبهها بعقاب تهيد الثعالب والأرانب.

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَفْوَاهِ حَادِرَةٍ ظَمِيَاءٌ قَدْ بَلَ مِنْ طَلْ خَوَافِيهَا (١)

(١) الشفواه - العقاب وسميت بذلك أخذنا من الشفا الذى هو تحنف منقارها الأعلى وانعطافه والحادرة - الغليظة . والظمياء - التى فى لونها سواد وقيل العطشانة الى الدم . والخوافى - الريشات التى تحنف عند ضم جناحيها إلى جانبيها . والأشاريير - جمع إشرايرة بكسر الهمزة وسكون الشين وهى قطعة اللحم الموضوعة فى الشمس لتجف أخذت من شررت الثوب واللحم كتنصر إذا بسطته فى الشمس ليجف . وتتمره - تقدره وتجففه بعد تقطيعه قطعاً صغيرة ، والوخز - الشئ القليل

لها أشارير من لحسم تتمره من الشعالي ووخز من أرائها
يريد الشعالب والأرانب فلما اضطره الوزن إلى الياء اسهولة اسكاهما أبدالها من
الباء ويندرج في هذا النوع أغلب ما يسميه اللغريون إبدالاً مثل «بحثر»
المتاع أى بدده وفرقه بأبدال الحاء من عين بعثر الكثيرة الاستعمال وقد قرئ
قوله تعالى ﴿ إذا بعثر ما في القبور ﴾ بالحاء بدلاً من العين ونحو «السدون»
بأنابة النون مناب اللام في السدول وهى ما يخطى به اليهودج ويسبل عليه من
الشياب والواحد سدیل بزنة أمير ونحو «زدل» الثوب بوضع الزاى موضع
السين من سدله كضرب ونهر إذا أرسله وارخاه ونحو «نوبة» بجعل النون
في مكان اللام من لوبة التى هى الحرّة أى الارض العالية الغليظة المغطاة
بحجارة سود من تأثير الشمس وهذه لغة فى لابة التى جاءت فى الحديث
من أن الرسول ﷺ حرم ما بين لابتى المدينة أى حرّتها المتيّن تكثفانها
وباللغة الأولى يفسر قول العرب اسود لوبى ونوبى وأما النوبة الذين هم
صنف من السودان فبالنون فقط و «إبرية» بأبدال الهمزة من هاء هبرية
وهى المنشور التى فى أصول الشعر و «جدف» بأقامة الفاء مقام الثاء من
جدث الذى هو القبر نظراً إلى قرب مخرجيهما وكونهما من الحروف المهموسة
الرخوة وقد جاء عن العرب هذا نربى «كح» فى عربى قمح لتجاوز الكاف
والقاف فى المخرج وقالت «ناخت» رجله فى الارض جاعلة الثاء مكان السين
من ساخت لا شراك الحرفين فى الخروج من طرف اللسان ورأس الثنيتين
العليين وورد «نشصت» المرأة على زوجها نشوصاً بوضع الصاد فى محل الزاى من
نشزت لخروجهما من طرف اللسان وأصل الثنيتين العلين ومن هذا القبيل
قولهم فلان يرمى من كشم بأنابة الميم مناب الباء فى قولهم يرمى من كشب

أكونهما من الحروف الشفوية . وحسي هذا القدر من الأمثلة في تأييد القانون الناطق بأن الكلمة انقلبية الاستعمال هي التي فيها البدل وأن الكلمة التي شاع استعمالها أو أكثر دورانها على السنة العرب هي ذات الحرف الأصيل (الاساس الثالث) أن يترتب على الذهاب إلى عدم الأبدال وجود بناء مجهول بين الأبنية المعروفة نحو هراق الماء أى صبه يهريقه فهو مهريق والماء مهراق بفتح الهاء في المضارع والوصفين فإن بناء هفعل وما يتبعه غير موجود لكون الهاء لا تزداد في أول الفعل ولهذا يجب علينا أن نجعل الهاء مبدلة من همزة أراق ومن فصيلة هذه الكلمة «أدارك» بتشديد الدال في نحو قوله تعالى «فأداركوا فيها جميعاً» أى تتابعوا وتلاحقوا وأدرك بعضهم بعضاً فإن أصلها تداركوا وأبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال التي بعدها ثم اجتلبت همزة الوصل محافظة على السكون وليستطاع النطق بالسكون ولولم نذهب إلى حصول الأبدال للزم وجود ميزان مجهول هو افعال بتشديد الفاء وكذلك اصحابها لم نقل إن الظلم محولة عن التاء لمناسبة حرف الأطلاق الذي قبلها لأدى الأمر إلى وجود بناء غير معروف هو افطعل وعلى هذا يقاس الآخر وازدجر وأضرابهما

(الاساس الرابع) الاستدلال بدخول الحرف في فرع من فروع الكلمة على أنه في الأصل مبدل ما صار إليه في ذلك الفرع ومثال هذا همزة ماء فإن تحوّلها إلى هاء في مصغر الذي هو مويه بعد حجة على أن الهمزة بدل من الهاء وعلة الأبدال وقوع الهاء الشبيهة بحروف العلة متطرفة بعد الألف الشبيهة بالزائدة وعلة الرد في المصغر الذي هو فرع المكبر هي أن ضم الميم حين التصغير أزال سبب قلب الواو ألفا وهو تحريكها وانفتاح ما قبلها وقد استدعى هذا زوال سبب تبديل الهاء همزة

وهذا كله هو تفسير قولهم ان التصغير يرد الأشياء إلى أصولها من حيث انه يحوّل كثيرا من العلل التي توجب بعض أنواع التغيير في المسكبر ولما كان التكبير شقيق التصغير في إبطال كثير من هذه العلل أجروه مجراه وأعطوه حكمه في معظم الأحوال ويشهد بهذا قولهم في تكسيره أمواه ومياه

الفصل الخامس

في رد الكلمات المنحوتة

كثيرا ما كانت العرب تعتمد إلى الكلمتين المتلازميتين في الاستعمال فتضم بعض حروف إحداها إلى بعض حروف الأخرى وتؤلف بهذه الوسيلة كلمة تكون مخترلة من لفظيهما ومشيرة إلى المراد منهما نحو « بسمل » المختزلة من حروف « باسم الله » كما جاء في قول الشاعر

لقد بسمات لبلى غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المبسمل

أى قالت باسم الله وقد يكون اختزال الكلمة من حروف أكثر من كلمتين نحو « هال الرجل وهيال » أى قال لا إله إلا الله

والطريقة المثلثى التي ينبغي لنا أن نتبعها في رد الكلمات المنحوتة إلى أصولها هي أن ننقض بناء الواحدة منها من أساسه لبنة لبنة ونفكك حروفها المشتبكة حرفا حرفا ونعيد كل حرف إلى الكلمة التي انتزع منها وبهذا العمل تتحول الكلمة إلى كلمتين فأكثر ويؤول اللفظ إلى لفظين فأزيد نحو « سبعل » الرجل أى قال سبحانه الله فقد أعدنا بهذا التفسير السمين والباء والحاء إلى سبحانه ورجعنا اللام إلى الله ومثل « حلق الرجل

وحوقل « إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله فهذا البیان ردت الحاء والواو إلى كلمة حول ورددت القاف إلى كلمة قوة ورددت الواو الى كلمة الله وألفنا منها ومن غيرها جملة كان كل من « حولق وحوقل » قائما مقامها وسادها مصدرها وقد جاء مضارع الاولى في قول الشاعر

فَدَاكَ مِنَ الْأَفْوَامِ كُلِّ مَبْخَلٍ يَحْوِقُ بِمَسَالِهِ الْعُرْفِ سَائِلُ

ونظير ما سبق « حيميل » الرجل إذا قال حى على الصلاة أى أقبلوا عليها وتعالوا اليها مسرعين فقد نظم هذا الفعل من حاء حى ويائه ومن عين على ولام الصلاة وجاء مصدره في قول الشاعر

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارُ الْمَحْزَنِكَ حَيْمِلَةُ الْمَنَادَى

وهكذا الشأن في « حمدل » الرجل أى قال الحمد لله فإنه مكرن من حاء الحمد وميمه وداله ومن لام الله . وعماد هذه الطريقة هو حسن الاحتيال في تفكيك الكلمات وتوزيع أنقاضها وإعادة حروفها الى ما آخذها من الألفاظ التى قامت تلك الكلمات مقامها

الفصل السادس

في رجوع الكلمات المجازية

يتميز المجاز من الحقيقة بواحد من شيئين أولهما « النص » وثانيهما « الدليل والبرهان » ولكل منهما سبيل خاصة به في رجعه إلى الحقيقة التى نقل منها .

أما الشئ الأول - وهو النص فيراد به نصريح أئمة اللغة بأن استعمال

كلمة كذا في هذا المعنى من قبيل الحقيقة واستعمالها في ذلك المعنى من قبيل المجاز وذلك كتصريحهم بأن كلمة (القطب) موضوعة للحديدة القائمة وسط الطبقة الأسفل من الرحين التي يدور حولها الطبقة الأعلى منهما وأن إطلاق هذه الكلمة على الكوكب الصغير الأبيض الذي يعد منتهى محور الفلك إطلاق مجازي وكتصريحهم بأن كلمة (القونس) بزنة كواثر موضوعة للعظم النائي قليلا في مقدم رأس الفرس وأن إطلاقها على الرفرف الذي في مقدم البيضة من قبيل المجاز في الأصل وإن صار استعمالها فيه حقيقة فيما بعد نظرا إلى كثرة الاستعمال بناء على القاعدة اللغوية التي تنص على أن الكلمة إذا كثرت استعمالها في المعنى المجازي حتى صار المعنى الحقيقي لا يخطر بالبال عند سماعها صارت من قبيل الحقيقة عند استعمالها في ذلك المعنى الثاني ويعنون بالبيضة ما يصنع من الحديد مستديرا على قدر رأس الإنسان شبيها بالقبة ليقية الأذى والضرر في الحرب

ورد الكلمات المجازية التي من هذا الصنف إلى معانيها التي سمعت بها بآدمي ذي بدء يتوقف على ما نقله أئمة اللغة عن العرب دون سواه

وأما الشيء الثاني وهو الدليل فيراد به القرينة التي تلفت الذهن عن المعنى الوضعي المشهور الذي يسارع إليه أول وهلة وتكون كسور متين يمنع الفهم من أن يتوجه إليه ويحمله على أن يتجه إلى المعنى المجازي وذلك نحو كلمة (أقطاب) في قولك الأقطاب يقرودون أمهم إلى ساحات المجد والفخار فإن الذي يرشدنا إلى أن المعنى " بهاهنا الزعماء والكبراء الذي يستنون لشعوبهم سبل الفلاح ويسهرون على سياسة شؤونهم إنما هو نسبة ما بعدها من قيادة الأمم إلى مداوها وكذلك كلمة رزق من قوله تعالى (ينزل لكم من السماء رزقا)

يحملنا علي أن نفهم أن المراد بها سبب الرزق وهو الماء ويصرفنا عن أن نريدها ما يؤكل ويشرب ويلبس ويستعمل أن السبب لا تنزل منها ألوان الطعام وأصناف اللباس والرياش وكلمة تنفس في قوله تعالى «والصبح إذا تنفس» يدلنا على أنها مستعارة من خروج الريح من الأنف والفم شيئاً فشيئاً إلى طلوع الضوء وظهوره من المشرق قليلاً قليلاً في أول النهار نسبة هذا الفعل إلى ضمير الصبح وكلمة يهوج من قوله تعالى «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» يمنعنا إسنادها إلى ضمير بعض الناس من أن نفهم منها اضطراب أمواج البحر وتدارك أجزاءه المرتفعة بتحريك الهواء ويحملنا على أن نريد بها اختلال نظام القوم المحدث عنهم ودخول بعضهم في صفوف بعض ونحو «قطعت ساق الشجرة» تجعلنا إضافة الساق إلى الشجرة فيه نعتقد أن هذا اللفظ مستعار مما وضع له وهو الجزء الذي بين القدم والركبة من جسم الإنسان إلى جزء الشجرة المنحصر بين جذرها أي أصلها وبين متفرع شعبها وأغصانها وأفنانها بجامع أن كلا منهما يقوم عليه صاحبه ويحمل جملة وكلمة رأس في مثل قولهم لفلان رأس مال جسيم يدعونا إلى اعتقاد أنها منقولة من الجزء المعروف من جسد الإنسان إلى أصل المال الذي يشمر ويتصرف فيه لكسب المعاش وتنمية الثروة بجامع أن التعرض لكل منها بالآفساد والأزالة يقضى على ما نسب وأضيف إليه ويكون علة فناءه ونحو (عبثت بالغصون يد الريح يد لنا على أن لفظ الإنسان استعير لمعنى الريح ثم حذف إضافة اليد إلى الريح) ونسبتهما لها ويحول بينهما وبين أن نجعل الاستعارة في لفظ اليد نفسه أنه لا يوجد للريح شيء يشبه اليد

والطريقة في رد هذه الأنواع كلها من المجاز هي أن نزيل شواهدا وأماراتها

(٦- فقه اللغة)

ونحذف قرائنها وعلاماتها وننتقض تلك الأسوار الحصينة التي أقيمت لتحول
بين الفهم وبين المعاني الحقيقية وتصرفه إلى المعاني المجازية ويصور لك هذا
الرد تمام التصوير أن تقول في الأمثلة التي ضربتها آنفا : أنزل فلان للمساكين
من بيته رزقا ، وأقطاب الأرحاء تمنع أطباقها من السقوط حين دورانها
وتنفس يوسف الصعداء أي نفسا طويلا صاعدا من صدره في مشقة وتوجع
وتركنا البحر يروج من شدة الزوابع . وبت الطيب ساق المريض لما رآها
قد فسدت بسرطان القيح فيها وضحى زكى بكبش سمين ذى رأس كبير . وعبثت
بالغصون يد الصبيان . وهكذا الشأن في جميع الألفاظ المجازية التي تصادفك

الباب الرابع

في الأصول التطبيقية

القصود من هذا الباب دراسة عدد وافر من أصول اللغة وتطبيقها على ما تضمنه الباب السالف وسأتوخى الاختصار في شرح هذه الأصول بقدر ما في طاقتي مع الاختصار على ما يكثر نفعه وتعمل بالطالب معرفته ، وقد حصرت ذلك في ثلاثة فصول

الفصل الأول

في مضعف الصحيح

١ — « أَرَّ »

يقال أرَّ القدر من باني ضرب ونصر أزا وأزيرا وأزارا بفتح الهمزة إذا أشد غليانها وقيل إنه غليان غير شديد ومثله في ذلك انتزت وتأزت وأصله تأزر بزنة تقدم حذفت إحدى الزايات تخفيفا ويقال أر فلان القدر يؤزها أزا إذا جمع تحتها الخطب وأشمل فيه النار كي تغلي فالفعل المجرد يستعمل إذن لازما ومتعديا وبطلن الأزير كذلك على أنشيش القدر أي صوت غليانها وعلى صررت الرعد من بعيد وصوت دوران الرحى ولهذا قالت العرب أرَّ القدر تترأزا وأزيرا وهالني أزيز السحابة وصدعني أزيز الرحى وقد استعير لجيشان الجرف وغليانه بالبكاء فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء ويستعار الآن لصوت الطائرات والمرادج الكهربائية ونحوها ويقال تأذر المجلس

بمن فيه من الناس أى امتلاً وماج بهم أخذاله من أزيز المرجل أى غليانه
لأنه إذا اكتظ بالمحتفين فيه اضطربوا وماجوا اضطراب الماء حين غليانه
ومن أجل ذلك قيل بيت أزر على وزن سبب أى تمتلئ بالناس وقيل رمانه
أزر أى مشحونة بالحب المتراص المزدحم فى جوفها وليس لهذا اللفظ جمع
ولا فعل ويقال أز العرق يؤز أزا أى اعتراه نبض وضربان يشبه غليان
الماء فى توثبه وارتفاعه ويقال كذلك أز فلان فلانا إذا حمله على فعل أمر
بحيلة ورفق وأزه أزا إذا هيجه على الأمر وأغراه به وحضه عليه والازيز
البرد ويوم أزيز أى بارد

٧ — د بث

بث الشئ من بابى نصر وضرب وأبثه بزيادة الهمزة وبثته بتضعيف الباء
وبثته بأبدال الباء من الشئ الثانية إذا فرقه ونشره مشيراً له بـثا تبث الريح
التراب وبهذا يفسر قوله تعالى (فكانت هباء منبثاً) أى ذرات وغبار متفرقا
منبثراً، وبث الخيل فى الغارة فانبثت وبث الصياد كلابه فانبثت أى فرقها
فتفرقت وانبث الجراد أى تفرق وانتشرت وبث الله الخلق فى الأرض أى
فرقهم فيها ونشرهم وكثرهم وبث البسط أى بسطها ومنه قوله تعالى (زراى
مبثوة) أى طافس مبسوطة وقيل نمارق وهتكات مفرقة وقالت العرب
تمر بث أى متفرق لكونه لم يحسن كثره وجمعه فى قواصر وأوعية
لزم الشئ والبث موضوع لتفريق الأجسام كبرت أم صغرت ويستعمل
مجازاً فى غيرهما فيقال بث الخبر والحديث إذا أعانته للناس وأطلعهم عليه بجامع
الظهار فى كل وكذلك أثبت فلانا سرى أى أفضيته إليه وبثت له به ومثله
البث بمعنى الهم والحزن لأن صاحبه ينمضى به الى من يانس منه أن يسريه

عنه ويجعله ينسأه

٣ - «جر»

جر فلان الحبل بحره جرا كنصر واجتره واجدره - بإبدال التاء دالا -
جذبه وسحب، وجرره بتضعيف العين المبالغة ومن هذا أخذ الجارور وهو
نهر يشقه السيل ويطيله كما أخذ جر جر فلان الماء - إذا شربه جرعا متتابعاً
مع ضوت وأجرت فلانا الرمح - أى طمنته به وتركته فى جسمه بحره
معه ، وكذلك أخذ منه الجرير بزنة حصير وهو حبل الزمام والجارة بزنة
خاصة فى قوله صلى الله عليه وسلم . ليس فى الأبل الجارة صدقة يعنى بها
المستعملة التى تقاد وتجر بأزمتهما وخطمهما فان تصدقة أى الزكاة فى الأبل
السرايم دون العوامل أى المستخدمة فى الركوب وحمل الأثقال وهى فاعلة
بمعنى مفعولة مثل أرض عامرة أى معمورة بالماء والغرس والزرع وأخذ منها
الجرة بزنة هرة ويعنى بها ما يخرج البعير وغيره من كل ذى كرش من بطنه
ليتم مضغه ثم يعيد بلعه ويقال من أجل هذا اجترت البقرة ونحوها وأخذت
كذلك الجرة بفتح الجيم وهى إفاء من التخار وسميت جرة لجر جرة الماء
عند دخوله فى جوفها أى تتابعه وتواليه مع صوت وجمعها جرار

ومن المجاز - الجرور بزنة صبور من النساء والنوق ونحوها ، وهى التى
تجر ولدها أى تستبقها فى بطنها وتجاوز به أقصى مدة الحمل وشهوره ومنه
الجريرة أى الجنائية والذنب لأنها تجر أن تضرر على نفس الجاني وعلى الأبرياء
من أهل البيت ويقال جر عليه جريرة كنصر أى جناها ومنه كذلك أجرني بالمعنى
أغاثني عند أى زهدى وعنافى صوتاً بعد صوت ومنه هلم جراً أى تدالوا على
مهل وتؤدة واستندموا الأمر الذى أنهم فيه وواصلوه شيئاً فشيئاً وانتصب

جرا على المصدر أو الحال .

٤ -- وحلّ »

حل العقدة - حلا من باب تـل - فتحما ونقضها ومنه على سبيل المجاز
قوله تعالى «واحل عقدة من استنى يفقهوا قولي» وحل المكان وحل به من
باب نصر حلا وحلولا وحالا بذلك التضعيف دلى وجه الدور نزل به
وأصله من حل الاحمال عند النزول ثم جرد للنزول الذى هو نقيض الارتحال
وأجاز صاحب القاموس حل بالمكان من باب عرف إذا نزل به ويقال
كذلك احتل بالمكان واحتله إذا نزل به وحل بالقوم وحلهم واحتل بهم
واحتلهم أى نزل بهم والحل والحلة بفتح الحاء فيهما - المنزل وموضع الحلول
كالمنزل والمنزلة : وحكى صاحب المصباح فى محل كسر الحاء وجمعه محال .
والحلة بكسر الحاء القوم الحلول وجماعة بيوت الناس من قبيل تسمية المحل
باسم الحال وجمعها حلال ، وأحله المكان وأحله به وحلله به بتضعيف
العين - جعله يحله

ومن حل العقدة استعير حل الشيء يحل ككفر يفر حلا بكسر الحاء وحللا
وحليلا الذى هو نقيض حرم وأله الله وحلله بالتضعيف أباحه وجعله حلالا
قال تعالى (يحلونہ عاما ويحرمونہ عاما) ومن المازيد بالهذرة أخذ المحال
وهو الذى يتزوج المطلقة ثلاثا لتحل لمطابقها واستحل الشيء عده حلالا وتحال
فلان فلانا واستحلّه إذا سأله أن يجعله فى حل من شيء ما . وتحال الرجل
من يمينه إذا فعل ما يخرج به عن الحنث من استثناء أو كفارة وحل عليه أمر
الله يحل بالكسر حاولا وجب وحل عليه الدين يحل بالكسر محلا - انتهى .

أجله ووجب أدائه وقوله تعالى (ومن يحال عليه غضي فقد هوى) قرىء بالضم على معنى من يقع عليه غضي وينزل به وقرىء بالكسر على معنى من يجب عليه غضي لفسوقه عن أمرى، وحليل المرأة زوجها وهى حائلة وجمعها حالات و يصح أن يكونا مشتقين من الحلول لأن كلا منهما يحال الآخر وينزله فى دار واحدة وأن يكونا مشتقين من حل العقدة لأن كلا منهما يحل إزاره للآخر وأن يكونا مأخوذين من الحلال لاستمتاع كل منهما بالآخر فى غير حرمة . والحلة بضم الحاء القميص والأزار والرداء ولا تكون أقل من هذه الثلاثة وقيل قد تكون ثوبين إزارا ورداء من نوع واحد خزا كان أم قزا أم غيرهما وجمعها حلل وحلال وسميت بذلك لحلول الجسم بها وحلله الحلة البسه إياها والأحليل والتحليل مخرج البول من الانسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع واستعير حل العقد لكل جامد أذيب فيقال حل الزبد والدهن أى أذابهما ويستعار كذلك للأموال المعنوية فيقال حل مسألة الحساب وحل المشكل ولم يسمع فى هذا وأمثاله تضعيف العين ولكن لا مانع منه عند إرادة تكثير الفعل والمبالغة فى العمل، والتحاحل . التحرك والذهاب فكأنه ملاحظ فيه حل العقدة . والحاحل بضم الحاء الأولى وكسر الثانية السيد فى عشيرته الشجاع الرزين فى مجلسه ولا فعل له

○ ـــ وخف ـــ

خف الشيء من باب ضرب خفا بفتح الحاء وخففة بكسرها وفتحها نقيض ثقل فهو خفيف وخففته انا بتشديد العين وأصل ذلك فى المعادلة والمقابلة فى الوزن . واستخف الشيء رآه خفيفا . وتخفف منه طلب الخفة بتخفيفه وتركه وينقل إلى المعادلة والمقابلة تارة باعتبار الزمان

نحو هذا فرس خفيف وذاك فرس ثقيل إذا جرى أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد وتارة باعتبار استطابة الناس للشيء واستحسانهم إياه واستثقالهم غيره وعدم استطافهم له، ومن هذا الضرب قولهم هذا رجل خفيف الروح وذاك رجل ثقيل الظل فالخفيف هنا مدح والثقل ذم وطورا يكون الأمر على نقيض هذا فيكون الخفيف ذمًا والثقل مدحًا نحو هذا شاب خفيف أي نزع طائش وذاك شاب ثقيل أي رزين وقور تعاوه المهابة، وقد قالوا من هذا استخفه الجزع والطرب. أي أزال حله وحمله على الخفة والغضب فلم يثبت ويتند. واستخف فلان بفلان إذا أهانه واستخف بحقه أي استهان به واستخف الرجل الرجل إذا استعجله فحمله على اتباعه في غيه وضلاله ومنه قوله تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه) وخف فلان لفلان إذا أطاعه وانقاد له وخفت حال فلان. افتقر وقل ماله كركت حاله. وخف القوم عن منزلهم يخفون بالكسر خفوا. ارتحلوا عنه ومنه (خف القطاين فراحوا منك أو بسكروا) وخف الرجل يخف بالكسر فهو خفاف بضم الخاء. توقد قلبه واشتعل ذكاه وخف البعير والناقة يجمع فرسهما وسمى بذلك لكونه عظمًا خفيف اللحم ويعد كالحافر للدابة ويستعمل للنعامة ويستعار لقدم الإنسان وجمعه أخفاف والخف، الذي يابس وجمعه خفاف وتخفف خفا لابس والخفخة صوت الحبارى والضبع والخنزير والثوب الجديد والفرو الجديد إذا لابسًا وتحركا، وصوت القرطاس عند تقليبهِ وتحريكه.

در اللابن يدر در اود رورا من بابي ضرب ونصير — كثر مجتمعها في الضرع من العروق وسائر الجسد وكذلك يقال للناقة درت إذا حلبت فأقبل على

الحالب منها لبن كثير واستدر الحلوبة — طب درها والدرية بكسر الدال
 كثرة اللبن وسيلانه واستعمال الدر فيما عدا اللبن — مجاز نحو در الدمع ودرت
 السماء بالمطر إذا كثرت وسماء مدرار وسحابة مدرار ودر الخراج والفى إذا كثرت
 وأدر العمال الخراج — زادوه — وفى وصية عمر رضى الله عنه لعماله أدروا
 لفحة المسلمين يعنى فيهم وخراجهم فاستعار له الأدرار واللفحة وكذلك استعير
 الدر للعمل من خير أو شرو منه قرضهم فى مدح إنسان ماله دره إعجابا به وفى
 ذمه لا در دره ومن قبيل المجاز قولهم در الفرس دريرا إذا اشتد عدوه وكثر
 جريه وتسميتهم المعزل الذى يقتل قتلا شديدا حتى تراه كأنه واقف من شدة
 دورانه بالدوارة وإطلا فمهم الدر دور بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه على الموضع
 الذى يحبس ماؤه فى وسط البحر ويدور ولا تكاد تفتنه تسلم منه والدرية
 — بكسر الدال — ما يضرب بها سميت بذلك لاستدراها الطاعة والدرية بضم
 الدال — اللؤلؤة العظيمة وسميت بذلك لاستدراها الرزق الواسع لمن
 استخر جها أو مشابهتها الدر أى اللبن فى بياضه

٧ — « رَفَّ »

رف البرق بكسر العين رفا ورفيفا — أرمض وتلاولا
 وأخذ منه رف لمن فلان إذا أرمض ولمع وكذلك رففت أسنانه أى لمعت ورف
 النبات أى أشرق ماؤه وندت نضارته ويستعمل فى كل شىء كثير ماؤه وظهر
 رونقه من النعمة والغضاضة ورففت العين ترف كضرب ونصر — اختلجت
 اختلاج البرق واضرابه ، ورف النبات يرف بالكسر رفيفا — طالت
 أغصانه وانتشرت وتلاولات خضرة وانتشرت وقد أخذ منه رف الطائر
 جناحيه ورفرف بهما أى اشرهما فى الهواء وحركهما والرفراف الذى هو طائر

يسمى خاطف ظله ورم سماء الظالم بذلك لأنه يرزف بزفافه ثم يعدو وأخذ من رفيف النبات كذاك رزف الدرع وهو ما تهدل من عضونها وتدل منها والرفزف الذى هو كسر الخباء ونحوه والذى هو كذاك خرة تخاط فى أسفل الفسطاط والخباء الواقع على الأرض والرفزف التى هى ثياب خضر تبسط كما فى قوله تعالى « متكئين على رزف خضر » والواحدة رفرة وكذاك أخذ الرف الذى هو خشب يرفع عن الأرض إلى جانب الجدار ليجعل عليه طرائف البيت وجمعه رفاف ورفوف

٨ - « سب »

السبب - الحبل الذى يصعد به النخيل والذى يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شىء وعلى هذا قوله تعالى « وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا أى أعطيناه من كل شىء أراده من مآربه ومقاصده فى ملكه معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع سببا وكذاك قوله تعالى « وتقطعتم بهم الأسباب أى الوصل والموادات وتسبب إلى الشىء بكذا أى تذرع وتوصل واتخذت فلانا سببى إلى فلان فى حاجتى أى وملة وذريعة وفى شرح القاموس وأساس البلاغة من المجاز سبب الله لك سبب خير وسبب للماء مجرى أى سويته وجاء فى المصباح قيل هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا والسبب شعر الناصية والعرف والذنب تشبيها بالحبل والواحدة سببية وتطلق السببية على خصلة الشعر كذاك

وسبب الحبل وغيره - قطعه وسبب عراقيب النوق بسيف باقر أى قطعها وسبب رحمه أى قطعها وسبب فلان فلانا سببا كنصر - شتمه شتما موحدا وأصله من السب بمعنى الفطع لكونه سببه وسببه بتشديد الين أكثر سبه

وشتمه واستسب لأبويه - عرضهما للسب بسبه الناس والسبة بزنة دبة -
العار الذى يسب به والأسبوبة بزنة أضحو كذا الشيء الذى يتشابه به والسبابة
بزنة برادة الأصبع التى بين الإبهام والوسطى صفة غالبية عليها لأنها كانت
يشار بها عند انشتم وهي المسبحة فى الصلاة والسب بكسر السين - والسبيب
بفتحها - الشخص الذى يسالك ويشألك قال عبد الرحمن بن حسان يسب
مسكيننا الدارمى

لا تسبني فاستسبني ان سب من الرجال الكريم
ورجل سب وسبه بزنة لمزة كثير السباب الناس ورجل سبه بزنة
حجرة يسبه الناس والسب بكسر السين والسببة بفتحها ثوب رقيق فيه طول
وسمى بذلك إما لتشبيهه بالحبل فى الطول وإما لقطعه من المنوال

٩ - «شَبَّ»

شب الغلام كضرب شيا با بفتح الشين وشبوا وشبيا وشيبة - ارتفع
وامتد قوامه فى حدائمه قبل أن يبالغ سن الكموله وهو شاب وجمعه شبان
كفارس وفرسان ويستعمل الشباب اسم جمع لشاب والأنثى شابة وجمعها
شواب وأشب الله الصبي أى رفعه ويقال رجل شب وامرأة شبة وجمعها
شباتب كضرة وضرائر وفى المثل أعبيتى من شب إلى دب ومن شب إلى
دب أى من لدن شببت إلى لدن دببت على النسا وجعل ذلك بمنزلة الاسم
فأدخلت من عليه وإن كان فى الأصل فعلا يقال ذلك للرجل
والمرأة لأن الأمثال لا تغير كما قيل نبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال
والشاب والشب بزنة سبب والشبوب بزنة صبور كله الفتى من البقر والغنم
ومن الحجاز قلت بلانا فى شباب النهار وشباب النهار أى أوله

١٠ - « شَبَّ »

وشب الفرس يشب كضرب وقعد شابا بكسر الشين وشبوا بضمها وشابيا بفتحها - نشط ورفع يديه معا ولعب وقمص وشبت النار كضرب شبا وشبوا - اشتعلت وشبها كنعصر شبا وشبوا وأشبها - أشعلها والنار على كل مشبوبة ولا يقال فيها شابة والشباب بكسر - الشين والشبوب بفتحها - ما أوقدت واشعلت به من حطب وغيره ومن مجازى هذا قولهم شب الحرب إذا أوقدها وشب الخمار الاسود لون المرأة أى زاد فى بياضها وجعل لونها كما تتلأل النار ضياء ونورا عند شبوبها لأن المضد ين يعضده وضوحا ويبدى ماخفى منه ولذلك قيل وبضدها تتميز الأشياء ومنه رجل مشبوب إذا كان ذكى الفؤاد شهما ومنه كذلك تشبيب الشعر أى ترقيق أول قممائه بذكر النساء والغزل لأنه مأخوذ من تشبيب النار أى تأريثها وتحريكها لتشتعل بما أن الغزل محرك لميل النفس وشرقتها إلى استماع الشعر منه وأخذ الشب بفتح الشين وهو الحجر الأبيض اللاذع نظرا إلى بصيصه ولذعه

١١ - « صَرَّ »

الصر فى الأصل - الشد والعقد ومنه صر الدراهم والدنانير أى ربطها وشدّها والعصرة لما توضع فيه ويعقد عليها والصرار بزنة كتاب للخرقة التى تشد على أطباء الناقة لئلا ترضع وكل شىء جمعته وربطته فقد صررته ومنه قيل للأسير مصرور لأن يديه جمعتا وشدتا إلى عنقه وصر الفرس والحمار أذنيه إذا سواهما ونصبهما للاستماع أو الجد فى السير ومن المجاز صر على الأمر وأصر عليه - إذا أقام عليه وداوم فكانه قد عقد عليه صدره وشدّه بأنياته تركه والإقلاع عنه ومنه رجل صارورة وصرورة - بفتح الصاد وهو

الذى لم يحجج والذى لم يأت النساء فكأن الأول قد صر على نفقته ولم تطب نفسه باخراجها وانفاقها في الحجج وكأن الثانى قد صر على ماء صابه وأبى خروجه منه ولا يستعمل كل من هاتين الكلمتين بدون التاء وهى المبالغة كتاء مألولة وفروقة الكثير الفرق والخوف

ومن أجل ملازمة الشد لهذه المادة قيل صر وصررة - بكسر الصاد - لشدة البرد. وشددة الصوت وقيل ربح صر صرأى شديدة البرد جدا وقيل شديدة الصوت والتضعيف مع تساوى المقطعين لبيان أن الحدث متكرر ومرجع فى تساوى وتطابق نحو صاصل وكسكب . والصررة - الضجة والصيحة الشديدتان ومن ذلك قوله تعالى « فأقبلت امرأته فى صرة » وتستعمل كذلك للطائر وغيره

١٢ - « عَفَّ »

العفة والعفافة بضم أولهما - بقية الآن فى الضرع بعد أن يمتص أكثره. وقيل بعد أن يحلب أكثر ما فيه وتعفف الرجل - شربها واقتصر عليها وقد أخذت من هذا العفة بكسر أولهما وهى حالة للنفس تمتنع بها وتنزه عما لا يحل ويحمل من المحارم والأطامع الدنية وعف الرجل من باب ضرب عفة بكسر العين وعفا وعفافا وعفافة بفتحها فهو عفيف وعف والأنثى بالهاء وجمع العفيف أعففة وأعففاء كحبيب وأحبة وأحباء ولم يسمع تكسير العف ومثل كف يعف تعفف واستعفف واستعفف . وأعفه الله - منعه ونزله. عن ذلك ويستعمل كل ماسلف فى التنزه عن المسألة والحرص وتعفف تكلف العفة وامرأة عفيفة طاهرة منزهة عن البغاء والعنف بزنة فدند ثمر الطامح وقيل ثمر الأعضاء كلها والعفة بضم الأول - سمكة جرداء بيضاء.

إذا طبخت كانت طعمها كطعم الأرض فيما يزعمه أهل اللغة

١٣ - « غَرَّ »

الغرة بكسر الغين غفلة في يقظة وغر الشاب من باب فرح غرارة والاسم الغرة لم يجرب الأمور ولم يحكمه الدهر فهو غر بكسر الغين وغرير بفتحها وجمع الغر أغرار وجمع الغرير أغرة وأغراء والأشئ غر وغرة وغريرة . وغر من باب قتل غرا وغرورا - انتهز غرته وغفلته فأطمعه بالباطل وخدعه فاغتر هو أى قبل الغرور وخدع والغرور بفتح أوله - ما غرك من إنسان وشيطان وغيرهما والغرور بالضم - ما اغتر به من متاع الحياة الدنيا وأباطيلها وقيل الغرور بالضم - الباطل وما اغتر به من شئ فهو غرور بالفتح وغرر بنفسه وماله تغريرا وتغرة كما يقال علل تعليلا وتعلة وحلل تحليلا وتحللة - عرضهما للملكة من غير أن يعرف والاسم الغرر بزنة جبل وغر فلان فلانا عرضه للملكة والبوار والغرة بالضم - بياض في الجبهة على أى صورة كان وفرس أغر وغراء ومن المجاز غرة الشهر وهى ليلة استهلاله للبياض الذى فيها وقد يقال ذلك للأيام وغرر الغلام إذا طلع أول أسنانه كأنه أظهر غرة أسنانه أى بياضها وفلان غرة قومه أى سيدهم والغرة التى هى أنف من يملكه المرء من فرس كريم أو جمل نجيب أو عبد أو أمة فارهة والغر لطير سود الأجسام بيض الرأس من طير الماء والواحدة غراء ذكرها كانت أم أنثى

والغرار بالكسر - حد السيف وسان الرمح والسهم وكل شئ له حد والجمع أغرة كأحبة ويطلق كذلك على القليل من النوم وغيره . والغرارة - التى يوضع فيها اللبن والجمع غرائر وغرر فلان بالماء أو الدواء غرة وتغرر

به تغرغرا - رددته في حلقه من غير أن يسيغه والغرور بالفتح - ما يتغرغر
به كالسعوط واللعوق ومنه تغرغرت عيناه - إذا تردد فيهما الدمع والغرغرة
التي هي تردد الروح في الحلق

١٤ - « فَصَّ »

فص الأمر - أصله وحقيقته . وفص الشيء - حقيقته وكنهه أى جوهره
وفص العين - حدقتها وفص الماء - حبابه . والفص - ما تبقى كل عظمين من
عظام الجسم كلها ومفصلهما إلا الأصابع فأت ذلك لا يقال فيها والجمع
فصوص . والفص - السن من أسنان الثوم . وفص الخاتم مثلث القاء -
ماركب فيه والكسر لغة رديئة . وفص الجندب وفصيصه . صوته . وانفص
الشيء من الشيء وانفصى بإبدال الصاد الثانية ألفا . انفصل وانفصصته انتزعت
وفصلته . وأفصصت إليه شيئا من حقه . أخرجته وأعطيته . وما استفص منه
شيئا أى ما استخرج . والتفصيص - حلقه الإنسان بقص عينيه وتفصصوا
عنه . تباعدوا والفصفص والفصفصة بالكسر - الرطبة من عاف الدراب
فاذا جف سمي قضييا وفصفص دابته أطعمها إياها ويقال فيما ففسفة بإبدال
السين من الصاد . وفصفص فلان - أتى بالخبر حقا

١٥ - « قَطَّ »

القط - القطع عامة وقيل قطع الشيء الصلب كالحقة وقيل القطع عرضا
وقطه قطا من باب نصر وافتطه - قطعه عرضا فانقط هو واقط ومنه قط
فلان القلم والمقط والمقطاة بكسر الميم وهما قطعة من العظم يقط الكتاب
أطراف الأقلام عليها عند برئها ومقط الفرس بفتح الميم - منقطع أضلاعه
من الشراسيف والقطاط بزنة كتاب - حرف الجبل والصخرة المستوى

الذى كأنه قط قطا وكذلك مدار حافر الدابة لأنه كأنه قط أى قطع وسوى
والمثال الذى يحذو الحاذى النعل عليه أى يقطعها وجمعه فى الثلاثة أقطة
حزام وأحزمة . والقطاط برزة نجار . الخراط الذى يعمل الخقق . والقط
برزة ضرس . الصك والصحيفة فهو قفل بمعنى مفهول كالقداى الجلد المقدود
طولا والعقد لما تلبسه النساء للزينة أى المعقود والذبح أى المذبوح والطحن
أى المطحون ومنه المثل المشهور اسمع جميععة ولا أرى طحنا وقيل القط
كتاب المحاسبة وفى كتاب الله العزيز « عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب »
ويطلق مجازا على النصيب المفروز ويراد به الصلات والجوائز والأرزاق
لأنها كانت تخرج من عند الأمر بها مكتوبة فى صكك ورقاع مقطوعة .
وقط شعر الزنجى من بابى قتل وتمب قطاطا وقطاطة وقطط كتب بالفك
اشتدت جمودته حتى كأنه حقق مقطوعة فهو قط وقطاط بفتح القاف أى
جمد قصير . وقط الشعر يقط بالكسر والضم قطا وقطوطا - غلاوار تفع
فهو قاط ومقطوط بمعنى فاعل وقطه الله إذا أغلاه فهو إذن لازم ومتعد

وقط بفتح القاف وتشديد الطاء مع البناء على الضم - اسم لاستفراق
الزمن الماضى تقول ما رأيته قط بالبناء على الضم مثل قبل وبعد وفيها لغتان
أخريان إحداهما ضم القاف مع ضم الطاء مشددة والثانية ضم القاف مع ضم
الطاء مخففة أى محذوفا منها الطاء الأولى ويكثر ذكرها بعد الماضى المنفى نحو ما
فعلت هذا قط ويقل بعد المثبت كما جاء فى القاموس نقلا عن البخارى فى
الكسوف أطول صلاة صليتها قط وأما إذا كانت بمعنى حسب فهمى مفتوحة
القاف ساكنة الطاء مثل قد نحو قطك عشرة دراهم أى حسبك وكافيك
وقد يقال قط وقطى وقد تفيد مع هذا التقليل مثل ليس له إلا منزل قط

والقطقط بزنة سمس — المطر المتفرق المتتابع وقيل أصغر المطر ويقال
جاءت الخيل تطائط أى جماعات فى تفرق فكل من هذين المعنيين مشرب
معنى التقطع

١٦ — ك ف

كف الشيء ، يكفه كفا من باب نصر — منه وكففت الرجل عن
الأمر كفا أى منعته فكف هو كنصر أى امتنع سواء فى ذلك لفظ المتعدى
واللازم وكذلك اكفف وتكفف أى امتنع وكففت الدمع رددته
فكفكف هو أى ارتد . والمكفوف — الأعشى والجمع مكافيف وسمى
بذلك لأن بصره كف من أن ينظر أى منع . والكف طرف اليد ويعنى
بها الراحة مع الاصابع وهى أى وربما ذكرت على معنى الساعد وجمعها
كف وكفوف وسحيت بذلك لأن صاحبها يكف بها الأذى والضرر
وللصقر وغيره من جوارح الطير وكواسها كفان فى رجليه وللبيع كفان
يدفع بهما ويقبض على ما أخذ تشبها لهما بكفى الإنسان . ويقال تكفف
فلان واستكف إذا أخذ الشيء بكفه . وتكفف السائل الناس واستكفهم
طلب الصدقة بأسطا كفه أو سأل كفا من الطعام أو ما يكف الجوع ويمنعه
والكفاف من الفوت بزنة سحاب — ما كان على قدر نفقة المرد من غير
زيادة ولا نقصان وسمى بذلك لأنه يكف ويعفى عن سؤال الناس واستكف
فلان عينه — وضع كفه على حاجبيه ليحجب الشمس عنها كى يستبين
الشيء ويستوضحه . وكففت الثوب كفا — خطت حاشيته ويراد بهذا
الحياطة الثانية بعد الشل وكفت الثوب طرقة وحاشيته وحرفته المستطيل

وسميت بذلك لأنها تمنعه أن ينتشر والجمع كفف كقلال وكفاف كجبال
وفي الحديث لا ألبس الثوب المكفف بالحرير أى الذى عمل لذيله وأكمامه
وجبيه كفاف من حرير وكل ما استطال فهو كفة بضم الكاف نحو كفة
الثوب أى حاشيته التى لا هذب فيها وكفة الرمل أى حرفه وكل ما استدار
فهو كفة بكسرها نحو كفة الميزان وكمة الصائد وهى حبالة
تجعل كالطوق وتصاد بها الطياء وكفة اللثة وهى ما انحدر وسال
منها على الفرس وقد تمتع كاف كفة الميزان والجمع كفف بالكسر وكفاف
ومن هذه أخذ استكفروا أى استداروا كالـكفة واستكفوه أى أحاطوا به
وأحدقوا وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » أى جميعا
وهى مصدر على فاعلة مثل العافية والعاقبة ويلتزم فيه الافراد والنصب على
الحال فلا تدخله أل ولا يضاف ولا يثنى ولا يجمع ونظيره فى ذلك كله
عامة وخاصة

١٦ - « كم »

كمت الشيء كنصر كما - غطيته وسترته ومثله كمتته بتضعيف العين
ونكمتته وتكميته بابدال الميم الأخيرة ياء وكل ما احتوى على حروف هذا
الأصل يفيد التغطية والستر مثل كم الفلاح والأرض إذا غفى آثار سن
المحراث وسترها بخشبة عريضة يجرها عليها لتزليقها وتسويتها وكم القميص
بضم الكاف الذى هو مدخل اليد ومخرجها نظراً إلى ستره وتغطيته لها
وجمعها أكمام وكمة بكسر ففتح كذب ودية وأكم القميص جعل له كمين
والكم والكمة بضم الكاف والكم والكمام والكمامة بكسرها - وعام
طلوع النخل وغطاء كل نور وزهر وكم التمر وكمه جعله فى أغطية تكنه

تجاء تجعل عناقيد العنب في أغطية إلى حنين قاطفها . وكم الفصيل على صيغة
عالم يسم فاعله - أشفق عليه فصبين وستر حتى يقوى . وكمث الذخلة وأكمت
بالبناء للفاعيل فيهما - أخرجت أكامها وكذلك كل شجرة تخرج ما هو
مكتم أي مغلف . والكم بالضم - القشرة التي تكون فيها الحبة والكمة
القلنسوة المستديرة لأنها تغطي الرأس . والكمامة - شيء يغطي به فم
البعير والفرس وغيرهما لئلا يعض أو يأكله وكمه كنصر - جعل على فيه
الكمامة وتكمم الرجل في ثيابه وتكممكم - تغطي بها

وكم - اسم يكنى به عن عدد مبهم وهي في الخبر علي نقيض رب إذ
أن معنى كم الكثير ومعنى رب التقليل وهي في الاستفهام مغنية عن الكلام
الكثير المنتهى في الطول فانها تغنيك حينما تقول كم مالك عن أن تقول
أعشرة هو أم عشرون أم خمسون أم مائة أم ألف أم آلاف وهكذا

(١٨) « لز »

لز فلان الشيء بالشيء كقتل لزا ولزازا بفتح اللام - ألصقه به والزمه
إياه ومن هذا أخذ لزاز الباب بكسر أوله وهو نطاقه وحزامه الذي يشد به
ويحكم إقفاله لئلا يدفع فينفتح . وكل شيء دوني بين أجزائه أو قرن ووصل
فقد لز . ومن المجاز فلان لزاز خصومة بكسر اللام وملزم خصومة -
أي موكل بهاملازم لها قادر عليها والآتي لاز بدون تاء ولز فلان البعيرين
في قرن وحبل - قرن بينهما . ولز وظيفا البعير في القيد - ضيق القيد
بينهما حتى اقتربا وكادا يتمسان . والملازم الخلق بصيغة اسم المفعول - المجتمعة
أي المنضم بعضها إلى بعض المحكم التركيب القوى ولز فلان فلانا - طعته
وقيل ذلك للطعن لما فيه من الصاق آلة الطعن بجسم المطعون

١٩ -- « مس »

مس فلان الشيء من باب تعب مسا -- لمسه بيده هذه هي اللغة الغصيةحة
ويأتى من باب قتل فى لغة ضعيفة ويقال مست الشيء بكسر الميم وفتحها مثل
ظلت بكسر الظاء وفتحها وهو من شواذ التخفيف ومس الشيء مماسة
ومساسا -- لقيه بذاته وجرمه ونماس الجرمان -- مس أحدهما الآخر
ويستعار المس لمباشرة النساء لما فيه من اللمس قال تعالى « من قبل أن يتماسا »
ويستعار كذلك للجنون فكأن الشياطين مسته قال تعالى « كالذى يتخبطه
الشيطان من المس » ومن المجاز مست الحاجة إلى كذا وحاجة ماسة أى
مهمة متصلة بى تمام الاتصال ورحم ماسة ومساسة أى قرابة قريبة والمسوس
بزنة صبور للماء العذب البارد لأنه يمس حرارة العيش فيزويلها ويشفيها
والمسمة بزنة صالحة والمساس بزنة صلصال لاختلاط الأمر واشتباهاه
فكأنه قد مس غيره وشابهه حتى شق تمييزه منه

٢٠ -- « م »

النميمة فى الأصل -- الصوت الخفى من حركة شىء أو وطء قدم ومن
هذا أخذتم الحديث من بابى نصر وضرب ونم به وعليه نما ونميا ونميمة
إذا نقله من قوم إلى قوم على جهة الفساد والشر والأصل فى هذا الفعل
باب نصر ليكون مضعفا متعديا ورجل نم ونمام ونموم مثل آكول ومنم
مثل مفن لا يملك الأحاديث ولا يحفظها والأول وصف بالمصدر والبواقى
صيغ مبالغة . ونم الحديث -- ظهر فهو متعد ولازم وتطابق النميمة على

الكتابة وعلى صورتها لما في كل منهما من الاظهار والاعلام ونمى فلان كتابته
أى صغر حروفها وجعل خطوطها قصيرة متقاربة ومن المجاز نم الطيب أى
سقط رائحته وأعلنت عنه والنيام الذى هو نبت طيب الريح وهو صفة
غالبية و فلان لا ينم جلده أى لا يرشح يعرق ونمى الريح التراب إذا تركت
خطوطا وآثارا تشبه الكتابة ونمى فلان الشئ نممة إذا رقصه وزخرفه
وثوب نمم أى مرقوم موشى والنمى برة سمسم وهدى البياض يكون على
أظفار الأظفار والنواحد نممة بزيادة الناء فيهما

الهدم — الهدم الشديد الذى له دوى وصوت وهى الحائط من باب قتل
هدا وهدودا — هدمه وأسقطه مرة واحدة والهاد والهددة — صوت تسمعه من
سقوط حائط أو ركن بناء أو ناحية جبل
ومن المجاز هدمته المصيبة أى أضعفت جسمه وأوهنت قوته وهدنى
الامر وهد ركنى إذا ضعفتى وبالغنى مبالغ الضعف ومنه هدا البعير أى هديره
نكون صوتا كالهد والهاد الذى مر صوت لدوى عظيم يسمعه أهل السواحل
أتيا من البحر . وهد الرجل هدا مثل مل وقل — ضعف بدنه ومنه الهد
بفتح الهاء للرجل الضعيف الجسم والجمع هدون وقيل الهد بالفتح القوى ومن
الرجال والجنود الكرم لأنه يهدك ويرعبك وجود مثله والهدم بالضم
الضعيف الجبان وأصله المهود كالذبح بمعنى المذبوح والطحن بمعنى المطحون
والهدما — كلمة تعجب واعظام لأن التعجب يضعف النفس ويرعبها وفى
الحديث أن أبا الهيثم قال لهدما سحرتم صاحبكم يعنى بذلك شدة تأثير الرسول

صلى الله عليه وسلم ومن المجاز كذلك هدد فلان فلانا تهديدا وتهاددا وتهده تهديدا إذا أوعده وخوفه ما فيه إضعاف نفس المهدد وجعلها تضطرب. اضطراب الجدار حين سقوطه . وهدد فلان الشيء إذا حركه من أعلى إلى أسفل وهددت المرأة الصبي في المهد إذا حركته لينام وسمى الهدد ههدا أخذنا من الهددة التي هي دوى قرقرته وهديره

الفصل الثاني

في الصحيح غير المضعف

١ - «أخذ»

أخذت الشيء آخذه أخذا من باب نصر — تناولته بيدي والامر خذ وأصله أوخذ فلما اجتمع همزتان وكثرت استعمال الكلمة استعملوا الهمزتين فحذفوا الهمزة والأصاية تخفيفا فزال الساكن فاستغنى عن همزة الوصل وقد جاء على الأصل من غير حذف فقل أوخذ بأبدال الهمزة التي هي الفاء واو أو اسكونها وانضم ما قبلها ، وكذلك الأمر في أكل وأمر والتأخذ تفعال من الأخذ للمبالغة كالتجوال وأخذ نقيض أعطى واتخذ افتعل من الأخذ إلا أنه أدغم بعد تايين الهمزة وإبدالها تاء ثم لما كثرت استعماله على انظار انتمل أو هموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعلا من باب تعب فقالوا اتخذ يتخذ وقرئ «لنخذت عليه أجرا» أي تناولت وأخذ الخطام بالخطام أمسكه . وأخذت المرأة زوجها تأخذ كقدمت تقدما . احتمالت تحيل تشبه الرقي في منعه عن غيرها من النساء والأخذة بزنة غرفة — اسم

الشيء الذي تحبسه وتمنعه به وهو ضرب من السحر وأخذته الساحرة تأخذا منته والآخر - الأسير والآخر السبية وسميا بذلك لتناول كل منهما وأخذه غصباً وقهراً ، وأخذت فلانا بذنبه - حبسته وجازيته عايقته وعاقبته به قال تعالى ، فكلا أخذنا بذنبه ، وأخذه بالذنب - عاقبه فهو مثل أخذه قال تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا » وأنكر صاحب اللسان وصاحب القاموس وأخذه بذنبه بإبدال المزة واوا وقال صاحب المصباح إن المزة تبدل واوا في لغة اليمن وحكى أن بعض السبعة قرأ « لا يؤاخذكم الله بالواو واللام منه على هذه اللغة . وأخذ ، وذهب بنو فلان ومن أخذ أخذهم بكسر المزة وفتحها ورفع الزال ونصبها - أي ومن سار بسيرتهم وتخلق بخلائقهم وكان واهتدى بهديهم وكان على زيهم وشكلهم والأخاذة والأخاذ الضيعة والأرض التي يتخذها الإنسان والسلطان ويحوزها لنفسه ويحييها والأخاذة بزنة كتابة شيء كالغدير يأخذ ماء السماء فيحبسه على الشاربه وأسم الجمع أخاذبدون تاء ويجمع على أخذ مثل كتاب وكتب وتجمع الأخاذة على إخادات كما جاء في الحديث ، وأخذ يفعل كذا - طفق وجعل وأخذ في كذا - بدأ فيه والمستأخذ - الذي يطأطئ رأسه من رمد أو وجع أو غيرهما

٢ - « بسق »

بسق الشيء بسوقا كقعد قعودا - طال وعلا وقيل تم طوله وفي في الكتاب العزيز « والنخل بأسقات إما طامع نصيد » واستعير بسوق المارة الإنسان وتفرقه فقبل بسق الرجل في علمه أي برع فيه وفاق على أقراءه وبسق على قومه إذا علاهم في الفضل ويقال كذلك بسق قومه متعدياً بنفسه كما جاء في حديث ابن الحنفية (كيف بسق أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ)

أى كيف ارتفع ذكره فى الفضل دونهم ومن المجاز كذلك ما جاء فى الحديث فى وصف السمحابة كيف ترون بواسقها يعنى ما امتد من أطرافها واستطال من جوانبها ومنه أسبقت الناقة والشاة فهى ميسق وميساق .. إذا أنزلت اللبن فى ضرعها قبل تتاجها بشهر أو أكثر وبسق بساقا كغراب .. لغة فى بصق أى تفل أبدلت فيها السين من الصاد ومثلها بزق ، وبساقة القمر بزنة نخالة حجر أبيض صاف ينال ولا والسين مبدلة من الصاد كذلك

٣ - « تبع »

تبع فلان الشئ كتعب تبعاً وتباعاً وتباعة بفتح التاء وتبرعاً بضمها - قفا أثره ومشى خلفه ومثله اتبعه بزنة أفعل واتبعه بزنة افتعل وتبعه بزنة تقدم ويقال أتبع فلان فلاناً إذا تبعه يريد به شراً وبهذا فسر بعضهم قوله تعالى « فأتبعهم فرعون بجنوده » وأتبعه إذا أدركه ولحقه كقوله تعالى « فأتبعوهم مشرقين » ويقال فلان يتتبع مساوىء فلان ويتتبع مذاق الأمور أى يتبعها فى مهلة وتأن واستقصاء ومن هذا تتبع زيد بن ثابت القرآن يحججه من اللخاف والاكثاف والعسب والألواح ويستعمل الاتباع فى الائتمار والامتثال كقوله تعالى « فمن اتبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وقوله « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وتابع فلان عمله وكلامه إذا أتقنه وأحكمه وتابع الحديث أحسن سرده وتابع فلان على كذا أى وافقه وعاونه عليه وتابع بين الأمور إذا والى بينها وفعل هذا فى إثر هذا من غير مهلة وتوان وتتابع الأشياء إذا توالى وتبسم بعضها بعضاً واستتبع الشئ الشئ استدعاه وطالب إليه أن يتبعه واستتبع فلان كابه إذا جعله يتبعه والتبعة بفتح فكسر والتباعة بكسر أوله - - هافيه لثم وذنب يتبع به يقال

ما عليه من الله في هذا تبعة وتباعة وقيل التبعة والتباعة — الشيء الذى لك فيه بغية تشبه الظلامة . والتابع — النالى وجمعه تبع كرا كع وتباع مثل كاتب وكتاب وتبعة مثل كاتب وكتبة واسم الجمع تابع وتبعه كخادم وخدم وسالف وسالف وراصد ورصد وفارط وفارط وحارس وحارس وعاس وعسس وخائل وخول وقد يستعمل التابع مفرداً لكونه فى الأصل مصدر ويجمع على أتباع والتابع حتى يتبع المرأة ويحبها فيما زعمه العرب بالابعة — جنية تتبع الرجل وتحميه فيما تزعمه كذلك والتببع — النصير والذى يتبعك بحق يطالبك به فهو فاعيل بمعنى فاعل والذى اتبعك وأحيل عليك بحق فهو فاعيل بمعنى مفعول . والتببع — ولد البقرة فى السنة الأولى لأنه يتبع أمه وجمعه أتبعة كزغيف وأرغفة والآثى تبعة وجمعها تباع كملبحة وملاح وتبائع كصحيفة وصحائف وتببع المرأة صديقتها وهى تبعة . وفلان تبع نساء بكسر فسكون أى يتبعهن كما يقال حدث نساء أى يحدثهن وزير نساء أى يزورهن وهى تبعة رجال والجمع أتباع . وأتبع الفرس لجامها بصيغة الأمر مثل عربي يضرب للرجل الذى يؤمر باتمام الحاجة ورد الصنيفة كاملة أخذ من أتبعه الشيء إذا جعله تابعاً له والتببع بتدليل الباء مع فتحها وضمة — الظل لأنه يتبع الشمس والتبابعة — ملوك اليمن وسموا بذلك لأن بعضهم كان يتبع بعضاً فكلما ملك واحد قام آخر مقامه عاملاً بسنته وزادوا الماء على نية النسب والواحد تبع بزنة سكر ولم يكن يسمى تبعاً حتى يملك حضر موت وسبأ وحير

٤ - « ثقف »

ثقف فلان الشيء ثقفاً كغهم فهما وثقافا كقيام — تعلمه وحذقه بسرعة وهو ثقف كغهم وثقف كحزر وثقف بفتح فضم وثقف أى فطن ماهر وثقف

الرجل ثقافة كضخم ضخامة

وثقف ثقفا كتعب تعباً — صار ذكياً حاذقاً ثابت المعرفة لما يحتاج إليه. وامراً ثقاف بزنة سمحاً فطنة حاذقة وثاقف فلان فلانا فتقفه كنصرأى غالبه في الفطنة والحذق فغالبه وثقفه — أدبه وهذبه . وهذا كله مأخوذ في الأصل من تثقيف الرمح وهو تقويمه وتعديله بعد أن كان معوجاً ويسمى ما تقوم به الأقواس والرماح بالثقاف بزنة كتاب وهو حديدة تكون مع القواس أو الرماح يسوى بها الشيء المعوج وقيل إنه خشبة قوية تعادل الذراع طولاً في طرفها خرق يسع القوس والرمح فيدخل فيه ما يراد تقويم اعوجاجه منهما ويغمر موضع الاعوجاج مرات حتى يستقيم أى يضغط ولا يفعل ذلك بالقسى أو الرماح إلا وهى مدهونة معالجة بالرماد الحار أو ملوحة بالنار والثقافة بزنة كتابة لغة فيه وثقفنا فلانا في موضع كذا من باب علم — وجدناه وظفرنا به قال تعالى (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وثقف الخ ثقافة كضخم ضخامة وثقف كتعب فهو ثقيف ككريم وثقيف بالتشديد ككريم — اشتدت حموضته جيداً وثقيف أبو حى من هوازن سمي بالوصف الذى هو الفطن الحاذق والنسب إليه ثقفى على غير قياس

(هـ) جأر

الجأر بزنة المنع والجوار بزنة غراب — خوار الثور والبقرة أى صياحهما ورفعهما صوتهما عالياً والفعل جأر يجأر مثل منع يمنع ومن المجاز جأر الرجل إلى الله يجأر جأراً وجوار أى رفع صوته متضرعاً مستغيثاً وجأر النبات أى ارتفع وطال والجأر من النبات الغض الریان الذى طال واكتهل والجائر شبه حموضة ترتفع في الحلق من المعدة من أى كل شىء دسم

(٦) حسب

حسب الشيء من باب قتل حسبا وحسابا وحسابة وحسبة وحسابا بزنة
قتل وقيام وكتابة وقعدة وقربان وهجران — أحصاه تدا وحكى صاحب
التهذيب في هذا الفعل حسب حسابا من باب علم ومنه الحسب بفتح السين
وسكونها الذي هو قدر الشيء كقولك الأجر بحسب ما عملت أى قدره
وكقولك شكرى لك على حسب ما أسديت إلى وكقولك أشكرك على
حسب بلانك عندى أى قدره وعدده وأما حسب التى بمعنى كاف أو يكفى فهى
بسكون السين فقط نحو حسبك هذا القدر من النقود والفعل الذى أخذت
منه هذه الكلمة لا يستعمل إلا مزيدا بالهمزة فتقول أحسبني ما أعطاني فلان
أى كفاني وأرضاني وتقول زارني رجل حسبك من رجل وزارني رجال
حسبك من رجال فلا يثنى ولا يجمع لأنه موضوع موضع المصدر وهو مدح
للتكثرة لكونه في تأويل واسم الفاعل كأنه قيل بحسب لك أى كاف لك .
وأخذ كذلك منه الحسب بزنة جبل وهو ما تده وتحسبه من مفاخر آبائك
مثل الشجاعة والجود والوفاء وحسن الخلق ويكون الرجل ذا حسب إذا
كان كريم الأخلاق حميد الشئائل وإن لم يكن حسيب الآباء وسميت هذه
الماآثر والمناقب حسبا لعدم إياها حين التفاخر ولا يقال رجل شريف أو
ماجد إلا إذا كان له آباء متقدمون في الشرف ويقال حسب الرجل بالضم
حسبا وحسابة كشرف شرفا وكرم كرامة أى صار ذا سراوة وشرف فهو
حسيب والجمع حساباء وما يرجع إلى الحساب بمعنى العدد قولهم فلان ينفق
بغير حساب أى يوسع النفقة ولا يحسبها ويعدها وسمى الحساب في المعاملات

حسابا لانه يعلم به ما فيه كفاية من غير زيادة على المقدار ولا نقصان وحاسبه بحاسبة وحسابا أحصى ما عمله وعدده له والمعدود محسوب وحسب مثل معدود وعدد والحاسب العاد وجمعه حسب كرا كع وركع حساب مثل كاتب وكتاب . ويقال أحسب فلان ابتنا له إذا مات كبيرا واقتطع فرطا إذا مات له ولد لم يبلغ الحلم فهو اتعمل من الحسب كاعتد من العد والاسم الحسبة كالعدة وقيل له ذلك لأنه يعتد مصيبته به في جملة إيلايا الله التي يثاب على الصبر عليها واحتسب صيامه وصلاته لله أي أداها مرضاة له . ورجاء ثوابه .

وحسبت حسنا آتيا حسابانا بكسر الحاء ومحسبة بفتح السين وكسرها ظننته وبابه علم في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فانهم يكسرون عين المضارع كعين الماضي واقتطع شادة لأن كل فعل كان ماضيه مكسور العين فإن مضارعه يأتي مفتوحا كعلم يعلم وفهم يفهم إلا أربعة أفعال جاءت بالوجهين هي حسب يحسب ونعم ينعم ويدس يبدس ويثس ييثس وإلا أفعالا من المثال الذي تحذف فاؤه في المضارع قد وردت بالكسر في الماضي والمضارع فقط وهي ومقيمق ووفق ووثق ووثق وورع ورع وورم ررم وورث يرث ووري الزند يرى وولى يرى يلى وتقول ما كان هذا الشيء في حساباني بكسر أوله أي ظني ومن الخطأ أن تقول في حساباني

والحسبان بضم الحاء لعذاب والبلاد الجراد والعجاج والحسبانة بزيادة الهاء الوشادة الصغيرة وحسبت فلانا بزنة عظمت أجلسته على الحسبانة واحتسب فلان بلى فلان أنكر عليه قبيح عمله ومنه محسب البلاد أي حاكمه لانكاره علمي المجرمين جرائمهم ومعاقبتهم عليهم . وفلان حسن الحسبة في الأمر

بكسر فسكون أى حسن النظر فيه والتدبير له ومنه (المجلس الحسى) أى
الناظر فى أموال القصر المدبر لها

(٧) - خطر

خطر الشيء بىالى وعلى بلى خطرا وخطورا من بلى ضرب وقعد - وقع
فى قاي وحل برهمى وكذلك ذكرته بعد نسيان والمرة خطرة وخطره الله
بىالى إذا أوقعه فيه . وخطر الشيطان بين الانسان وقابه إذا وصل وسراسه
إلى قلبه . وخطر الفحل بذنبه من باب ضرب خطر أسكون الطاء وخطرا ناو خطيرا
إذا ضرب به يمين أو شمالا عند نشاطه وخيالاته وتصار له روعبده والناقة الخطارة
التي خطر بذنبها ويقال غطر البعير بذنبه يخطر بأبدال الخاء غينا وإنما كانت
الغين بدلا لكثرة استعمال الخاء وقلة استعمال الغين

وخطر الرجل فى شيه كضرب خطيرا وخطرا نا إذا تبخر أى اهتز وتمايل
فى مشيته وخطر بسيفه ورمحاه كضرب خطيرا وخطرا نا إذا مشى
بين الصنين وهزه معجبا بنفسه متعرضا للبارزة وكذلك إذا مشى يرفعه
مرة ويضعه أخرى وخطر الرمح اهتز وخطر الرجل بالريبة خطرا كضربها
ضربا - رفعها وهزها عند الاشارة والريبة الحجر الذى يرفعه الناس يخبرون
به قواهم

والخطر بزنة سبب - الشرف والمنزلة وارتفاع القدر وخطر الرجل
خطرا وخطورة كشرف ارتفاع قدره وعلت منزلته وشرف فهو خطير
وجمع الخطر أخطار تسبب أسباب والخطر كذلك الاشراف على هلكة
وخطار بنفسه وأخطرها أشفى بها على هلك أو نيل ملك والخطار ما يخطر عليه من
ثوب أو فرس أو مال أى براهن وخطار غيره عليه راهته ونخطار القوم

على الأمر تراهنوا

(٨) دلع

دلع الرجل لسانه دلعا كمنع منعا — أخرجوه فاندلع ومثله أدلعه ويقال
أدلع العطش لسانه ودلع اللسان نفسه دلعا كمنع منعا ودلوعا كقعد قعودا
إذا خرج فالثلاثي يكون متعديا ولازما . واندلع اللسان وادلع مثل افتعل
خرج من الفم واسترخى على العنفة كلسان الكلب ومن المجاز ادلع السيف
من غمده إذا خرج واندلع بطن المرأة إذا برز واسترخى واندلعت النار إذا
امتدت واستطال لهبها وناقة دلوع أى تتقدم الابل . والدولة بزنة وزبنة
صدقة متحوية إذا أصابتها النار خرج منها شيء كهيئة الظفر وهو ضرب من
الطيب كان يستعمل بخورا للنفساء والأطفال

(٩) ذهل

ذهل الرجل الشيء وعنه ذهلا وذهولا من بابي منع وتعب — تركه
على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل ويكثر تعديه بعن ويقل تعديه بنفسه
ويقال أذهله الشيء وأذهله عن الشيء ويقال مضى ذهل من الليل بفتح الذال
وسكون الهاء وقد تضم الذال أى طائفة وقطعة منه وكذلك جاء بعد ذهل
من الليل أى قطعة وتبدل الذال دالا وهى أعلى من الذال .

وذهل بزنة قفل حيان من ربيعة أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابة بزنة عصارة والثانى ذهل بن ثعلبة بن عكابة وقد أخذ اسمهما من
الذهول

(١٠) رشف

رشف الماء والريق عند التقبيل ونحوهما يرشفه من باب انصر وضرب وعلم
رشفا بسكون الشين وفتحها ورشيفا ورشفانا — مصه وكذلك ارتشفه
وترشفه وفي المثل الرشف أنقع أى إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن
للعطش والرشف بزنة جيل وممد — بقية الماء في الحرض وأرشف الرجل
ورشف - قبل ثغر جاريتيه ومص ريقها وامرأة رشوف — طيبة الفم
وقيل قليلة الريق

(١١) رشق

رشقت فلانا بالسهم والنبل رشقا من باب قنل رميته به ويقال على
سبيل المجاز رشقهم بنظره أى رماهم به وأخذهم ورشقهم بلسانه وبكلامه
إذا ساقهم وأرشقت المرأة والظبية أى مدت عنقها ونظرت لأنها في هذه الحالة
أحسن ما تكون . والرشق بزقرتم ورأس صوت القلم إذا كتب به والرشيق
من الغلمان الخفيف الحسن القد المعتدل اللطيفه والجارية رشيقة والفعل
رشق رشاقة مثل كرم كرامة ، ويقال ناقة رشيقة أى خفيفة سريعة

(١٢) زخر

زخر البحر يزخر وزخورا من باب فتح — مد وكثر ماؤه وارتفعت
أمواجه وكذلك تزخر وزخر الوادى مد ماء جدا وارتفع فهو زخور من
باب المجاز زخر القوم إذا جاشوا للغير أو حرب وزخرت الحرب نفسها

وزخرت القدر زخرا أى جاشت وغلى ماؤها وعرق زاخرا أى هائج الدم
كثيره وفلان زاخرا أى كريم المحتد على الشرف وفلان زاخرا العلم أى كثيره
وزاخرا النبات إذا طال وارتفع وإذا انتف النبات وخرج زهره قيل أخذ
النبات زخاريه أى حقه من المضارة والحسن وأرض زاخرة أخذت زخاريها
وزاخرت فلانا فزخرته كفاخرته ففخرته وزنا ومعنى

(١٣) « سحق »

سحق فلان الدواء والطيب وغيرهما سحقا كسحق فلان ... دقة أشد الدق
وفتته أبغ تفتيت ويقال على طريق الحجاز سحقتم الريح الأرض سحقا إذا
قشرت وجهها وغمت الآثار تعفية وانتسفت التراب وسحق البلى الثوب
سحقا إذا أخلقه وأذهب جدته فانسحق الثوب وأسحق والسحق الثوب
الحلق البالى تسمية له بالمصدر وقد يضاف للبيان نحو سحق ثوب وسحق
عمامة وسحق عباية وكذلك يقال انسحق الثوب وأسحق إذا سقط زهره
وهو جديد وسحقمت العين الدمع حدرته وأسحقطته
والسحق بزنة قفل وعنق البعد وسحق الشيء بضم العين وكمرها مثل بعد
بلغتية وزنا ومعنى فهو سحق أى بعيد ومنه مكان سحق ويجوز فى الشعر
سحق وسحقه الله كسحق وأسحق أى أبعد فانسحق هو وأسحق أى بعد
والسحق بزنة رسول النخلة الطويلة وصفت بذلك للبعد الذى بين أصلها
ورأسها واجمع سحق بزنة رسل ويقال فى وصف النخلة الطويلة كذلك
سحق بضم السين وزيادة ميم ساكنة ويستعار السحق للمرأة الطويلة
وبنت الرجل الطويل بالسحق بزنة كوثر

(١٤) شفيع

الشفيع - ضم الشيء إلى مثله ومنه شفيع الوتر من العدد شفعا كفتح فتح أى ضم إليه مثله وصيره زوجا والشفيع الذى هو تنقيض الوتر من قبيل التسمية بالمصدر وكذلك الشفيع من الأعداد ما كان زوجا تقول كان وترنا فشفعته بآخر ويسمى ما شفيع به شفعا تسمية له بالمصدر والجمع شفعا كسهم وسهام، ومن هذا قبل ناقة شافع إذا كان فى بطنها ولد ويذيعها ولد آخر وقبل ناقة شفوع بزنة رسول إذا كانت تجمع بين محبين فى سلبية واحدة، ومن هذا ألواذى الشفاعة التى هى طالب التجاوز عن الذنوب والجرائم وطلب انشفيع من الملك والوالى حاجة لغيره لأن فيها انضماما إلى آخر ومناصرة له وأكثر ما تستعمل فى انضمام من هو أعظم حرمة وأعلى مرتبة إلى من هو دونه، ومنه الشفاعة فى يوم القيامة ويقال تشفعت بفلان إلى السلطان واستشفعت بفلان على السلطان أى اتخذته شفيعا واستشفعت فلانا إلى السلطان أى سألته أن يشفع لى إليه فشفعه السلطان فى حاجتى تشفيعا أى قبل شفاعته والمشفع بصيغة اسم الفاعل الذى يقبل الشفاعة، والمشفع بصيغة اسم المفعول الذى تقبل شفاعته، والشفيع الذى يشفع وجمعه شفعا مثل كرماء وكرماء ويقال فيه شافع وبهما سمت العرب واشتقاق الشفعة بزنة حجرة من هذا لأن الانسان يشفع نصيبه بما يبتاعه أى يزيد به وهى اسم للملك المشفوع أى المضموم كاللقمة بمعنى الملقوم وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك وقد احتوى على المعنيين فوهم من ثبتت له شفعة فأخر الطالب بغير عذر بطالت شفيعته، فالشفعة الأولى بمعنى بها المال والثانية يقصد بها التملك

(١٥) صحف

الصحيفة ... المبسوط من جلد أو ورق أو غيرها مما يكتب فيه وجمعها صحائف وصحف، وقد تسكن حاء صحف تخفيفاً وصحائف هو الكثير وصحف قليل لغلبة هذا الوزن في جمع الثلاثي المذكور المزداد فيه حرف مد قبل الآخر نحو قضيب وقضب وسرير وسرر وعمود وعمد وحمار وحمر واسم الجمع صحيف، والصحيفة الوجه بشرة جلده وقيل ما أقبل عليك منه وصحيف الأرض وجمعها وكلاهما مجاز مبنى على التشبيه بالصحيفة التي يكتب فيها والصحيفة الكتاب وليس لها فعل ثلاثي تعد مأخوذة منه أو يكون له مصدر دال على الحرفة كما شاع خطأ في هذا العصر قولهم الصحافة ورجل صحافي أي محترف بالكتابة في الصحف، وإنما الوارد أصحاف أي جمع الصحف المكتوبة ومنه المصحف لجمعه جامعاً للصحف ولغة قيس ضم ميمه ولغة بني تميم كسرهما وجمعه مصاحف ومن المولد في اللغة قولهم التصحيف لقراءة المكتوب في الصحف وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه وسميت الصحيفة التي يؤكل فيها صحيفة لأنها مسنطة حرة يشبه إلى حد ما الصحيفة في انبساطها والجمع صحاف قال تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب)

(١٦) عجز

عجز الانسان بفتح فضم وبزنة سهم وضرس وقفل وفرح ... مؤخره وهو ما بعد الظاهر منه وجميع هذه اللغات تذكر وتؤث وجمعه أعجاز ولا يكسر على غير ذلك ويستعار لمؤخر كل شيء حيواناً كان أم غيره، وأعجاز الأمور أواخرها وصدورها أوائلها وكلاهما من قبيل المجاز وعلى هذا جاء قول بعض

الحكيماء لا تدبروا أعجاز أمور قد واث صدورهما يمتلئ إذا فأنكم أمر فلا
تتبعوه نفوسكم متحسرين على ما فات منه وتغروا عنه وعجيزة المرأة عجيزها
وما كتمها ولا تستعمل للرجل إلا على سبيل الاستحارة فتقول رفع فلان
عجيزته في السجود وجهها عجيزات ولا تجمع على عجائز مخافة الالتباس
وعجيزت المرأة عجرا كفرحت فرحا وعجرا بضم فسكون عظمت عجيزتها
وثقلت ما كتمها وهي عجرا ومعجزة بزنة مسبعة وعجيز الرجل كفرح
عظم عجيزه والمعجزة بزنة تجارة والأعجاز بكسر الهمزة وسكون العين
شيء شبيه بالوسادة تشده المرأة على عجيزتها لتحسب أنها عجرا أى عظيمة
العجور وتعجز فلان الابل ركب أعجازها والعجيز بزنة سبب داء يأخذ في
أعجاز الدواب فتثقل لذلك والذكر أعجز والاثني عجرا

ومن العجيز الذى هو مؤخر الشيء أخذ عجيز فلان عن الأمر من بابي
ضرب وفهم عجرا بسكون الجيم في مصدرهما إذا قصر عنه وضعف ولم يقدر
عليه لأن أصله تأخر عنه وصار عند عجيزه أى مؤخره ورجل عجيز بفتح
العين مع كسر الجيم وضما أى عاجز عن الشيء غير مستطيع له وامرأة
عاجز أى عاجزة وأعجزى فلان إذا فاتى وسبقنى ولم أستطع إدراكه
وكذلك إذا ألفانى عاجزا وعجزنى تعجيزا إذا تبطلنى تشييطا وكذلك نسبى
إلى العجز وعاجزه ظن أنه عاجز عن الوصول إليه ومنه قوله تعالى (والذين
سعوا في آياتنا معاجزين) وسميت المرأة المسنة الهرمة عجوزا لعجزها وضعفها
في كثير من الأمور وقد ورد فيها عجوزة بزيادة التاء وعجرت المرأة عجرا
وعجوزا كضربت ضربا وقودت قودا وعجرت تعجيزا أى صارت عجوزا
هو الاسم العجيز بزنة قفل

(١٧) غمر

غمر الماء الشيء غمرا من باب قتل — علاه وغطاه وأغرقه ومثله
اغتمره بزيادة الألف والتاء وبمصدر الثلاثي سعى الماء الكثير الذي يعلو
من يدخله ويغطيه فقليل له غمر وجمعه غمار وغمر بزنة سهام وحقول ومثل
والغمر في معناه الغمرة بزيادة التاء وجمعها غمرات وغمار كقصعة وقصاع
وغمر كنوباً ونوب والسكن جمع السلامة أكثر ويقال غمر الماء غمارة
وغمورة ككرم كرامة وسهل سهولة إذا كثر وعظم

ويعد من قليل المجاز كل استعمال لهذا الاصل وما تولد منه في غير الماء
إما بجامع الكثرة والاتساع في كل وإما بجامع العلو والتغطية والستر، وإما
بجامع الشدة والضنك الذي يقاسيه المغمور المغرق وذلك نحو رداء غمر
أى واسع سابغ ورجل غمر الرداء وغمر الخلق أى واسع الخلق رحب
الصدر كثير المعروف جواد وإن كان رداؤه صغيراً وكقولهم ذاك جيش
يغمر كل شيء، أى يغطيه ويستره وقوامهم فلان مغمور أو غمره الناس أى
ليس نالها مشهوراً لأنهم قد علوه فضلاً وغطوه شرفاً ونحو فرس غمر أى
عتيق كثير العدو واسع الجرى ونحو ضربهم الغمرة مثلاً بأنهم كل شيء
وشدته كغمرة الهم والموت والاهور والسكر والشباب وكغمرة الكفار أى
حيرتهم وضنكهم وغمرة الناس أى زحمتهم وجمعهم الكشيف وكقولهم
شجاع مغامر أى يقتحم الممالك ويغشى غمرات الموت وقولهم فلان مغامر
إذا كان يلقى بنفسه في الغمرات أى الأمور الضارة المهلكة وقوامهم غمر
على فلان إذا أغشى عليه حتى كأن عتله قد غطى عليه وستر وقولهم للصبي
الحديث الذى لم يحرب الأمور غمر بزنة قفل ثم توسع فيه فاستعمل لكل

غمر جاهل لم يحسكه الدهر وإن تجاوز سن الصبا والحدائق وكان طلاقهم الغمر
بضم الغين وفتح الميم على القدر الصغير لأن القوم كانوا يتقاسمون به الماء
في السفر على حصاة إذا لم يكن معهم منه إلا قدر يسير وذلك بأن يلقوا
الحصاة في قعره ثم يصبوا فيه الماء بقدر ما يغمرها ويشرب كل منهم
وكقوله الغمر بزنة حصير للنبات الأخضر الذي قد نبت في أصول
نبات آخر طويل يديس نظرا إلى أن الجفيف قد علاه وستره

ومن ذلك قولهم غامر الأرض لنقيض عامرها بالزرع وسمى بذلك
إما لأن الرمل والتراب قد علاه وغطاه وإما لأن الماء قد غمره فأضحى مواتا
غير قابل للزراعة وهو فاعل بمعنى مفعول نحو سر كاتم وماء دافق ونحو
ساحل وجبل حائق وإنما صيغ على فاعل ليقابل به العامر ومنه الغمرة بزنة
حجرة لما تطلّى به العروس متخذة من الورس أو الزعفران

(١٨) فلح

فلح الأرض فلحا كنفع نفعا — شقها للزراعة وحرثها وقد أخذ الفلاح
من الفلاح لأنه يفلح الأرض أي يشقها ويحرثها للزرع وحرثته الفلاحة
بكسر الفاء وفص صاحب القاموس على أنها مفتوحة ومن هذا قيل في المثل
(الحديد بالحديد يفلح) أي يشق ويقطع وأخذ الفلاح بزنة جبل شق الشفة
السفلى واسم ذلك الشق الفلحة بزنة رقة وإذا كان الشق في الشفة العليا قيل
له علم بزنة حور ومن هذه لقب عنبرة العيسى بالفلاح لفاحه كانت به وقد
ذهبوا في التأنيث إلى ملاحظة تأنيث الشفة أو تأنيث عنبرة الفطى كما أخذ
رجل متفاح الشفة أو اليدين أو القدمين إذا أصابه تشقق فيهما من البرد
وقيل للشق في الرجل فلح وجمعه فلوح مثل كعب وكعوب وكما أخذ فلح

القوم ولهم فلاحه بفتح الفاء إذا زين البيع والشراء للبائع والمشتري فكأنه
بتزيين البيع والشراء وتحسينهما قد شق طريقا لاتمام المبايعة وقبول كل من
المتبايعين لما يريد ومنه فلاح بالقوم تفليحا إذا مكر بهم وقال غير الحق مستمرا
فكأنه بزخرفته القول ودهائه قد شق سبيلا إلى هوسهم كي يصل منه إلى خدعهم
والفلاح والفلاح بزنة جبل وسحاب - ظفر الإنسان وفوزه بما يختبئ
وينسر به ونجاته مما يخشى ضرره ولم يرد فعله إلا مزيدا كما في قوله تعالى
(وقد أفلاح اليوم من استعلى) أى ظفر بالملك من غلب وكما في قول أهل
الجاهلية للمرأة يعنون طلاقا: اسـ تفليحي بأمرك: أى فوزى به وكوفى
مسرحه ويطلق الفلاح والفلاح على السحور لمعاونته الصائم على إتمام صومه
وفوزه بثوابه وقول المؤذن حي على الفلاح معناه هلموا إلى سبب الفوز
بالجنة وهو الصلاة مع الجماعة

(١٩) نكث

النكث - نقض خيوط الصوف والشعر والوبر التى فى الأخيصة
والأكسية والثياب الخائقة البالية تضاف إلى الصوف أو الشعر أو الوبر
الجديد ويضرب الاثنان بالمطارق حتى يختلعا ثم يغزل الخياط ثانية وينسج
منه ما يراد والفعل نكث نكثا من بابى قتل وضرب والنكث بكسر النون
وسكون الكاف الخيط الخاق من صوف أو شعر أو وبر وسمى بذلك لأنه
يتكث أى ينقض ثم يعاد قتله وجمعه أنكاث مثل حمل وأحمال ونكث السواك
نكثا فانتكث هو أى شعث رأسه وفرقه فتفرق ويستعار النكث لنقض
ما أنشئ وعقد من بيعة أو عهد أو وعد أو غير ذلك فيقال نكث فلان
العهد وما واعدنى عليه أى نقضه ونبذه ولم يف به ويقال تناكث القوم

عهدهم أى نقضوها ولم يراعوا لها حرمة ومن المجاز تسميتهم النفس
بالنكيسة بزنة ذبيحة وعلة هذه التسمية أن تكاليف ما هي مضطرة اليه من
مقتضيات الحياة تنقض قواها وتزيل قدرتها على احتمال المشاق والمتاعب

(٢٠) هدم

الهدم نقيض البناء ويراد به قلع ابن الحيطان أو آجرها أو حجارتهما حتى تنمحى
وتزول ويقال هدم البيت هدمًا كضرب ضربًا فانهدم وهدمه تهديمًا فتهدم ولم
يرد الفعل الثلاثي إلا متعديا والهدم بزنة جبل البناء المهدم فهو فعل بمعنى
مفعول وكذلك يطاق الهدم على ما تهدم من جوانب البُ . فسقط فيها
وقد استعارت العرب الهدم من اقتلاع آجر الجدران ونحوه الى أشياء
كثيرة فقالت هدم فلان فلانا إذا ضربه فكسر ظهره وتهدم الثوب إذا بلى
ومن هذا سمت الثوب الخلق البالى هدمًا بكسر فسكون فهو فعل بمعنى
مفعول كذبح بمعنى مذبح وقيل هو البالى المرقع وجمعه أهدام مثل ضرر
وأضرار وكذلك سمت الشيخ الذى وهنت عظامه وانحطم جسمه هدمًا
وقالت عجوز متهدمة أى هرمة فانية وأطلقت الهدام بزنة غراب على الدوار
الذى يهيب الانسان فى البحر وقالت هدم الرجل بالبناء للمجهول أى أصابه
الهوام والدوار ومن المجاز كذلك تسميتها لإهدار دم القتل هدمًا بفتح الهاء
مع سكون الدال وفتحها وقولها هدمى هدمك بفتح الهاء والدال فيهما أى
من هدم لى عزًا وشرفًا فقد هدمه منك وأما قولهم هذا شئ مهندم بصفة اسم
المفعول أى مصلح على مقدار وقولهم له هندام بكسر فسكون فكلاهما معرب
عن الفارسية وأصل الثانى بالفارسية اندام بفتح فسكون

الفصل الثالث

في المعتل

(١) ثاب

ثاب الرجل يشوب ثوبا وثوبانا — رجع بعد ذهابه وجميع ما تفرع من هذا الأصل يفيد العودة والرجوع نحو ثاب فلان إلى الله وتاب بإنشاء والتاء أى عاد ورجع إلى طاعته ومثله في المعنى أتاب بزيادة الهمزة ونحو ثاب الناس أى اجتمعوا وجاءوا ومن هذا أخذ مثاب الناس ومثابهم للموضع الذى يشوبون اليه ويجتمعون فيه بعد تفرقهم، وكذلك ثاب ماء البئر والحوض إذا اجتمع فيه ورجع إلى حاله الأولى بعد أن نزع واستقى ومثابة الحوض وثابته بحذف العين وسطه — الذى يشوب إليه الماء ويرجع بعد أن استفرغ ومنه الثواب والمثوبة لجزاء ما يعمل الانسان من خير أو شر فكان عمله قد ثاب اليه ورجع غير أنهما بالخير أخص وأكثر استعمالا واستثبت فلانا أى سألته أن يثيبنى وسمى اللباس ثوبا لأن العربى كان يديره على جسمه ويرجعه إلى حيث بدأ بوضعه كالأزار والرداء وهو مذكور وجمعه أثوب وأثواب وثياب فتقول عنده سبعة أثواب ويستعمل مجازا فى غير اللباس فتقول فلان دنس الثياب أى خبيث الفعل والمذهب وفى الحديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة يعنى أن من ظهر بين الناس فى شناعة وسمة سيئة يشمله بالذل كما يشمل الثوب الجسم وذلك بأن يصغره فى العيون ويحقره فى القلوب ومن هذه الناحية أخذ ثوب الداعى تثوبيا أى رجع دعاه ورددته مرة بعد

أخرى إذ أصله أن الرجل إذا جاء مستصر خالوخ بثوبه وأشار به ليزى
ويعرف ثم أطلق علي ترديد المأذن وترجيئه في الأذان وقيل للمرأة التي
فارقت زوجها بأى وجه كان بعد أن مسها ثيب إما لأنها ترجع إلى أهلها بحال
غير حالها الأولى وإما لرجوعها إلى الزواج

(٢) جاد

جاد الشيء بجود جودة بفتح الجيم وضمها - نقيض ردؤ فهو جيد وأصله
جيود بزنة فيعمل وجمعه جياذ وجمع الجمع جياذات وجياذد ، وقد اختلف في
باب هذا الفعل فمن ذاهب إلى أنه نصر ومن قائل إنه كرم ويقال جود فلان
الشيء تجريدا وأجاده وأجوده كاطال وأطول وأطاب وأطيب وألان وألين
إذا جعله جيدا ويقال كذلك أجاد إذا أتى بالجيد من القول أو الفعل
واستجذت الشيء أى وجدته أو طلبته جيدا وتجودت لك كذا أى تخيرت
الأجود وكل فعل من هذا الأصل متصل به فى إشرابه معنى الجودة
والحسن وبرائه من الرذالة ودراعى الذم نحو جاد فلان بالمال لذوى الحلة
والفاقة أى سخا به وبذله فهو جواد بزنة سحاب والجمع أجواد وأجاود وهو
الكثير وجوداء وجودة بضم جيمهما، يقال كذلك للمرأة جواد بدون تاء
والجمع جود بزنة سود وقد نقل من هذا قولهم فلان يجود بنفسه عند الموت
جودا بفتح الجيم وجودا بضمها لأنه يخرجها ويدفعها كما يخرج ماله ويدفعه
عند بذله والسخاء به ومثل ذلك جاد الفرس يجود جودة بضم الجيم أى صار
رائعا معجبا فهو جواد للذكر والأنثى والجمع جياذ وأجواد وجمع الجمع أجوايد
وجادهم المطار يجودهم جودا بفتح الجيم أى نزل عليهم وأرضهم غزيرا كثيرا
وسمى المطار الراسع الغزير بالمصدر فقليل له جود لما ينجم عنه من حسن

الحال والجودى موضع وقيل جبل بأعلى الجزيرة التى بين دجلة والفرات
وهو الذى استوت عليه سفينة نوح والجادى الزعفران

(٣) حاف

حاف عليه فى حكمه يحيف حيفا كباع يبيع بيعا - جار وظلم فهو حائف
وجمع حافة وحيف كبائع وباعة وراكع وركع وقد أخذ من حافة الشيء
التي هى ناحيته وجانبه لأن فى الحيف والظلم ميلا وانحرافا عن القصد
والاعتدال وأصل حافة حيفة وحوفة بزنة قصبة لأنها يائية واوية ولذلك
يقال تحيف فلان الشيء وتحوفه إذا تنقصه من حافات وجوانبه، ومن هذا
أخذت الحيفة بزنة كسرة وهى آلة كانت تشبه ما نسميه الآن (بالبراية)
نظرا لأنها كانت تستخدم فى تحيف وانتقاص ما يزيد فى جوانب القـداح
وجعلها دقيقة

(٤) دان

دان الأمير الناس يدينهم دينا بفتح الدال وكسر ها - قهرهم على الطاعة وحملهم
على ما يكرهون وقيل الدين بالفتح المصدر وبالكسر الاسم فدانواهم الأمير
وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحق من أتبع
نفسه هواها وتمنى على الله يعنى بقوله أدان نفسه أنه قهرها وأذلها وحملها طاعته
فهذا الفعل يأتى متعديا ولازما ومعناه السالف هو أصل جميع المعانى التى
وردت فى هذا البناء نحو دان القاضى فلانا بفعله يدينه دينا بالفتح والكسر
أى جازاه وعليه المثل كما تدين تدان ونحو دنت الملك ودنت له أى أطعته
ونحو دان بالاسلام ديانة وديننا وتدين به تديننا فهو دين بزنة سديد ومتدين
أى تعبد به لاشتمال هذا على قهر النفس على ملة خاصة وإطاعة البارى جل

شأنه فيما أمر به ومنه دينت الرجل تديننا أى وكلته إلى دينه الذى راضى نفسه عليه وأخذها بأطاعة أمره ونهيه ونحو تسميتهم السلاطان والورع ديننا لاحتواء كل منهما على القهر وتسميتهم الحساب والعادة كذلك ديننا ومن الأول قوله تعالى مالك يوم الدين أى الحساب وقيل معناه مالك يوم الجزاء ومن الثانى قول العرب مازال ذلك دينى ودينى أى عادى وشأنى لأن الانسان اذا اعتاد شيئا ما كان لذلك الشيء سلطانا عليه وقهر له ومن هذا القبيل قولهم للعبد مدين والامة المملوكة مدينة نظرا إلى ما هما عليه من قهر المالك وإذلالهما بالعمل

والدين بفتح الدال وهو المال المأخوذ إلى أجل فيه شيء من القهر والاذلال ألم تر إلى بعض الحكماء كيف يقول الدين هم بالليل وذل بالنهار ، ويقال دان الرجل يدين ديننا إذا اقترض إلى أجل فهو دائن بمعنى مقترض ولا يقال من هذا اللازم مدين لأن اسم المفعول لا يأتى من اللازم ومثله ادان إدانة فهو مدين وادان بتشديد الدال بزنة افتعل واستدان وتدان وتدين تديننا أى أخذ الدين واقترض ويقال دان الرجل غيره وأدانه أى أعطاه الدين واقترضه والمعطى حينئذ دائن ومدين والآخذ مدين بزنة مبيع ومديون ومدان بضم الميم واستدان الرجل غيره ومن غيره أى طلب منه الدين وكذلك اقترض منه إلى أجل ودان الرجل إذا اقترضه وأقرضك وتدان القوم وأدانيوا بزنة تفاعلوا إذا أخذوا بالدين ، والمديان مفعال من الدين للمبالغة إن شئت جعلته الذى يقترض كثيرا وإن شئت جعلته الذى يقترض كثيرا

(٥) شار

شار العسل يشوره شورا وشيارا وشيارة بكسر شينهما ومشارا ومشارة
بفتح الميم وأشاره يشيره واشتاره يشتاره أى جناه من خلاياه واستخرجه
من مواضعه والشور العسل سمي بالمصدر والمشوار بزنة مفتاح مايجئ به
العسل وهذا البناء يفيد إظهار الشيء وعرضه دائما ولهذا سمي لباس المرأة
وزينته وهيئته وحسن منظره شارة وشورة بضم الشين وفتحها لتكون كل منها
وسيلة لظهور صاحبه بتوجيه النظر إليه وقيل اشتارت الأبل واستشارت
إذا لبست سمنا وحسنت هيئتها . وقيل كذلك شار فلان الدابة يشورها شورا
وشوارا كسام سوما وقام قياما وأشارها إشارة وشورها تشويرا إذا ركبها
وأجراها عند عرضها على مشترىها لتعرف قوتها وقيل للموضع الذى تجرى
فيه وتعرض مشوار بكسر الميم وسكون الشين وقد شبهت به الخطب فى
الاجهاد والتعريض لمس الأذى فى قول القائل إياك والخطب فأنها مشوار
كثير العنار وقيل لمتاع البيت الذى يزينه ويجعله يسر الناظرين شوار بتشليث
الشين كما قيل لقطعة الأرض الصغيرة المهيئة للزراعة والغراسة مشارة بفتح
الميم أخذالها من الشارة

ويتصل بما تقدم فى الأخذ قرطهم أشار إلى كذا وشور إليه تشويرا
إذا أوما إليه ولوح بالكف أو العين أو الحاجب نظرا إلى كشف ذلك
الأيماء وتلك الإشارة عما فى الضمير وكذلك شاوره فى أمر كذا
واستشاره فيه أى طلب منه المشورة فأشار عليه بكذا أى أمره به ووجهه
إليه لاحتواء الأول على طلب إبداء الرأى واستخراجه من صدر المستشار
واحتواء الثانى على إظهاره وعرضه على المستشير والاسم من ذلك الشورى

بزنة فضلي والمشورة بزنة مفخرة والمشورة بزنة مكرمة وهذه محولة عن التي
التي قبلها لتخفيف النطق

(٦) طاف

الطواف - أصله المشى والدوران على الشيء فيقال طاف بالشيء وعليه
وحوله يطوف طوفا وطوفانا بزنة جريان إذا دار حوله ومر بنواحيه ومثله
أطاف به وعليه وتطوف به وحوله تطوفا واطوف به اطوافا بأبدال التاء
طاء وإدغامها في الطاء التي بعدها ثم اجتلاب همزة الوصل للتمكن من النطق
بالساكن واستطاف به واستطافه ويقال طاف به وعليه وأطاف به وعليه
إذا طرقة ليلا لأن الطارق كان يدور حول الشيء ملتصقا منفذا إلى داخله
ومنه طاف بالنساء وأطاف إذا ألم بهن ونزل وطاف في البلاد طوفا وتطوفا
وطوف تطويفا أي سار فيها وتنقل في أقطارها والمطاف موضع الطواف
حول الشيء والطوفان من أي شيء ما كان كثيرا محيطا بالجماعة كلها كالماء
الكثير الذي يغشى كل مكان وكالقتل الذريع الشامل والموت الجارف
المنتشر وأصله مصدر من طاف يطوف مثل الرجحان والنقصان والغفران
وسميت الطائف التي هي مدينة ثقيف بالغور طائفا للحائط الذي بنوه حولها
وحصنوها به في الجاهلية وسمى الخادم الذي يخدم برفق وعناية طائفا لأنه
يطوف على مولاه ويدور حوله مترقبا أمره ونهيه ويقال له عند إرادة
المبالغة طواف وجمعه طوافون ومن هذا قيل للعاس وللعسس طائف لطوفانه
وطوافهم بالليل وقيل للهرة من طوافات البيت أي خدمته لتتبعها الحشرات
والهوام ونحوها والطائفة الجزء والقطعة من الشيء والجماعة من الناس وتقع
على الواحد منهم على إرادة نفس طائفة والطوف بزنة قول قرب ينفخ

فيها ويشد بعضها إلى بعض حتى تصير كهيئة سطح فوق الماء فتحمل عليها الميرة ويركب عليها الناس ويعبرون عليها الأنهار السكار وربما عمل الطوف من خشب أو عيدان وقصب ويسمى الرمث بزنة جبل والعامه بزنة ساعة وطاف به الخيال يطوف طرفا وطاف به يطيف طيفا ومطافا أى ألم به ونزل لأن هذا الفعل واوى ويأتى وأصاب فلانا طيف من الشيطان أو الجن أى عرض له عارض منهم وأصله الجنون وهو تسمية بالمصدر

(٧) عام

عام فى الماء يعوم عوما - سبح فهو هائم ورجل عوام أى ماهر فى السباحة وبه سميت العرب ويستعار العوم لسير الابل والدواب اللين السهل وسير النجوم فى مجراتها فيقال عامت الابل فى سيرها وفرس عوام بالتشديد أى ساج فى جريه وعامت النجوم وما أى جرت وسمى الطوف والمعبر الصغير الذى يموج فوق الماء عامه لعوم كل منهما وقد استعير هذا اللفظ لهامة الركب إذا بدت من بعيد وهو يسير فى الصحراء بجامع الشكل وجميع العامه عامات واسم الجنس الجمعى عام

والعام الحول الذى يشتمل على صيف وشتاء كاملين متتابعين وإذا عددت من يوم إلى مثله من أى فصل من فصول العام سمي ذلك سنة وهذا فرق ما بين العام والسنة ومنه يتبين لنا أن العام أخص من السنة وأكبر ما يستعمل العام فى حول الخصب والرخاء وكثيراً ما تستعمل السنة فى الشدة والجذب وأصل العام عوم بزنة سبب بدليل جمعه على أعوام كسبب وأسباب ولا يكسر على غير ذلك وهو مشتق من العوم الذى هو السباحة لعوم الشمس فى جميع بروجها ويؤيد هذا رأى فى اشتقاقه قوله تعالى

(وكل في فلكك يسبحون) وتقول عام أعزم عند الملبس الغلة والدلالة على الجذب فكأنه طال على الناس لجذبه وامتناع خصبه ومثله عام معيم ويقال لقيته عاما أول ببناء أول على الفتح ويمتنع لقيته عام الأول بإضافة العام إلى الأول ويقال أجزت فلانا وعلمته معاومة كمشاهرة وعاموت النخلة أى حلت عاما دون عام آخر

(٨) غام

غامت السماء تغيم غيما - طبقها الغيم ومنع رؤية الشمس تراكم السحاب وتبدل النون من الميم فيقال غانت السماء تغين غينا والغيم السحاب الكثيف السائر لأنحاء السماء وهو من قبيل التسمية بالمصدر وواحد غيمة وجمعة غيوم وغيام ومثله الغين بأبدال النون من الميم ومثل غامت السماء أغامت وأغيمت وغيمت تغيميا وتغيمت ومن المجاز قول العرب غيم الليل تغيميا أى جاء مثل الغيم وغيم الطائر تغيميا إذا رفرف على رأسك ولم يبعد
ويقال غام فلان يغيم غيما وغان يغين غينا بابن الميم نونا إذا اشتد عطشه

(٩) كال

الكيل - قياس البر ونحوه وتقديره بالمكيل وتقول كال فلان فلانا الطعام وكان له الطعام يكيله كيلا ومكالا ومكيلا والآخر شاذ لأن المصدر الميمى مما كان بابه ضرب بفتح العين لا كسرهما والاسم الكيلة بكسر الكاف مثل الجلسة والركبة وعليه جاء المثل (أحشفا وسوء كيلة) أى أنجمع غبنين أن يكون المكيل حشفا وأن يكون الكيل مطففا واسم المفعول مكيل

ومكيول ومكول كمدين ومدبون ومقول والأولى هي الفصيحة والثانية تليها في الجودة والثالثة رديئة وهذا الفعل يتعدى لاثنتين بنفسه وتدخل اللام على الأول كما سبق وتقول العرب اكتلت من فلان الطعام واكتلت عليه إذا أخذته منه كيلا وذهب بعض العلماء إلى أنه يقال كلت فلانا الطعام إذا أعطيته إياه كيلا وكلت له الطعام إذ توليت ذلك واكتلت منه وعليه الطعام إذا أخذته منه كيلا والكييل والمكيال والمكييل بزنة مبرد والمكييلة بزنة مكسنة ما يكال به حديدا كان ذلك أم خشبا أم غيرهما والأخيرة نادرة ورجل كيال مصوغ من الكييل وفعال إذا عرف له فعل يراد به تارة التكثير نحو ضرار ونفاع وتارة النسب نحو نجار وبرد وإذا لم يعرف له فعل تحتم المصير فيه إلى النسب نحو حمار ومن المجاز كال فلان الدراهم والدنانير أي وزنها وكايل الرجل صاحبه أي كافأه بمثل السوء الذي كان منه وترك الأعضاء والاحتمال وتكايل الرجلان أي تعارضا بالشتم وكايل الفرس الفرس في العجى أي عارضه وباراه كأنه يكيل له من جريه مثل ما يكيل له الآخر

وكال الزنديكيل كيلا — أي كبا ولم يخرج نارا وقد أخدمته على جهة التشبيه الكيول بزنة عيوق وهو مؤخر الصفوف في الحرب لأن من كان فيه لا يقاتل

(١٠) لان

ابن الشيء بكسر اللام — ملاسته ونعومة ملمسه وضده الخشونة ويقال لان الشيء يلين لنا وليانا بفتح لامهما فهو لين بتشديد الياء ولين بتخفيفها كيمت وميت وجمع الأول ألياء ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ألانه وألينه وألينه أي صيره لنا ويقال استلانه إذاعده أو وجدته لنا كما يقال استسله أي عدمه

سهما أو وجده سهلا ومن هذا أخذت اللينة بزنة هيبة وهى شىء كالمخدة
يتوسد به ويتكأ عليه

وأصل اللين للأجسام ويستعار للمعاني كالأخلاق وغيرها مثل الحشونة
تماما نحو فلان لين وفلان خشن ولان له أى خضع وتلين له تلينا
كتملق تملقا وزنا ومعنى ولان فلان فلانا ملاينة وليانا أى حاسنه ونحو
فلان فى إيمان من العيش بزنة سحاب أى فى رخاء ونعيم وخفض ونحو
حروف اللين التى هى الألف والواو والياء نظرا إلى عسر النطق بها

(١١) نال

قد أتى هذا الفعل واوى العين من باب قال ويأنيها من بابى تعب وباع
أما الواوى فمعناه الأعتاء تقول نلت فلانا المال أنوله نولا ونيلا على معاقبة
الياء للواو ونوالا ونلت له به وأنلته إياه به إنالة ونواته ونوات عليه وله
تنويلا إذا جدت له به وأعطيته إياه ويسمى العطاء الذى يعطى نائلا ونوالا
ورجل نال أى كثر النوال والعطاء ونال فلانا شيئا فتناله من يدي أى
أعطيته إياه فأخذه . والنوال والمنول كبيرد والمنوال كمفتاح المنسج الذى
ينسج به الحائك الثياب وإذا استترت أخلاق القوم قيل هم على منوال واحد
وإذا استنوا فى النضال والكمناح قيل رموا على منوال واحد

وأما اليائى فمعناه إدراك الشىء والوصول إليه وإصابته تقول نلت الشىء
أناله وأنيله نيلا ونالا وناله أى بلغت وأصبت قال تعالى «وهموا بما لم ينالوا»
يعنى هموا بما لم يدركوه ويصيبوه والشىء المدرك منيل كميمع ويقال له
كذلك نيل ونائل وتقول نال فلان من عدوه أى بلغ منه مقصوده وحصل
على مراده وتقول نالنى كذا أى وصل إلىى ولحقى ومنه قوله تعالى

« ان ينال الله لحومها ولا دماؤها واسكن يناله التقوى منكم » أى ان تصل اليه
جل شأنه لحومها ولا دماؤها فيعد لكم بها ثوابا وإنما يصل اليه التقوى
ويتعدى بالهمز الى اثنين فتقول أنلك مطلوبك ونالة الدار بوزنة هائلة باحتما
وقاعتها التى لا تنال لتوسطها

(١٢) هاض

هاض العظم يبيضه هيضاً كباع بيعاً . كسره بعد ما كاد ينجبر فهو
مبيض واهتاضه فهو متاض وانهاض العظم مطاوع هاض ويطلق مجازاً على معاودة
المرض بعد المرض ومعاودة الهم والحزن وفى حديث مرض عمر بن عبد العزيز
الذى مات فيه الهم قد هاضنى فهضه يعنى بذلك يزيد بن المهلب لما هرب
من سجنه مخافة وقوعه فى يد يزيد بن عبد الملك من بعده وأرسل اليه يعلمه
بهذا والمستهاض المريض الذى يبرأ فيعمل عملاً يشق عليه أو يأكل طعاماً
أو يشرب شراباً فينكس والهيضة مرض ينشأ منه انغلاق البطن قيئاً ومشاء
وهو المسعى (السكولرا)

(١٣) وأد

وأد البنت يئدها وأدا كوعد وعداً ، دفنها فى القبر حية عقب وضع
أمهالها فهو وأد وهى موءودة ووثيد ووثيدة وكلاهما بمعنى مفعول وكانت
العرب تفعل ذلك مخافة العار أو الأملاق والفقر أو تشاؤماً بما سيكونها ذات
عييب بدنى ومن العرب من كان يئد البنين عند المجاعة والوأد الوئيد الصوت
العالى الشديد كصوت الحائط الساقط ونحوه ويطلقان كذلك على صوت
وقع قوائم الدابة على الأرض
والتؤدة بضم التاء مع فتح الهمزة واسكانها التأنى والتمهل وتأوها

يبدل من الوار لأن أصلها وأنة مثل الزكاة أصلها وكأنة وقيل منها أناد فلان في مشيه يتأد اتأادا وتوآد على زنة افتعل وتفعل أى تمهل وتأنى وترزن وكذلك مشى مشيا وتيدا ولم يستعمل ثلاثى هذا الفعل فلم يحفظ عن العرب وآد يند بمعنى أناد وقد يكون فى هذا الفعل قلب مكانى من آده يؤوده بمعنى أثقله وأجهدته فقد قيل تأودت المرأة فى قيامها أى تثنت وتريثت أثقلها وبالقلب صار توآد وانآد

(١٤) وثب

الوثب من مكان إلى آخر : القفز يقال وثب إلى مكان كذا كوعد وثبا ووثوبا ووثيبا ووثابا بكسر الواو ووثبانا أى قفز اليه والمرة وثبة ووثبى بالهمزة فيقال أوثبته من مكان كذا إلى مكان كذا ويقال كذلك أوثبته الموضع أى جعلته يثبه والظفر أخص من الوثب لأنه وثوب فى ارتفاع كما يطفر الإنسان الحائط بزنة يضرب أى يثب إلى ماوراهه وقيل الوثب من فوق والظفر إلى فوق ووثب فلان فلانا أى ساوره . والوثب اللفعود بلغة حمير يقال ثب اجلس وقد روى أن رجلا من العرب دخل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب أى اقعد فوثب الرجل فتمسك ففقال الملك ليس عندنا عريفة كعريبتكم من دخل ظفار حمر أى تكلم بالحرية فذهبت مثلا والوثاب بزنة كتاب الفراش بلغتهم ويقال وثبته ووثابا أى فرشت له فراشا ووثبته وسادة أى طرحتها له ليقعد عليها والوثاب كذلك السرير وقيل السرير الذى لا يبرحه الملك ويسمى الملك الذى يقعد على السرير ويلزمه ولا يفتزو الموثبان بضم الميم وفتحها مع سكون الواو وفتح الباء

ومن الاستعمال المجازى قولهم توب فلان في ضيعة فلان إذا اغتصبها منه واستولى عليها ظلما وقولهم توب إلى أسمى المناصب وقولهم توب فلان على منزلة فلان إذا أساء إليه ونال من كرامته وشرفه

(١٥) ودع

الودعة بزنة تمرة وشجرة — خرزة بيضاء جوفاء في بطنها شق كشق النواة واسم الجنس الجمعي ودع بدون تاء على لغتي إسكان الدال وفتحها وتجمع على ودعات وقد قالت العرب ودعت الصبي توديعا أى وضعت الودع في عنقه مخافة العين وقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « من تعلق ودعة لا ودع الله له » أى لا خفف الله عنه شيئا مما يخافه ولا جعله في رفاهية وراحة وقد أخذت العرب هذا الفعل من الودعة التى هى الخرزة ثم ولدت جميع الأفعال والأسماء المكونة من حروفه وجعلتها متصلة به فى المعنى نحو ودع لان من أبى كرم ومنع وداعة ودعة إذا صار فى راحة ولين عيش ويقال فى دعت تدعة بأبدال التاء من الواو مع ضمها وإسكان الدال ومثل ودع المسافر أهله توديعا أى تركهم خافضين وادعين وهم يرددونه عند سفره أى يشيعونه متفائلين بالدعة التى يصير إليها بعد عودته ثم وضع التوديع موضع التحية لدعاء كل من المسافر والمقيم الآخر بالسلامة فى ذلك الحين ونظير هذا قولهم وادع المحارب خصمه إذا هادنه وصار معه فى شبه صلح وتوادع المتحاربون أى تهادنوا لأن فى الهدنة التى تستحدث بينهم سلامة لهم وراحة واستمتاعا بنعيم الحياة ومنه قولهم استودعت فلانا مالا وأودعته إياه أى دفعته إليه ليكون عنده ودعة فأودعنى المال أى قبله ودعة والمستودع المسكان الذى تجعل فيه الودعة وتحفظ ومنه تودعت الشيء إذا صنته فى ميدع أى صوان وهذا سمي الثوب المبتذل ميدعا

وميدعة لان صاحبه يتودع به الثياب المعدة لايام الحمل والزينة ويصونها
ومنه أخذ ودعت الشيء أدعه ودعا كمنع منعاً إذ خلبته وتركته ولكنه المصدر
والماضى واسم الفاعل قليلة الاستعمال لاستغنائهم عنها بترك وترك وتارك
ويدلنا على أنها قليلة وليست مما تهكم به الصرفيون بحىء الماضى واسم الفاعل
فى الشعر ومجىء المصدر فى قوله صلى الله عليه وسلم « لينتهين أقوام عن ودعهم
الجمعات أو ليختمن على قلوبهم » ومن المجاز أودعته الحجة والصدر مستودع
العلوم

(١٦) وسل

الوسيلة والواسطة - ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به إليه ولا بد
أن تكون مقرونة بالرغبة ولذلك كانت أخمس من الوصلة إلى الشيء وجمعها
وسل ووسائل كسفينة وسفن وسفائن واسم الجنس الجمعى وسيل وهى
مأخوذة من وسل إلى الله بالعمل كوعد أى رغب وتقرب ومنه سى الراغب
إلى الله واسلا ووسل فلان إلى الله وسيلة كقدم تقديماً إذا عمل عملاً
تقرب به إليه وتوسل فلان إلى فلان بكذا أى تقرب إليه بما يستوجب
عطفه عليه ومن أجل هذا قيل للمنزلة والدرجة عند ذى الساطان وسيلة

(١٧) وسل

الوشل بزنة جبل . الماء القليل الذى يتحاب من جبل أو صخرة
ويقطر قليلاً قليلاً من غير أن يتصل قطره وقيل الوشل الماء الكثير فهو
إذن من الأضداد وجموده أرشال ، وبقال يرش الماء يرش وشلا ووشلانا
كوعد إذا سال أو قطر وماء واشل أى تاطر والارشال مياه نسيان من نواحى
الجبال فتجتمع ثم تساق إلى الزرع يبطئ الوشل على القليل والكثير من

الدمع كذلك

ومن المجاز قول العرب ناقة وشول بزنة صبور أى يسيل لبنها
أو يقطر من كثرتة وأوشات حظ فلان أى أقلته وفلان واشل
الحظ أى ناقصه لابتخت له ، ورأى واشل أى ضعيف ورجل واشل الرأى
أى ضعيفه

(١٨)

الوعاء بكسر الواو والأعاء بأبدال الهمزة منها والوعاء بضم الواو .
كل ذلك ظرف الشيء والجمع أوعية ووعيت الشيء فى الوعاء كوعد وأوعيته
أى جمعته فيه ووضعته وأوعيت الزاد والمتاع أى جماعته فى الوعاء ، وأدخلته
ووعت المدة فى الجرح تعى وعيا أى اجتمعت واستوعى فلان من فلان حقه
إذا أخذه كاملا

ويستعار الوعى للشيء المعنوى غير المحس نحو وعى فلان الدرس
والحديث وأوعاه إذا فهمه عقله وحفظه قلبه فهو واع ونحو فلان أوعى
من فلان أى أفهم وأحفظ والوعى كغنى الفقيه الكيس الحافظ ومن هذا
قولهم صدر الرجل وعاء عليه وقوله تعالى (والله أعلم بما يوعون) أى
يحفظون فى صدورهم من التكذيب . والوعى والوعى بسكون العين وفتحها
الجلبة والاصوات فى الحرب والعين بدل من غين الوعى ولم تبن العرب من
الوعى فعلا

(١٩) يسر

اليسر بزنة مهم وجبل اللين والالتقياد يكون ذلك للإنسان والفرس وغيرهما
وتقول يسر الشيء من باب ضرب وقرب وتعب وتيسر واستيسر أى لان
وسهل ويسر فلان لانا أى لائنه وسأله لم يكن ذا عسر ومشقة معه

ويسر الشيء يسرا كقرب قربا أى قل فهو يسير أى قليل والدين يسر أى سهل سمح قليل التشديد على المسكفين ويسر فلان الأمر تيسيرا أى سهله وجعله بريئا من المشقة ومنه (كل ميسر لما خلق له) أى مهيأ ومسهل له وموجه اليه وتيسرت البلاد أى أخصبت وكثر خيرها واليسر بزنة قفلى واليسار بزنة سحاب والميسرة مثلثة السين كله السهولة والسعة والغنى وأيسر فلان إيساراً ويسرا أى استغنى فهو ميسور أى غنى غير معوز وتيسر لى الخروج من هذا المأزق أى تهيأ وسهل وأخذت ما تيسر لى أى ما لم يلقه ويسر على ويسر القوم الجزور من باب ضرب أى اجتزروه واقتسموه ومن هذا أخذ الميسر بزنة مسجد وهو كل ما فيه قمار لأن أصله اللعب بالقداح على أقسام الجزور وفعله يسر ييسر يسرا كضرب ضربا واليسار بفتح الياء وكسرها نقيض اليمين وايس فى كلام العرب اسم فى أوله ياء مكسورة إلا هذه الكلمة وإنما رخص ذلك استئثالا للكسرة وهى مؤنثة بخلاف اليسار الذى هو الغنى فإنه مذكر ومثلها اليسرى والميسرة بفتح السين وتطلق اليسار على جهة هذه اليد من الجسم

(٢٠) يفع

اليفع بزنة جعل واليفاع بزنة سحاب — الجبل وما أشرف وأرتفع من الأرض واليافع الكتيب المرتفع واليافع بزنة ملجأ المكان المعالى المشرف ويفع فلان الجبل كمنع ويفعه صعدته وعلاه وتيفع أوعده ناره فى اليفاع ويفع الغلام كمنع يفوعا وأيفع ويفع أى شب وأرتفع وقارب الاحتلام وقيل قارب العشرين والىفاع يافع ويفع كبطل ويفعه كرفعة وأفعه بأبدال الياء همزة وجمع الأول يفعه كطالب وطالبة وجمع الثانى أيفاع كبطل وأبطال وما

بعد ذلك لا يثنى ولا يجمع ولم يحىء اسم الفاعل من أيفسح المزيد إلا نادرا ونظيره أبقل المسكان فهو بأقل أى كثر بقله وأورق النبات فهو وارق أى طالع ورقه ونظير اسم الفاعل فى مجيئه على حذف الزوائد اسم المفعول من أحبه فهو محبوب

(٢١) يمن

اليمن والميمنة بزنة قفل ومفخرة — البركة وضد الشؤم ويمن الرجل على قومه ولهم مثل عنى فهو ميمون ويمن فهو يمين مثل كرم فهو كريم ويمن مثل علم ومنع فهو يامن أى صار مباركا عليهم ويمنه الله كنصر يمنا بفتح أوله وضمه أى جعله مباركا وتيمن به واستيمن أى تبرك والأيامن خلاف الأشائم كأنهم جمعوا يمنا على أيمن كزمن وأزمن ثم جمعوا أيمن على أيامن

ويمن الانسان وغيره — خلاف يساره وهى أنثى وتصغيرها يمين بدون هاء وجمعها أيمن وأيمان ويماثن ويمن فلان بكذا يمين كيضرب ويامن كينفع وأيمن ويامن ويمن تيمينا وتيامن أى ذهب به ذات اليمين وكذلك أخذ فلان يميننا وأخذ يسارا وأخذ يمينه وأخذ يسرة واليمين القسم والحلف وهى مؤنثة كذلك وجمعها أيمن وأيمان وإنما سمي الحلف يميناً لأنهم كانوا إذا حلفوا أو تحالفوا أو تعاقدوا أو تباعوا ضرب كل امرئ يمينه على يمين صاحبه ويرشد إلى هذا قول عمر لأبي بكر يوم السقيفة رضى الله عنهما ابسط يدك أبايك ، وأصل أيمن المستعملة فى القسم أن العرب كانت تحلف باليمين فنقول يمين الله لا أفعل كذا كما قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ثم جمعتها وحلفت بها بعد الجمع فقالت وأيمن الله لأفعلن كذا ثم كثر

استعماله في كلامهم وخفف على السنتهم حتى حذفوا النون وقالوا وأيم الله
كما خففوا لم يكن بحذف نونها فقالوا لم يك وإنما خففت همزتها بإطراحها
في الوصل مع كونها في الأصل همزة قطع لكثرة الاستعمال وبعض العرب
يبدل همزة أيم هاء فيقول وهميم الله . واليمن بزنة جبل ما كان عن يمين الكعبة
من بلاد الغور والنسب إليه يمني ويماي ويمن بزيادة الألف والاستغناء
بها عن الياء في بعض الأحيان

(٢٢) ينع

ينع الثمر كمنفع وضرب ينعا بفتح الياء وضمها مع سكون العين
وينوعا بضم الياء وأينع إيناعا كلاهما نضج وبلغ وقت قطافة وثمر ينيع
ويانع مثل نضيج وناضج وجمع اليانع ينع مثل صاحب وصاحب ويستعار
الأيناع لأدراك غير الثمار نهاية الكمال كأدراك المشوى والمطبوخ وكقول
الحجاج: إني لأرى رؤسا قد أينعت وحان قطافها، فإنه قد شبه رؤسهم
لاستحقاقهم القتل في رأيه بثمار قد أدركت وحان أن تقطف، وامرأة يانعة
الوجنتين أي حمراؤهما من كثرة الدم

تذييل

الطريقة المتقدمة في إرجاع الكلمات إلى أصولها ومناشئها هي طريقة
القدماء من علماء اللغة وقد ابتدع أحمد بن فارس الشدياق في كتابه الذي
سماه (سر الليال في القلب والأبدال) طريقة أخرى لبيان الأصول ووصل
فروعها بها ونحانحوه فيها السيد كرامت الهندي في كتابه (فقه اللسان)
ولا بد لنا من أن نحيط بها علما لكي نكون على بينة من طريقة المحدثين
كما عرفنا بالتفصيل طريقة السالفين استيفاء للمنفعة واستكمالاً للفائدة وأساس

هذه الطريقة على حسب ما أوضحه في مقدمة كتابه المذكور هو أن الفعل الثلاثي المضعف أصل جميع الألفاظ لأموور صفوتها ما يأتي :

أولاً — أن أكثر كلمات اللغة إما حكاية صوت وإما حكاية صفة نحو خر وخرخر ودب ودبذب ودف الطائر ودفداف أى حرك جناحيه ورجليه فى الأرض ليطير ونحو قد وقص وقط وثغاء ورغاء ومواء

ثانياً — أن اللغة مثل غيرها من المستحدثات البشرية فى أنه يستحيل عليها أن توجد كاملة بل لا مندوحة لها عن تدرجها فى مدارج السكمال ولهذا كان الفعل المضعف هو الخلق بأن يكون الموجود فى مبدأ الأمر ويليه فى المرتبة الفعل الأجوف لانه وليده بالتخفيف الناجم من وضع حرف العلة فى موضع أول المتماثلين نحو ضره يضره وضاره يضره وصر وصار يصور أى صوت وجب وجاب أى قطع ويلى مرتبة الأجوف فى النشوء مرتبة السالم لانه ينشأ من حذف ثانى المتماثلين ووضع حرف آخر مكانه نحو رج ورجف ورض ورضف وشل وشل ولسل ولسل وضم وضم واد واد بالمسكان ولبث ، وأما الناقص فلم يبق له الا المرتبة الاخيرة فى الحدوث لانه بمثابة الصدى لغيره من الافعال نحو أسف وأسى كرضى أى حزن ورجب كفرح أى فزع وخاف وما رجوت أحدا أى خشيته وخفته ونحو محق ومحا وهمر وهمى أى صب

ثالثاً — اطراد مسابقة المزيد للمضعف فى معناه حتى إنه لا يكاد يكون فى المضعف معنى إلا كان فى مزيده مثله أو مايدانيه وذلك نحو جم وجمع وصر وصرخ وقش وقشط وكن وكثر

رابعاً — أن الحسك بزيادة حرف على المضعف أشد لياقة بحكمة

الواضع المقتن من الحكم بنقص هذا الحرف وذلك أنه لو جمل السالم أصلاً
لترتب عليه العدول عن السكال الذي في السالم إلى النقص الذي في المضعف
ومثل هذا تماماً زيادة الميم في ابنم وزرقم وزيادة الراء في بعرو وبخرو وزيادة
النون في ضيفن

والحق الذي لا مربة فيه أن هذا المذهب مشوب بشيء كثير من
النظرف والمغالاة ولم يخطر على بال العرب التي وضعت اللغة كثير مما يرمى
إليه من التدرج في وضع الالفاظ وربط بعضها ببعض على النحو الذي
قصده وإنما هي أشياء جادت بها القرائح عنوا من غير كد ذهن وفلسفة
فكرية وسيتبين لنا في دراسة الأمثلة التطبيقية صدق هذا الرأي

وقد ذهب كذلك إلى أن أكثر ما وقع فيه القلب والأبدال من التكاليف
إنما هو الالفاظ الدالة على القطع والكسر والخرق والشق والهدم والتبديد
والتفريق لأن أكثرها مأخوذ من حكاية صوت نحو بقط وعبط أى ذبح
وبسج أى شق وجب أى قطع رقب فلان الشيء أى قطعه وبق الجراب أى
شقه وبس الشيء أى قتله وسب الجبل أى قطعه ونحو جذ وجز أى قطع
وحز إذا قطع وحس إذا قتل وقشط الشيء وكشطه أى قلعه ورفعته عن شيء
كان مغطى به وهت ودق الشجر وهت الجدار أى أسقطهما . وبعد هذا البيان
الذي لم يكن منه بد يحق لى أن آخذ في إيراد الأمثلة التطبيقية

(١) بث

عرفنا فيما مضى أن معانى هذا الأصل تقوم على التفريق والنشر
ويتفرع منه بحذف أحد المائين والاستعاضة منه بحرف آخر فى الآخر عدة
أفعال متصلة كلاً من حيث معناها بمعنى هذا الأصل نحو « بث » جلد فلان

ووجهه من باب قعد وتعب وكرم بشرا يسكون الثاء وفتحها وبثورا أى ظهر فيه بثور وخرار يسج صغار مثل الجدرى ويلازم خروجها على هذه الصورة الانتشار والتفرق

و« بثق » الماء الشط كنصر بثقا أى خرقه وشقه وانبعث منه ويستلزم هنا تفرق الماء وانتشاره وتفرق منبعثه من الشط
و« مثن » الرجل مثنا كتعب تعباً ومثن كعنى أى أصيبت مثانته بداء فصارت لا تمسك الماء حتى جعل ينزل شيئاً فشيئاً ويلازم التفرق هذا المعنى

(٢) جر

عماد هذا الأصل هو الجذب والسحب والإطالة كما تبين لنا مما سبق وجميع فروعه مشربة هذا المعنى لإشراكاً جلياً أو خفياً نحو « جرق » فلان على كذا ككرم جرأة وجرامة وتجراً عليه واجترأ إذا شجع وأقدم عليه فأن الجرأة تقتضى صلابة وشدة مستطيلتين وتستلزم بذل وسع كالذى يبذل من الجار

و« جرد » فلان الشيء كنصر جرداً أى قشره وجرد سيفه استله وانتضاه وجرد غيره من ثوبه تجريداً عراه فتجرد هو وكل هذه المعانى مقرونة بالجذب والسحب المستطيل

و« جرع » فلان الماء جرعاً من باب نفع وتجرحه أى شربه جرعة جرعة وهذا مستلزم للجذب والسحب ومن مجازيه تجرع الغصة

و« جرف » فلان الطين جرفاً من باب قتل أى كسحه وأزاله وجرف السيل الوادى أى اقتلع ما فى طريقه منه وجرفه وهذا مقتضى للجذب

والسحب في استطالة ومن مجازي هذا : الطاعون الجارف لأنه يستأصل
الناس كما يحرف السيل ما أمامه

(٣) خف

خف الشيء نقيض ثقل وأصله في الأجسام كما سلف ويسرى هذا
المعنى في جميع فروع هذا الأصل فيقال (خفت) الزرع كضرب خفتا أى
لان وضعف بعد أن كان غضا ومنه أخذ خفت صوته كضرب خفتا وخفوتا
أى ضعف وسكن والاسم الخفات بزنة غراب وخفت فلان أى
ضعف من الجوع ونحوه وتخافت الناس فيما بينهم أى أسروا حديثهم
ولم يحجروا به

و (خفر) فلان فلانا كضرب خفرا وخفر به وعليه إذا أجاره
وحفظه وأمنه بجعله في ضيائه والاسم الخفاره : بتثليث الخاء وأخفر
الإنسان الإنسان أى نقض عهده وذمامه وأخفر الذمة إذا لم ينف بها والهمزة
مزيدة للأزالة أى أزال خفارته ورعايته وخفرت المرأة خفرا كتعب تعبها
أى اشتد استحيائها وزاد احتشامها وقلت وقاحتها وليس هنالك من شك
في أن خفارة الإنسان آخر يقال خوفه ويلطف كربه ويمائله في ذلك ما بعده

و (خفشت) العين خفشا كتعب تعبها أى قل بصرها وضعف نورها
ومنه اشتق الخفاش بزنة رمان لضعف بصره وفي هذا المعنى قلة معنوية
و (خفض) فلان فلانا خفضا كضرب ضربا أى وضعه وحط منزله
وأهانه وخفض صوت المرأة أى لان وسهل وخفضته هى أى غضته
فالثلاثي يأتى إذن لازما ومتعديا وخفض العيش كسمل خفضا بفتح فسكون
أى لان وانسع وطاب وخفض الطائر جناحه أى ألانه وضمه إلى

جنبه ليسكن من طيرانه وخفض عليك أى سهل الأمر وهونه فالمعاني كلها مشربة منى القلة والسهولة والخفة

و (خفا) البرق خفوا كغزا غزوا أى برق برقا خفيا ضعيفا معترضا فى نواحي الغمام وخفى الشيء كرضى خفاء لم يظهر وأخفيته أنا أى سترته وكتمته وفى خفاء الاشياء دقة لها وصغر

(٤) در

در اللبن من بابى ضرب ونصر كثر فى الضرع مجتمعا من نواحي الجسم وكثيرا ما يتجلى هذا المعنى فى فروع نحر (درأ) السيل كذهب واندرأ إذا اندفع ودرأ الوادى بالسيل أى دفعه ولا يكون للسيل قوة الدفع إلا إذا تجمع من هنا وهناك وكثرو (درب) فلان بكنا وعليه دربا ودربة كتعب تعبأ أى ضرى به واعتاده ودربه به وعليه تدريبا أى عوده إياه ولا يعتاد الإنسان شيئا إلا بعد أن يزاوله عدة مرات ويعالجه (ودرس) الشيء والرسم دروسا كقعد قعوداى عفاوأحى (ودرسته) الريح إذا عفته ومحته فالفعل يكون لازما ومتعديا ودرست الكتاب أى قرأته وتفهمته وكل هؤلاء المعاني تسنلزم التكرار وكثرة المرات وأصل الدراسة الرياضة على الشيء والتعهد له

(٥) شب

جماع معانى هذا الأصل هو الامتداد والارتفاع على حسب ما سلف ويصاحب هذا المعنى جميع الفروع التى تتفرع منه بحذف أحد المثلين وإضافة حرف آخر إلى آخره مثل شبح انا الشيء من باب فتح أى مثل وقام منتصبا ومنه الشبح وهو ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق

(وشبر) الثوب وغيره شبرا من بابى قتل وضرب أى قدره بشبره
وفى هذا مط ومد للأصابع قبل التقدير ومنه سبى قد الانسان وقامته
شبرا بزنة سهم

و(شبع) الطاعم شبعاً من باب تعب إذ أن شبعه يقترب بامتداد الامعاء
وارتفاع البطن واستعمال الشبع فى غير ذلك من قبيل المجاز كاشباع الثياب
صبغاً واشباع القراءة والكلام أى توفير الحروف فيها (شبك) الشئ شبكاً
من باب ضرب إذا أدخل بعضه فى بعض فاشتبك هو ومنه تشبيك الاصابع
و (شبل) الغلام شبولاً كقعد قعوداً أى ربا وشب ومنه
قيل لابن الأسد الذى ارتفع وأدرك الصيد شبل

(٦) ضر

ضره يضره ضراً بفتح الضاد وضمها - فقيض فقهه ويعنى به الاساءة
والحاق الاذى وهذا المعنى يخالف جميع فروع هذا الاصل مثل (ضرب) فلان
فلانا بسوطه أو عصاه أو سيفه و(ضرج) فلان الشئ ضرجاً وضرجه تضريجاً
أى شقه وضرجه بدمه أى اطحه، و(ضرح) فلان فلانا ضرحاً كفتح أى دفعه
ونحاه وضرجه الحصان أى ربحه وضربه برجله وضرح فلان عنه شهادة
فلان أى جرحها وأبطالها و(ضرسه) ضرساً كضرب ضرباً إذا عضه وضرس
ضرساً كتعب تعباً أى أصيبت أضراسه أو أسنانه بخور وكلال من أكل
شئ حامض و(ضرع) فلان إلى فلان وله كفتح وتعب ضرعاً كتعب
وضراعة ككراهة وتضرع إذا خضع وخشع وتذل

(٧) غط

غط فلان الشئ غطاً كنصر وضرب - ضغطه ضغطاً شديداً وعصره

ومنه غطه في الماء إذا غوص فيه وغطسه وغط في نومه غطيلا كضرب إذا أخرج صوتا مع نفسه المتردد حيث لا يجد مساعدا ومخرجا سهلا ومعنى هذا الأصل يمتزج بمعاني جميع فروعها نحو غطسه في الماء غطسا كضرب ضربا وغطسه تغطيسا إذا غمسه فيه و(غطش) الليل غطشا كضرب ضربا وأغطش إذا أظلم وغطش فلان غطشا وغطشانا أي مشى على مهل من ضعف أو هرم والاول فيه تغطية وستر كستر المساء وتغطيته والثاني مشوب بالجمود والتعب (وغطفت) العين غطفا كتعب تعباً أي كثر هدها وطال وفي هذا ستر لشفرها كستر المساء للغائص فيه و(غطلت) السماء غطلا كضرب ضربا وأغطلت أي أطبق دجنها وغطل الليل غطلا كتعب تعباً أي التبتت ظلمته وفي كلا هذين الفعلين معنى التغطية والستر

(٨) قط

قط فلان الشيء كنصر واقتطه — قطعه وهذا المعنى يقوم عليه معنى كل الفروع مثل (قطب) فلان الشيء قطبا كحبس حبسا أي جمعه ومنه قطب ما بين عينيه قطبا وقطبه تقطيبا أي جمعه عند أشمئزازه من أي شيء وعيفانه له وقطب الشيء إذا قطعه وقطاب الجيب بزنة كتاب إما بجمعه وإما مقطعه و(قطر) الماء والدم وغيرهما من كل شيء سيال أي شال قطرة قطرة و(قطم) الغصن وغيره أبان فصله و(قطف) الثمر إذا قطعه ومنه القطف بكسر القاف أي المقطوف كالذبيح بمعنى المذبوح و(قطم) فلان الشيء قطما كضرب أي قطعه وعضه بأطراف أسنانه وذاقه و(قطن) بالمكان قطونا كقعد قعودا أي أقام به وانقطع عن السفر والارتحال

(٩) كب

كب فلان الشيء كبا من باب نصر - قلبه على رأسه وكب خصمه

لوجهه أى صرعه فانكسب رأكب هو لوجهه أى وقع عليه ومن مجازيه
أكب فلان على عمله إذا عكف عليه ولزمه ويجرى هذا المعنى فى كثير من
فروع هذا الأصل نحو كبت فلان فلانا كبتا كضرب ضربا أى صرعه
وغلبه وأذله وكبس فلان البئر كبسا كضرب إذا طأها بالتراب وملاها به
حتى يعلو رأسها وتختفى وهذا بمثابة القلب لها ومن هذا قيل كبس فلان
رأسه إذا أخفاه فى ثيابه و « كبا » لوجهه يكبو كبوا أى سقط

(١٠) لف

لف فلان الشيء لفا كنصر - ضمه وجمه وصبره متكائفا فالتف هو رأى
تضام وتكاتف ومنه لفيف من الناس أى جمع من قبائل شتى وامرأة لفاء
الفخذين أى مكنتزتهما وجنات الفاف أى ذات أشجار كثيرة متكائفة
لا لافاف بعضها ببعض والواحد لف بزنة عطر واللفافة ما يلف على الرجل
وغيرها وتلفف فلان فى ثوبه والتف به وتلفف أى لواه عليه وطواه
وتغطى به ويتجلى معنى هذا الأصل فى أكثر فروع الناجمة من الحذف
والزيادة مثل « لفتح » النار وجه فلان أى شملته من جميع نواحيه وأذنه
فكأنها لفت عليه وكذلك لفتح الحر والسموم ويقال إنه مقلوب لفتح أى
غطاه بأى شيء كان و « لفع » الشيب رأسه أى شمله وعمه حتى كأن الرأس
التف به والتفع الرجل بثوبه وتلفع به أى اشتمل به وتغطى ومثله التفع
الشجر بالورق وتلفع به و « لفقت » الثوب لفقاً كضربت ضرباً أى ضمت
شقيقته إلى الأخرى وخطتها واقمت المرأة فاما أى شددت عليه اللقام
وهو النقاب الذى لا يتجاوز الفم إلى أرنبة الأنف ولا مارنه ومثله
تلفمت والتفمت

(١٩) مط

مط فلان الشيء يقطه مطا كقتل قتلا — مده مطولا له أو موسعا وتمطى
 أى تمدد وهو من محول التضعيف وأصله تمطط ومثله تمنى على إبدال الطاء
 تاء ويستعمل مجازا في غير الاجسام مثل تمطى الليل ويلزم معنى هذا
 الفعل كثيرا من فروعها مثل مطخ فلان الدلو إذا جنبها باستخراجها
 من البئر ومطرت السماء وأمطرت أى سكبت ماها النازل في شكل
 حبال ممدودة بين السماء والارض ومطع فلان في الارض مطعا
 أى امتد ذهابه وبعد ولم يوقف له على أثر و (تمطى) أى حرك لسانه في
 فمه بعد الأكل كأنه يتتبع بقية من الطعام بين أسنانه و (مطل) فلان الحبل
 وغيره مطالا من باب قتل أى مده ومنه أخذ مطاله حقه وبحقه وماطله إذا
 سوف ودافع بالعدة العرقية و (مطا) فلان الشيء يقطوه مطوا أى مده
 ومطا بالقوم أى مد بهم في السير وأسرع ومطا أى فتتح عينيه ووسعهما
 وسميت المطايا مطايا لأنه يقطى بها في السير أى يمد وقيل لأنه يركب مطاها
 أى ظهرها

(١٢) نف

نففت الدواء ونحوه نفا من باب علم ونصر — سففته ونففت
 الأرض نثرت فيها البذر وزرعتها وكل فعل كانت فائمه نونا وعينه فاء ولا مده
 حرفا آخر فإنه يدل حتما على الخروج والمفارقة مثل (نففت) القدر نفثا
 كضرب إذا كانت ترمى بمثل السهام من الغلى ونفت الرجل أى نفخ عند
 الغضب نفخا شديدا بالسعال و (نفث) الراقى أى نفخ نفخا قليلا فيه شيء من
 الريق ونفثت الحية السم و (نفجت) الأرنب أى ثارت من جحرها وخرجت

و (نفج) الطيب كفتح نفحا ونفوحا أى أرج وفاح و (نفخ) أخرج الهواء من صدره و (نفذ) الشئ نفدا ونفادا كتحب تعبأ أى فنى وذهب و (نفذ) السهم فى الرمية نفادا ونفوذا أى خالط جوفها وخرج طرفه من الشق الآخر

و (نفرت) الطيبة كنصر وضرب نفارا ونفورا أى جرعت وشردت و (نفر) الظبي كضرب نفرا ونفورا أى نزا فى عدوه من شدة الفرع و (نفش) الصوف إذامده حتى يتعد بعضه من بعض ويتجوف وهلم جرا

(١٣) بسق

بسق الشئ بسوقا كقعد قعودا — طال وارتفع وبأدخال القلب عليه ينتج (السقب) بزنة ثوب وهو الطويل الريان من كل شئ كالخضن ونحوه وتبدل السين صادافىقال فيه صقب وبتقديم القاف والسين على الباء ينشأ منه (القسب) بزنة جبل وهو الطويل من الرجال وبتقديم السين الباء على القاف يتحول إلى (سبق) ويقال منه سبق فلان على قومه إذا علاهم وارتفع عليهم كرما وشرفا وبتقديم القاف والسين على الباء يصير « قبس » ومنه القبس بزنة جبل وهو الشعلة من النار وتقتضى أن يكون فيها ارتفاع وعلو فقد اتضح لنا أن هذا الأصل يدل على الارتفاع والطول فى جميع الصور الناشئة من تقليب حروفه

(١٤) صرم

صرم الشئ صردا كعزم عزما — قطعه ولا ينفك هذا المعنى مرعا فى معانى الصيغ التى تولد من هذه الصيغة بأدخال القلب على حروفها مثل (صمر) الرجل صمرا وصمورا كقتل إذا بخل بماله لأن بخل الانسان

مدعاة لمقاطعة الناس له وه مصر ، الرجل عطيته تمصيرا إذا قطعها وجزأها
قليلًا قليلًا وه رمصت ، عينه رمصا كتعب تعبًا إذا لفظت القذى ورمت
به ويكون ذلك حتمًا شيئًا فشيئًا

(١٥) ففق

ففق الغدير بالماء ففقًا من باب سمع — امتلا — ومنه تفهق في كلامه
وتفحق أى توسع وتنطع حتى كأنه ملا به فقه ويعتريه الأبدال فيقال فيه
يتفحق كما يعتريه القلب وتبقى المناسبة بين معنى الأصل والفرع نحو فقه
فن كذا ففقا كحفظ حفظًا أى فهمه وعلمه لأن فهم أى فن ووعيه يوسع
نطاق الفكر ويمأؤه علما ومعرفة ولم يرد في اللغة من أوجه القلب التى يتقبلها
العقل إلا هذا الوجه

(١٦) صد

صد الرجل يصد كفر يفر — ضج وعج وعليه قوله تعالى (ولما
ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) وتضعف عينه للمبالغة فيقال
صدد ثم يحول الحرف الأخير إلى حرف علة تخفيفا لكثرة الدالات فيقال
صديت أصدى تصدية كما يقال قصيت أظفارى والأصل قصصت أظفارى
وعليه قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلامكاء وتصدية) يعنى صفيرا
وتصفيقا باليدين

(١٧) جاس

جاس الرجل يجوس جوسا وجوسانا — تردد ذهابا وإيابا وقيل
تخلل المكان مستقصيا له طالبا ما فيه ويفسر بكل منهما قوله تعالى (فجاسوا

خلال الديار) ومثله حاس بأبدال الجسيم حاء وتلحقه صور القلب المتس
التي تمكن عقلا ويحفظ بعضها بمعنى الأصل ويتبع عنه كل البعد بعضها
الآخر أما ما يحتفظ بالمعنى فهو « ساج » فلان يسوج سوجا إذا ذهب
وجاء و (وسج) البعير يسج وسجا ووسيجا أى مشى مشيا سريعا
وأما ما يتبع عنه فهو (جسا) الشئ يحسو جسوا وجسوا كعزو ونمو -
نقيض لطف، وجسا الرجل أى صلب والماء إذا جمدو (سجا) الليل وغيره
يسجوسجوا وسجوا أى سكن ودام فى طول وسجا البحر أى سكن توجه
و (أوجس) القلب فرعا إذا أحس به

ومنه قوله تعالى (فأوجس منهم خيفة) وتوجس إذا تسمع إلى
الصوت الضعيف الخفى على أنه يمكن إرجاع هذا المعنى إلى القسم الأول
بتعسف وتكلف وذلك بأن يقال إن إحساس الخوف يستلزم
اضطراب القلب وخفقانه والتسمع إلى الصوت يقتضى تردد النفس فى
كنه مصدره

(١٨) زلق

زلقت الرجل زلقا كتعب تعباً - دحضت وزات ولم تثبت على
الأرض للاستقام ويقال كذلك زلجت بأبدال القاف جيما ويجرى على هذا
الفعل أنواع القلب الخمسة الممكنة عقلا ويستمر بعضها متصلا بالمعنى
الأصلى ويفقد بعضها الآخر هذا الاتصال أما ما تدوم صلته فهو (قزل)
فلان قزلا كتعب تعباً أى عرج ويستعار للطائر وقزل الرجل قزلا كذلك
أى تبخر وقزل قزلا كضرب ضرباً مشى مشية مقطوع الرجل وكثيرا ما
تفرق العرب بين المعانى بالتغيير فى شكل الكلمات أو بزيادة بعض الحروف

رغبة منها في الايجاز في المنطق و (فلز) الرجل قلزا كضرب ونصر أى عرج وقلز العصفور والغراب وكل مالا يمشى مشيا منتظما أى وثب فان هذين الفرعين يتصلان بالاصل فى حركة الرجل وأما ما يفارق الاصل مفارقة تامة فهو (لزق) الشئ بالشئ لزوقا من باب تعب أى اتصل جوهرهما اتصالا محكما ويقال فيه لسق ولصق بإبدال الزاى سينا وصادا و (لقره) لقرأ كنصر نصرا أى لكمه وضربه بيده مجموعة فى أى موضع من جسمه ويقال فيه لكزه بإبدال القاف كافا وركزه بإبدال اللام واوا و (زوقل) الرجل عمايته أرخى طرفيها من جانبي رأسه ولم يستعمل لهذا الفعل مجرد

(١٩) مرن

مرن الشئ كقعد مرونا ومرونة يضع الميم ومراة بفتحها — استمر وهو اين فى صلابة ومرن الرجل على الشئ مرونا ومرونة ومراة تعود واستمر عليه ومرنت يده على العمل صلبت واستمرت وتبدل الميم جيمًا فيقال فيه جرن ولم يحىء عن العرب من صور انقلابه الخمس التى تمكن عقلا إلا صورتان وكتاهما مباينة له فى المعنى تمام المباينة والأولى (نمر) فلان فى الجبل والشجرة نمرأ كنصر نصرا إذا صعد فيهما وعلا ومثله نمل بإبدال الراء لاما لقرب مخرجيهما ونمر كفرح وتنمر أى غضب وساء خلقه وصار كالنمر و (رنم) فلان رنما كفرح فرحا وترنم أى رجع صوته وطرب به وتغنّى ويستعار لهديل الحمام وحنين العود وكل صوت لذينة ورنة حسنة مبهجة

الباب الخامس

في الكلمات الواجب حفظها

القصء من هذا الباب هو تزويد الطلبة بقدر وافر من الكلمات التي
يفتقرون إليها في التعبير عما تدركه حواسهم من النباتات وظواهر الطبيعة
ويشتمل على فصلين

الفصل الأول

في نبات القطر المصري

النبات والنباتات — كل حي غير ذى روح أنبتته الأرض واخضرت به
وهو صنفاً نجم وشجر فالنجم ما لا يقوم على ساق ولا تكون له في باطن
الأرض أرومة تبقى حية في الصيف والشتاء ويسمى كذلك بالبقل

والشجر ما يقوم على ساق مستغنياً بنفسه عن غيره وتكون له في جوف
الأرض أرومة باقية الحياة صيفاً وشتاء . وإذا عرفنا أن العرب لم تضع
من أسماء النبات إلا أسماء ما كان منه يجزئها ولم تعرب من أسمائه إلا أسماء
ما نقل إليها منه أو شاهده في الاقطار التي هاجرت إليها اتضح لنا أنه من
العيب المردول التنقيب في كتب اللغة عن أسماء عربية لكل ما نقل إلى
ديارنا هذه من نبات أوروبا وأمريكا وآسيا الذي لم يكن للعرب به عهد
وتبين لنا كذلك أن من يعيبها بذلك هو المعيب لأنها كباقي اللغات الحية في
أن الحاجة هي التي تحمل دائماً على الوضع أو الأخذ من لغة أخرى ويتنوع
النجم أنواعاً وفصائل

(١) فصيلة الحبوب

(١) البر يضم فسكون — الحنطة ويسمى كذلك بالقمح عند إفراكه أى امتلأته بالدقيق وامكان فركه والسنبلة يجتمع الحب وجمعها سنبيل وسنابل ومنها السنبلة بزنة سمكة وجمعها سبل والفعل سنبيل وأسبل والسفل بزنة فتى شوك السنبيل والواحد سفاة ، والعكبرة بضم فسكون فضم عود القمح وجمعها عكابر .

ويقال لأوعية السنبيل الخضر أكام ولفائف وأغشية والتبن عصفية البر ونحوه والجرن بزنة قمل والجرين بزنة رغيف فى لغة أهل اليمن المسكان الذى يجمع فيه الناس الحصائد من برو غيره

ويقال له فى لغة غيرهم البيدر والبصرة بزنة حجرة ما جمع من البر وغيره بلا كيل ولا وزن وتحت القمح أصناف كثيرة تمتاز بأسماء البلدان التى جلبت منها أو بشكل حبوبها أو لونها أو حجمها واكتناز الدقيق فيها

(٢) الشعير وشينه مفتوحة وقد تكسر لمشاكله كسرة العين ويمتاز بأن سنبله مربعة الصفوف وبأنه يمتص الأملاح التى بالأرض الضعيفة وبأنه غذاء جيد للتخيل وأصنافه كثيرة بالنظر إلى لون حبه وحجمه

(٢) فصيلة الخلفة

يراد بهذه الفصيلة النبات الذى تدخر حبوبه وتطبخ الماقتيات وسميت بهذا الاسم لسكونها خلفا من البر والشعير فى الاقتيات وتسمى كذلك بالقطاي والواحد قطنية بضم الفاف وكسرهما مع سكون الطاء وكسر النون وتشديد الياء وهذه التسمية لغة شامية ومنها :

(٣) الارز بزنة قنل وفيه عدة لغات أخرى منها رز بزنة دب وهى

الشائعة على السنة الجمهور ويزرع بشمال مصر السفلى في أوائل الصيف ويستحق
الحصاد بعد نحو ستة أشهر

(٤) البسيلة بزنة سفينة وهى بقلة لها سنوف مثل سنوف الفول أى
أكمام حبه وحب البسيلة كرى الشسكل أخضر اللون يؤكل مطبوخاً رطباً
ويابساً وتكثر زراعتها فى أعلى الصعيد ويستعملها الإلهى هناك طعاماً
للماشية كالبرسيم

(٥) الترمس بزنة برثن وسنوفه كسنوف الفول ويزرع فى الإلهى كن
التي لا ينتفع بها كشواطى النيل ورواضعه وتذهب مرارته أو تقل إذا عالج
بالمالح والماء فيصير غذاء حسن المذاق ومسحوقه خير من الصابون فى تنظيف
الأيدي لعدم إضراره بالجلد وواحدة ترمسة

(٦) الحمص بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة وه كسورة ويزرع
فى الصعيد وشمالى القاهرة وحبه كروى أصفر وواحدة حمصة وهذا
الاسم عربى .

(٧) السمسم ويزرع بعد حصاد القمح وتكثر زراعته شمالى القاهرة
ويستخرج من حبه زيت يسمى « زيت السبرج » والكسب

(٨) العدس بزنة جبل ويزرع فى الصعيد وشمالى القاهرة ويمتاز
الصعيدى منه بكون لونه أحمر برتقالياً وبسرعة نضجه ولذة طعمه ويمتاز
الآخر بصفرة لونه وبطء نضجه وقلة حسن طعمه

(٩) العصفور بزنة برثن ويزرع فى كثير من جهات القطر وتجنى
أزهاره ويستخرج منها صبغ أصفر وتجعل الأزهار أقراصاً تحول إلى صبغ
أحمر وحبه يسمى القرطم بزنة عصفور وزهرج وهذا الاسم اشتهر هذا النبات

بين الزراع ويستخرج من هذا الحب زيت شديد السيالان لذيد الطعم
(١٠) الفصولية وفي سنوفها حب يشبه الفول في شكله غير أنه أشد
منه بياضا وملاسة وتطبخ سنوفها بما فيها رطبة ويطبخ ما فيها وحده يابس
(١١) الفول ويزرع في كل أنحاء القطر ونواره يحكى ببياضه وسواده
عيون الغيد وأجوده الصعيدي وواحدة فولة ويسمى كذلك الباقلاء بتخفيف
اللام والباقي بتخفيفها وتشديدتها

(١٢) الفول السوداني وقد نقلت بذوره من السودان ويزرع
بالأراضى القليلة الماء كأطراف مديريات الشرقية والبحيرة والفيوم
ويستخرج منه زيت أصفر اللون لذيد الطعم

(١٣) اللوبياء بضم اللام وكسر الباء ويقال فيها لوبيا بالقصر ولوباء
وحبها أكبر من الحمص مع استطالة يسيرة وهى أبيض مع نقطة سوداء
ومثل اللوبياء فى طبخها مثل الفصولية فى حالتها

(١٤) اللبأ بزنة كتاب وهى بقلة ذات حب أبيض مستدير كالحص
ويعرف بالحمص الأبيض ويؤكل محصا مقلوا

(٣) فصيلة مايجرى مجرى الحبوب

(١٥) الذرة وأصلها ذرو أو ذرى وتأوها عوض من اللام المحذوفة
ويسمى سبلها المطر بزنة قفل والعرب لم تعرف من أصنافها إلا الذرة المعروفة
بالصيفية وأمطارها منحنية إلى أسفل وحبها أبيض كبير والذرة النيلية المعروفة
بالعويجة وأمطارها كذلك منحنية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الصفرة
والذرة الحمراء وأمطارها متدلية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الحمرة وتارة
تكون كاملة الحمرة

أما الذرة الشامية المفرطحة الحب فلم تعرفها العرب ولم تدخل مصر إلا بعد كشف أمريكا ونقلها إلى أوروبا بأمد طويل ويظهر أنها وفدت على مصر من جهة الشام يشهد لذلك تسميتها بالشامية وهي أنواع شتى من حيث لون حبها وحجمه وتفرطحه قليلا أو كثيرا ويؤيد لنا عدم معرفة العرب لها أننا لا نجد في كتب اللغة لفظ الكوز مستعملا بالمعنى المعمود ولا اسما لمجمع الحب الذى يسميه الناس «الأولحة» وتزرع أنواعها كلها بمصر السفلى والوسطى تقريبا

(١٦) الحلبة بضم فسكون وزراعتها منتشرة في القطر وتسكون زمن البرسيم وتطحن بزورها ويخاط دقيقها بدقيق الذرة عند كثير من أهل الريف وهي مفيدة للدم

(١٨) الخردل بزنة جعفر ويخرج نباته في مزارع البر والكتبان والبرسيم ومنه الكبر الذى يكون بالبرسيم ويأكله الفلاحون ويزرعه أهل الصعيد بالأراضى التى فاض عليها ماء النيل ولم تكن صالحة لزراعة أخرى وهو قصير العيدان عريض الورق حريف الطعم يلذع اللسان بحرافته ويستخرج من بذوره بالعصر الزيت الحار وتطحن بزوره فتؤتى دقيقا أصفر ليهونيا يصنع منه ادام مشة يسمى «المسطردا»

(١٩) الشرين بضم الشين وكسر النون وينتج الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة

(٢٠) الكزبرة بضم الكاف وسكون الزاى مع ضم الباء وفتحها وقد تبدل الزاى سينا وحبها من الازار المستعملة فى أشياء كثيرة

(٢١) الكراويا بفتح الكاف والراء وسكون الواو ووزنها فعوال

وَألفها منقلبة عن ياء ولا يكون وزنها فعولى ولا فعليا لأن هذين الوزنين لم
يثبت وجودهما وقيل إن هذا اللفظ غير عربي وبزرها يغلى ويشرب ماؤه
يحلى بالسكر

(٢٢) الكمون بزنة تنور وحبسه يضاف إلى بعض الأطعمة
والمشيبات

(٢٣) الينسون ويزرع بأقاليم قنا وجرجا وأسيوط ونواحي الفيوم
ويستعمل بزره في بلادنا على حالات مختلفة ويصدر إلى أوروبا وهذا الاسم
غير عربي

(٤) الفصيلة اليقطينية

(٢٤) البطيخ بكسر الباء والطاء المشددة ونبته يذهب على وجه
الأرض وصغار جناه تسمى الجراء بكسر الجيم والواحد جرو وكذلك باقي
هذه الفصيلة وكباره بطيخ والواحد بطيخة بالهاء وهو أنواع كثيرة

(٢٥) الخيار ونبته يزحف على الأرض وجناه خيار وواحد خيار

(٢٦) السنطاوى وجناه مستدير مع استطالة يسيرة خشن الجلد
وواحد بهاء واسمه غير عربي

(٢٧) الشمام بزنة كتمان وجناه شمام وواحد شمامة وأحلاه
الباسوسى ويمتاز بطيب رائحته

(٢٨) الشهد ويزرع بجهات رأس البر وغيرها وجناه فى حجم
السنطاوى تقريبا غير أن سطحه أملس ولونه أميل للبيضاى ومذاقه أحلى
ولعل اسمه مستعار من الشهد الذى هو جنى النحل وواحد شهدة

(٢٩) العبد الى وهو نبت يقطينى ذرجى أكبر من السنطاوى

وسطحه خشب وحلاوته قليلة وهو منسوب إلى عبد الله بن طاهر
ابن الحسين لأنه هو الذي جلبه إلى مصر وقت أن كان واليا عليها والواحد
عبد الولاية

(٣٠) القثاء بكسر القاف وضمها مع تشديد الثاء وجنى القثاء طویل
أعنف والواحد قثاة

(٣١) القرع بفتح فسكون وهو نوعان قرع كوسة « وقرع
« اسلامبولى » وهما متباينان من حيث الشكل والفرد والنلون والطعم
والاستعمال فى الغذاء وكلمة كوسة غير عربية وكلمة اسلامبولى تشعر بأن
أصله من جهة اسلامبول التى هى القسطنطينية

(٥) فصيلة البقول والخضراوات

البقول صنفان أحرار وذكور ، فالأحرار مارق منها وكان ناعما
وأكل غير مطبوخ

والذكور ما صلب وغلظ وتسمى كلها بالخضراوات وقياس ما كان
من الصفات على هذا الوزن ألا يجمع بالالف والتاء بل يجمع جمع تكسير
نحو حمراء وحمراء وصفراء وصفراء وإنما يجمع بهما ما كان اسما لا صفة نحو
صحراء وخنفساء والذى سوغ جمع خضراء على خضراوات أن الاسمية
غلبت عليها فصارت اسما لهذه البقول ويدلنا على هذا قوله صلى الله عليه
وسلم (تجنبوا من خضراؤكم ذوات الريح) يقصد الثوم والبصل والكراث وما
شاكلها ويندرج فيها :

(٣٢) البصل ويؤكل نيئا ومطبوخا وتكثر زراعته بالصعيد
ويصدر منه قسم كبير إلى أوروبا

(٣٣) الثوم بضم الشاء وقد تبدل فاء فيقال فيه فوم ويمتاز
بتكون رموسه من فصوص وأسنان وبشدة حرافته ورائحته الكريهة

(٣٤) الكراث بضم الكاف وتشديد الراء وهو نوعان نوع يقال له
الكراث العادي وليس له أرومة ويؤكل غير مطبوخ ونوع يقال له الكراث
أبو شوشة وكلمة شوشة غير عربية لأنها لم ترد إلا اسما للبلد ويتميز بأن
له رموسا تشبه رموس البصل في تكونها من طبقات بعضها فوق بعض
ويؤكل مطبوخا .

(٣٥) الجرجر والجرجير بكسر الجيمين وسكون الراء القى بينهما
في اللغتين وهو قليل الحرارة والحرارة

(٣٦) الشبث بكسر الشين والباء وتشديد التاء وقد تبدل تاء ويضاف
إلى بعض الأطعمة المطبوخة وغير المطبوخة

(٣٧) الكرفس بفتح الكاف والراء وسكون الفاء وهو من أحرار
البقول ويعد هذا اللفظ من الدخيل

(٣٨) المقدونس وهو الكرفس المقدوني نسبة إلى مقدونيا ببلاد
الروم وهذا لفظ دخيل

(٣٩) الاسفاناخ بكسر الهمزة وسكون السين وهو اسم معرب
وقد حرفته العامة فقالت « زباناخ » ويراد به بقلة تعلو نحو شبر ولها ورق
ذو شعب يطبخ وتعد من أقل البقول غائلة

(٤٠) الاوطة ويشبه نباتها نبات الباذنجان وهي أصناف ولم تعرفها
العرب لأنها نقلت إلى القارات القديمة من أمريكا بعد اكتشافها ولهذا لا
يوجد لها اسم عربي

(٤١) البطاطس ونباته لم تعرفه العرب لأنه نقل من أمريكا بعد
كشفها إلى القارات القديمة فاسمه دخيل والذي جلبه إلى مصر هو إبراهيم
باشا نجل محمد علي باشا ويسميه بعضهم بالقلقاس الرومي

(٤٢) البطاطا والعرب لم تعرف هذا النبات لأنه أمريكي الأصل
كسابقه فاسمه كذلك دخيل ويتميز من البطاطس بكبر حجمه
واستطالته وكثرة حلاوته ويسميه بعضهم بالقلقاس الهندي ويؤكل مسلوقا
ومشويا

(٤٣) الباذنجان بكسر الذال وفتحها مع سكون النون وهو اسم عربيته
العرب من الفارسية واسمه عندها الأنثى بنّة جبل وواحده أنثى بالتاء وهو
أصناف بالظر إلى حجم ثمره وشكله ولونه

(٤٤) البامية وثمرها خمس الشكل مع دقة أطرافه العليا ويستنبط من
عدم وجود هذا اللفظ في كتب اللغة أن العرب لم تعرف مسماه

(٤٥) البنجر بنّة جعفر نبات جاب من أوروبا له أرومة حلوة المذاق
حمراء اللون أو صفراؤه وهذا اللفظ دخيل لأنه نقل من أوروبا حديثا

(٤٦) الجزر بفتح الجيم وكسرها مع فتح الزاي وهو نبات ذو أرومة
تحتفى من الأرض وتؤكل لحلاوتها وتكون الأرومة حمراء أو صفراء
ويشبه الجزر مذمة من سندس ذات مقبض من العقيق أو النكرمان

(٤٧) الخبازة بنّة رمانة والخبازى بوضع الالف موضع الناء وهى
نبات وقضبان ماس خضر تنهى بورق أخضر مستدير غير أملس
يؤكل مطبوخا

(٤٨) الخس بفتح الخاء وتشديد السين وهو أصناف صنف يقال له

الخس البستاني ويتميز بأنه قصير الساق كثير الورق ملتفه وهو الذي يؤكل عادة وصنف يقال له الخس البري ويتميز بكبر ساقه وقلة أوراقه ومشابهتها في اللون لأوراق الرجل و بكثرة حبه وأجوده مازرع بجهات قنناو إسناو إدفو والغرض من زراعته استخراج زيت الخس اللذيذ من حبوبه وصنف ثالث ضئيل يضاف إلى بعض المشهيات إلى الطعام المعروفة « بالسلطات »

(٤٩) الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وتسمى البقلة الحقاء وتؤكل نيئة ومطبوخة

(٥٠) السليجيم بزنة جعفر وهو كالخس البري في موضع زرعه وفي الغرض منه وفي طول ساقه وكثرة فروعه ويمتاز من الخس بأن حبوبه كثيرة وزيته لذاع ولفظه معرب شليجيم بالشين

(٥١) الساق بكسر السين وسكون اللام وهو ذو ورق كبير أملس محمر الأصل يطبخ منفردا ومضافا إلى بعض البقول

(٥٢) الفجل بزنة قفل وعنق وهو بقلة ذات أرومة بيضاء وورق عريض رخص وهو حريف المذاق

(٥٣) الفجل الافرنجي ويمتاز من الفجل العادي بحمرة أرومته وأن ورقه لا يؤكل

(٥٤) القلقاس بضم أوله وسكون ثانيه وهو نبات أصله في باطن الأرض ويخرج منه قضبان ملس غلاظ ينتهي كل منها بورقة كبيرة ملساء خضراء وظاهر هذا الأصل مائل إلى الحرة وباطنه أبيض ذو لزوجة ويؤكل مطبوخا ومشويا ويعرف هذا بالقلقاس البلدي

(٥٥) القنييط بضم القاف وتشديد النون مفتوحة وكسر الباء وهو

نبات يشبه السكرنب في منظره غير أنه مكون من شبه عروق متوجة يشبه
حيوب خشنة ويؤكل مطبوخا ومعالجا بالخل والمالح وقد حرقته العامة إلى
« أرنيط »

(٥٦) السكرنب يضم أوله وثانيه وسكون ثالثه ويتسكون من جذر
وساق قصيرة وأوراق جمدة تشبه لفائف كرية بعضها فوق بعض ويؤكل
نيئاً ومطبوخا

(٥٧) اللقت بكسر أوله وسكون ثانيه وهو شبيه بالفجل غير أن
أرومته كبيرة ذات لون أبيض وردى رخوة لذاعة قليلا ويؤكل معالجاً
بالمالح والماء وأخل

(٥٨) الملوخية وهى بقلة من البقول يطبخ ورقها رطبا ويابساً ولم
تعرف إلا في أواخر القرن الرابع الهجرى فأن المعز لدين الله الفاطمى لما
انتقل من المغرب إلى القاهرة بعد أن اختطها مولاه جوهر الصقلى لم يوافقه
هوؤها فدبرله الأطباء علاجا منه غذاء من هذه البقلة فلما عوفي قimen بها
وأكثر هو وأصحابه من زرعها والاغتذاء بها وسموها ملوكية وشاعت بين
الناس ثم حرفت فصارت ملوخية بإبدال السكاف خاء

(٥٩) البرسيم بكسر فسكون فكسر وهو نوع من البقل ذو قضبان
ملس قصبة كثيرة الفروع وهو أجل من كل رعى أخضر وأعظمه ورقا
وأحسنه غذاء للماشية وكانت العرب تسميه القرط يضم أوله وسكون ثانيه
وتسمى حبه البرسيم ولا يبقى هذا النبات فى القىظ ومنه نوع يقال له البرسيم
الحجازى جلبه من هنالك ومدته طويلة جدا ولا يتأثر بشدة الحر

(٦٠) الحشيش ويسمى الحلى بزنة فتى وهو رطب العشب وجعله

ابن شميل يسم الرطب واليابس من البقول إذ يقول البقل أجمع رطباً ويابساً
حشيش وعلف وخلى وقيل الحشيش يابس العشب والخلى رطبة

(٦١) الحمحم بزنة سمسم عشب رخص كثير الماء له زغب يكون أقل
من الذراع ويمكن إطلاقه دلي النوع الحشيشى الذى يزرع بالبساتين والرياض
لتخضر به الأرض ويخلب من آن لآخر ليقصر ويصير كالبساط يجلس عليه
بعض المستريضين وجمعه حماحم

(٦٢) الرغل بزنة درج وهو بقل حمضى ينفرش على وجه الأرض
وفي عيدانه صلابة وفي ورقه بياض يشبهه بياض ورق الرحلة ويطلق على
النبات الحشيشى الذى تزين به أراضى بعض البساتين وليس فيه طول

(٦٣) النجيل بزنة حصير وهو من دق الحمض وهو خير أنواعه
للماشية وألونه عالياً ويسمى الهرم بزنة كعب ونجالت الأرض اخضرت
بالنجيل وجمعه نجل كة ضيب وقضب وبقصد بالحمض كل نبات ليس له أصل
أى جذر ويبقى فى الصيف وفيه ملوحة أو حموضة تحذو اللسان ويقابله
الحلة بزنة قلة

(٦٤) الثيل بزنة فيل وكيس وهو نبات ذو لحاء ليفى تصنع منه
الحبال بعد عطنه فى الماء زماناً

(٦٥) القطن بزنة قرط وعنق وعتل وهو شجيرات ذات جذر
وساق قصيرة وفروع عدة وورق لطيف وله ثمر يعرف يسمى السبرعم
والبرعوم بزنة عصفور وعصفور والواحد بالهاء وتتفتح البراعم عن عنصر
أبيض شعري فيه حب أسود يحنى ويحاج ويغزل وينسج وأصله من آسيا

ولم يدخل مصر الا بعد استيلاء الاسكندر عليها وليكن زراعتها لم تنتشر بها
بدليل أن قدماء المؤرخين والجغرافيين الذين ألفوا في شئون مصر لم يذكره
ضمن نباتها وبدليل أنه لم توجد ثياب منه في قبور قدماء المصريين وقوايتهم
ولم تنتشر زراعته إلا في عهد محمد علي وما بعده لانه جلب من الهند كثيرا من
بذورها وزرعها

(٦٦) السكتان بفتح الكاف وتشديد التاء ويزرع بالوجه البحري
والصعيد وقضبانته شبيهة بقضبان الحنطة وللحصول علي كتمان ناعم الملمس
يتحتم أن يقلع من الارض قبل أن يتم نضجه وهو قديم العهد جدا في مصر
بدليل ذكره في كتب الاقدمين وبدليل وجوده في مقابر قدماء المصريين
واتخاذ أكلها منهم ولما تفهم منه

الشجر

الشجر صنفان صنف له ورق أو ما يجري مجراه وصنف ليس له ورق
ولا ما يجري مجراه وإنما يخرج قضبانها سلبا أي مسلوقة الأغصان والورق
والواحد سلب كقضب وقضب

والورق كل ما انبسط وكان له غير رية في وسطه تنتشر عنه حاشيته ويراد
بالغير الخط الصاب الثاني في الوسط كأنه جدار صغير والذي يجري مجرى
الورق هو المفتول المفلو ويسمى الفتيل والهند بزنة جبل وذلك كمدب
الأنثى والطارفاه وسمى الشجر شجراً لاشتجار بعض أغصانه ودخلها في
بعض وهو قسبان شجر له فاكهة وشجر لافاكهة له ويقصد بالفاكهة ما يتفكه
ويتنعم بأكله من ثمار النبات سواء أكان رطباً أم يابساً نحو التين والبطيخ
والرطب والرمان والعنب والتمر والزبيب وتجمع الفاكهة علي فواكه وبناتها

فاكهانى وتفكه فلان تفكهما أى تمتع وتنعم بأكل الفاكهة ويستعار هذا
الفعل للزح والالتيان بملح الكلام ومنه الفكينة بفتح فكسر والفاكهة بفتح
الفاء للطرفة والملحة من الكلام وتفاكها بكذا أى تمازحوا به

شجر الفاكهة

(٦٧) التوت ، وهو شجر كبير أحمرش الجذع والفروع ويزرع
في كل أنحاء القطر ولا سيما شمالى القاهرة وثمره حلو لذيد منه الأبيض ومنه
الأسود ويتخذ منه شراب طيب المذاق ويصنع من خشبه بعض أثاث
البيوت وهذا معرب واسمه العربى فرصاد بكسر الفاء وسكون الراء

(٦٨) التين العادى وقد وجد بالقطر المصرى من قرون كثيرة واسمه
عربى ويتفق ثمره عند نضجه فيشبهه ثغرا مبتسما وهو أنواع كثيرة بالنظر
إلى حجمه ولينه وصلابته وحلاوته ويسمى لدى بعض الناس بالتين البرشومى
ولعله منسوب إلى قرية برشوم التى بمديرية القايونية

(٦٩) التين الشوكى وهو ذو ألواح خضراء شداً فيهما ثمره الذى على
غلافه شوك وفى باطنه بزر كثير

(٧٠) الجميز بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة وسكون الياء وقد تزداد
ألف فى آخره فيقال فيه الجميزى وشجره ضخيم مظل يسكن زرعته شمالى
القاهرة ولا يظاير ثمره إلا قبيل الصيف ولا يؤكل إلا بعد ختمته أى قطعه
ولقلة حلاوته يسمى بالتين الأحرق وهو قديم العهد جدا بمصر وخشبه متين
جدا وتصنع منه الأشياء التى توضع فى الماء والاما كن الرطبة وتعيش
الأدوات المتخذة منه عشرات القرون ولهذا صنع منه قدماء المصريين
توايت موتاهم والأدوات التى أرادوا لها الخلود

(٧١) الجوافا هذا الشجر يعادل شجر التين في العلو تقريبا ويثمر ثمرا يشابه التفاح بعض المشابهة في شكله وهو لين أبيض الباطن أو أحمره قليل الحلاوة لذاع قليلا كثير البزر عطري الرائحة والعرب لم تعرفه ولذلك لا نجد له اسما في لغتها

(٧٢) الخوخ بفتح أوله وسكون ثانيه وأصله من آسيا وثمره تفاحي الشكل أخضر اللون ضارب إلى الحمرة في جزء منه والواحد خوخة بزيادة التاء ويتخذ منه شراب لذيق وهذا الاسم عربي

(٧٣) الرمان ويكثر زرعه بالصعيد ويزرع بقلة في جمات دمياط ورشيد والاول أفضل من الثاني وهذا الاسم عربي

(٧٤) الزيتون وقد دخل مصر في أول عهد البطالسة وكثير في عهد محمد علي باشا ومن بعده وهو أنواع كثيرة ويطلق هذا اللفظ على الشجر وعلى الثمر والواحد منهما زيتونه ويقال لدهن الثمر وعصارته زيت بحذف الواو والنون وقد عرفته العرب من أمد بعيد بدليل وروده في الكتاب العزيز

(٧٥) الشايك بكسر الشين واللام وسكون الياء وهو ضرب من الشجر الدقيق القصير يثمر ثمرا مثل ثمر التوت في شكله ، ولكنه يخالفه طعما بالمزارة التي فيه ويسمى الثمر باسم شجره ولا يرجد له اسم في كتب اللغة لأن العرب لم تعمه ويسميه بعض علماء النبات الحديثين بالتوت الأرضي نظرا إلى قصر شجيراته وقد زرع بقطارنا من أمد قريب

(٨٦) العنب وواحدة عنبة بزيادة التاء ويجمع على أعناب ويدعى كذلك بالكرم وثمره يسمى العنب والحبة عنبة ويسمى مجمع حبة بالعنقود والقطف بكسر القاف وسكون الطاء وقد زرع بمصر منذ عهد الفراعنة وهو

أنواع كثيرة من حيث حجم حبه وشكله ولونه وشحمته وبزره وحلاوته.
وقد جلب منه إلى مصر في هذا الزمان أنواع كثيرة

(٧٧) القشدة بزنة ~~كسرة~~ وهذا الشجر دائم الخضرة ينبع ثمره
في أواخر الصيف وقد جلب إلى مصر من الهند من زمن غير طويل ولم
يكن للعرب به عهد ولذلك لا يوجد له اسم في لغتها وقد دعى بهذا
الاسم من أجل أن لب ثمره يشبه قشدة اللبن في اللون والشحانة والطعم
ويزيد عليها بحلاوته وله بزر اسود وقد حرف هذا الاسم في اللغة العامية
نفس التحريف الذي اعتري قشدة اللبن فقل له « قشطة » بابدال الطاء
من الدال

(٧٨) المشمش بزنة سمسس وتكثر زراعته في شمال القاهرة ومديرية
الفيوم وبعض الواحات وهذا الاسم عربي ويشبه ثمره في أغصانه جلاجل
تبر في قضبان زبرجد وقد أتى بصنف منه من حماة بالشام ولذلك يقال
له المشمش الحموي

(٧٩) الأنبيج بزنة أرنب وقد تسكر باؤه وهو شجر لطيف المنظر
قليل الشعب والفروع متوسط الارتفاع ذو ثمار بيضية الشكل تقرى بالحرقعة
الرأس ملساء أرجة الرائحة لذيدة الطعم قد تلون جزء منها بالتبر وباقيها
بالزعفران وفيها نوى كنوى الخوخ وقد نقلت العرب هذا الشجر من
الهند وغرسته بعمان فكثير هنالك وقد جلب إلى مصر من الهند وجزيرة
سرنديب في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ويشتهر بين الناس في
ديارنا باسم « المانجو والمنجة » ويحسب بعض علماء اللغة أن لفظ الأنبيج
معرب أنب زيدت عليه الجيم

(٨٠) الموز بفتح الميم وسكون الواو - وهو شجر ذو ورق طويل عريض تبلغ الورقة منه ثلاث أذرع في ذراعين والواحد موزة وتنتبت حول كل شجرة فراخ لها، كل فرخ منها أصغر من صاحبه فإذا ما أثمرت الأم قطعت من أصلها وقام مقامها فرخها الذي لحق بها وصار أما وهكذا وتثمر الشجرة عدة عذوق ويحتوى كل عذوق منها على موزات كثيرة وبائع الموز يقال له مواز بزنة عطار

(٨١) النارج بفتح الراء وسكون النون التى بعدها وهو من فصيلة الموالح وتقصد العرب بالملوحة فى هذا ونحوه الحموضة وهو صنفان نارج عادى ونارج حلو، أما العادى فأزهاره ذكية الرائحة يستخرج منها ماء الزهر المعروف وتحفظ ثماره بعد معالجتها بالسكر ويصنع منها رطب جيد وأما الحلو فلا يمتاز من النارج العادى إلا بانعدام الحموضة من ثماره وبصفرة باطنها وحلاوتها مع مرارة يسيره عقب مذاقها وهذا النوع قليل الوجود بالقطر المصرى ويتخذ بعض الناس فاكهة، وكلمة « نارج » معربة نارك من الفارسية ومعناها « شبيه الرمان » وقد نظرت الفرس فى هذه التسمية إلى استدارة ثمره ولونه، وقد عرفته العرب من دهر طويل وكثير وصف الشعراء من أندلسيين وغيرهم لثماره فى شجرها كما تراه مسطورا فى نفح الطيب وحلبة السكيت وغيرهما

(٨٢) البرتقال وقد جلبه البرتغاليون من الصين إلى بلادهم فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى بعد أن كشفوا طريق السكاب للملاحة ومن بلادهم انتشر فى كثير من الجهات ويقال له برتغال بالعين تسمية له باسم البلاد التى نقل إليها من الصين وهو أصناف كثيرة

جدا ويعد من فصيلة الموالح الحلوة ويدلنا تاريخ نقله من الصين وعدم ورود اسمه في كتب اللغة ودواوين الشعر كما ورد وصف النارنج على أن العرب لم تعرفه ولا يأتى العقل أن تكون قد عرفته ودعته بالنارنج الذى كثر ترداده في شعرها

(٨٣) اليمونى وهو من الموالح الحلوة وقد نقل إلى مصر من « مالطا » في سنة ١٨٣٠ م ويظن أن الذى جابه في ذلك العهد كان يسمى بيوسف أندى فأطلق عليه اسمه تخليدا لذكراه ويندرج فيه الآن أنواع كثيرة

(٨٤) الليمون بفتح فسكون فضم وقد تحذف نونه فيقال فيه ليمون وهو من الموالح ويشتمل على أنواع كثيرة فمنها الليمون البلدى ويدعى « البنزهر » وأحسب أن هذه الكلمة محولة عن كلمة « باد زهرية » التى وردت فى القاموس المحيط عند ذكره الليمون وبيانها خاصة بقوله « وفيه باد زهرية يقاوم بها السموم كلها كثيرة المنافع عظيمنتها » ولعله يريد بهذه الكلمة أن له خاصة منسوبة إلى زهره هى إبادة السموم عامة وهى كلمة مولدة ويوجد هذا النوع فى مصر من قديم الزمان ومنه الليمون الأضاليا وهو كبير الحجم ثخين القشرة كثير العصارة ومنه الليمون الحلو وهو كرى الشكل تقريبا يعادل البرتقال الصغير فى حجمه وقشرته ملساء رقيقة خضراء ضاربة إلى الصفرة

(٨٥) الكباد بزنة عطار وشجره قصير ذو فروع غليظة وأوراق كبيرة ثخينة وثمره يعادل الليمون الأضاليا فى حجمه لكنه أشد استدارة عنه وقشره ثخين جدا أملس ذلون أصفر ضارب للخضرة ويوجد ببعضه خط طولى منخفض ورائحة الثمار أرجة جدا وتعالج القشور بالسكر ثم

تحفظ فتكون لذيذة الطعم وتعالج كذلك بالملح والخل فتكون مخلالا وقد نقل هذا الصنف من أمريكا ولعل اسمه هذا مأخوذ من كبد الشيء كبدا كفرح فرحا إذا غلظ وسطه وعظم

(٨٦) النفاش بزنة كتان وشجره مرتفع لطيف ذو أوراق كبيرة زيتية وثمرته ضعف البراقالة العادية بيضوية الشكل منبسطة القمة شديدة الصفرة وقشرتها متوسطة الشخونة يعلوها نواتئ غير منتظمة ولحمها مرارتها تعافها النفس ويصنع من هذه الثمار رب جيد وتعد من الموالح ولعل علة تسميته بالنفاش هي عظم ثمره مع رخاوة جوفه

(٨٧) الأترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم ويقال له ترنج بضم التاء والراء وسكون النون وتخفيف الجيم وهذا الشجر أقصر من شجر الكباد وورقه أكثر استطالة واستدارة لدى قمته من ورق الليمون وهو أصناف معدودة منها الأترنج البلدي وثماره مستطيلة عريضة القمة ذات قشور ملساء ثخينة يعلو وجهى الثمرة منها خطان منخفضان يفصلانها عند القمة إلى إصبعين قصيرتين ورائحتها ذكية ومنها الأترنج السلطاني وثمره أكثر استطالة من ثمار البلدي وتسكون قمته إصبعين أو ثلاثا أو أكثر ومنها الفيومي وغيره وجميع ثماره ذات نفحة ذكية ويعد كله من الموالح

(٨٨) النخل — شجر التمر وهو اسم جنس جمعى واحده نخلة وأهل الحجاز يؤثنونها وبلغتهم جاء قوله تعالى « والنخل ذات الأكام » وهذه سنتهم في أكثر الجموع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالتاء مثل التمر والبر والبقر والحمام وأهل نجد وتميم يذكرون وبلغتهم جاء قوله تعالى « كأنهم

أعجاز نخل منقعر ، أى مقلوع من أصله ساقط ومثله النخيل بزيادة الياء غير أنها مؤنثة من غير خلاف فى تأنيثها وإذا نبتت النخلة من النواة وعلت واستحقت أن تنقل من مكانها إلى مكان آخر وتغرس فيه سميت فسيلة وغريسة وجذع النخلة ما قبل الساق من باقى الشجر ويعنى به ما كان منه حصرابين الأرض ومتفرع السعف من جسمها . والسعف ما قبل القضببان والفروع من سواها ويسمى كذلك بالجريد والواحد سعفة وجريدة والخوص ما قابل الورق من الشجر الآخر والعنق بزنة ضرس ما قبل العنقود من العنب وجمعه أعذاق وعذوق ومثله القنؤ بزنة حمل ودرج والأولى لغة الحجازيين والثانية لغة قيس والجمع قنؤان بكسر القاف وضمها تبعاً للمفرد فى لغتيه ويختلف النخل من جهة طوله ومقدار ثماره وشكلها ولونها وحلاوتها ويقال إن الرعاة هم الذين جلبوه إلى وادى النيل من بلاد العرب والواحات

الشجر الذى ليس له فاكهة

(٨٩) الأثل بزنة كعب ويزرع فى حافى الطارق والأراضى السبخة وسيقانه وشعبه غلاظ حرش أى لذوات خشونة وورقه هذب وليس له شوك وله ثمرة حمراء كأنها عقدة وخشبه جيد يصنع منه السفن النيلية وكثير من الأدوات الزراعية وواحدته أثلة وجمعه أثول كتمر وتمور

(٩٠) الطرفاء وهو من فصيلة الأثل من حيث أن ورقه هذب ولكنه يتميز من الأثل بأنه أدق منه عوداً وأقل صلابة وجودة وأن له شوكاً ويوجد كثيراً جهة بركة قارون بالفيوم وشرقى طور سيناء وقرب بحيرة التماسح والبحيرة المرة وغيرهما وواحدة طرفاء وطرفة

(٩١) السنط بفتح فسكون وهو شجر غليظ السوق عظيم الارتفاع

دائم الخضرة ذو أزهار صفراء يختلفها قرون منفصلة الحبات التي بداخلها
ويسمى حملها هذا بالقرظ ويستعمل في دبغ الجلود ويسيل من سوقه صمغ
يستخدم في الصباغة وغيرها وخشبه متين جدا وواحدته قرظة وبها سميت
العرب فقالت قرظة وقریطة بالتصغير والمشهور في اللغة من تسمية هذا
الشجر وثمره على نقيض ما ذكرته أنا ولكن سرت في التسمية على خلاف
المشهور مجازاة للمشهور على السنة الناس

(٩٢) الخور بضم فسكون وأوراقه تضرب غالبا إلى البياض
ويكثر في شمال القاهرة والفيوم ويندر في مصر الوسطى ولا يوجد منه شيء
في الصعيد لشدة الحرارة وكثرة جفاف الأرض وهذه الكلمة مولدة
ويستنبط من توليدها أن العرب لم تعرف هذا الشجر

(٩٣) الصفصاف بفتح أوله وسكون ثانيه ويوجد في الأماكن
الوافرة الماء ومنه نوع يسمى أم الشعور لنهدل أغصانه الدقيقة وطول
ورقه ومشايتهما للشعر المسرح ويزرع هذا النوع في البساتين للزينة
(٩٤) اللبخ بزنة جبل وهو شجر عظيم جميل المنظر وارف الظل
وينجم له في أول الصيف زهر أصفر فاقع اللون ناعم الشعر أرج الرائحة
جدا ويعرف « بدقن الباشا » وخشبه متين أبيض ضارب إلى الصفرة
ويصنع منه أشياء كثيرة

(٩٥) البان وهو شجر يسمو ويطول في استواء واعتدال وورقه
هذب كهدب الأثل غير أنه طويل شديد الخضرة وليس لخشبه صلابة
ويثمر قرونا تشبه قرون اللوبيا غير أنها شديدة الخضرة والواحد بانه
ولا استواء نباتها ونبات أفنانها وطولها وحسن منظرها شبه الشعراء به الجارية

المتنوعة العظيمة الشطاط المعتدلة القوام فقالوا كأنها باذة وكأنها غصن بان
ويزرع هذا الشجر للزينة

القصب

القصب — كل نبات كانت ساقه أناييب وكوبا سواء أكان مصمتا
أم أجوف وراحته قصبه وقصباء . والأنايب - جمع أنبوب وأنبوبة
ويعنى بكل منهما ما بين كل كعبين . والكعوب - جمع كعب ويراد به العقدة
التي بين كل أنبوبتين وطرفهما الناشز بينهما ويندرج فيه :

(٩٦) قصب السكر ويجود بالصعيد وهو أنواع كثيرة قد زرع بعضها
بمصر منذ عدة قرون ويستخرج منه العسل الأسود والسكر

(٩٧) الغاب وأصله من آسيا ويزرع في أما كن كثيرة من ضواحي القاهرة
وشمالها وجهات الفيوم ويندر في مصر الوسطى والعليا ويستخدم في سقف
كثير من دور الفلاحين وفي صنع كثير من السلال التي توضع فيها الشيا
المغسولة وغيرها ويرجد منه نوعان آخران أحدهما غليظ طويل وينبت
بالأراضي السبخة مثل أكناف بحيرة التمساح والبحيرة المرة بالقرب
من السويس وثانيهما دقيق طويل وينبت في الجهات المالحة من
الصحراء الشرقية والغربية ويشتهر باسم « البوص » وتتخذ منه أقلام
الكتابة .

وأصل الغاب في اللغة جمع غابة وتقصد العرب بها أجمة القصب ثم
جعلتها اسما لجماعة الشجر المتكاثف بجامع الستر والاختفاء لأنها مأخوذة
من الغيابة وأطلقتم كذلك على الرمح لأنه قصبه من القصب ويرشدنا إلى
أن المراد بالغاب القصب ما تعارف عليه الناس من قديم الزمان من تقدير

الأرض وقياس الأفدنة بالقصبه التي هي واحدة من نبات الغاب والقياس بها منقول عن العرب ألم تر إلى قولها البراهن إذا سبق (أحرز قصب السبق) لأن الغاية التي يستبق إليها كانت تذرع وتقاس بالقصبه وتركز تلك القصبه عند نهايتها فمن سبق حاز القصبه واستحق الخطر

(٩٨) الخيزران بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه ويطلق على كل عود لدن يتثنى وعلى نوع من القصب لدن مثثن ويزرع نوع منه بجمه السويس وبيع باسم الخيزران السويسى واحده خيزرانة وجمعه خيازر .

(٩٩) الأسل بزنة جبل — نبات يخرج قصبانا دقاقا محدة الأطراف وليس لها ورق ولا شوك ولا شعب ولا خشب ولا ينبت إلا فى ماء أو قريب منه ويعرف عند الفلاحين « بالسمار » وتصنع منه الحصر وواحده أسلة وإنما ذكرته تحت هذا العنوان مع أنه ليس من القصب لمماثلته الغاب فى أنه لا ينبت إلا على ماء أو قريب منه وسمت العرب الرماح أسلا لأنها تشبهه فى اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه والرمح أسلة كذلك

الرياحين

الرياح — كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم وواحده ريحانة وجمعه رياحين ومنه :

(١٠٠) الشيخ بكسر أوله وسكون ثانيه وهو نبات عشبي معمر طيب الرائحة مر الطعم أوراقه وسيقانه بيض فضية والأوراق متقابلة دقيقة ويزرع فى الحدائق لتزين رسومها بجمال منظره

(١٠١) النعناع بزنة ساسال والنعنع بزنة فدفد وجاجل -- نبات عشبي معمر دائم الخضرة طيب الريح والطعم مع حرارة يسيرة على اللسان ويستخرج منه زيت طيار يعرف بروح النعناع ويزهر أزهاراً حمراء بنفسجية

(١٠٢) العتر بكسر فسكون وهو بقلة معمرة ذات أوراق زغبية مجزأة ولونها الخضرة الضاربة إلى البياض قليلاً ورياحها متوهجة ويستخرج منها زيت طيار أرج وتزهر أزهاراً بنفسجية

(١٠٣) حصا البان وهو نبات معمر دائم الخضرة قصير السيقان وأوراقه صغيرة مستطيلة سطحها الأعلى أخضر وسطحها الأسفل ضارب إلى البياض ورائحته عطرة وأزهاره بنفسجية وهذا الاسم مولد غير موجود في كتب اللغة

(١٠٤) السعتر بزنة جعفر والسهتر بابدال السين صاداً - بقلة عشبية طويلة العمر ذات أوراق صغيرة متقابلة تدق وتستعمل في تعطير بعض الاطعمة وتعمل منه ومن الملح دقة يؤتدم بها والعادة يحرفون هذا اللفظ فيجعلون السين زايا ويقولون زعتر

(١٠٥) القرنفل بفتح القاف والراء وسكون النون وضم الفاء وبعض العرب يزيد واوا بعد الفاء فيقول قرنفول وهو نبات عشبي يزهر أزهاراً مختلفة الألوان جميلة المنظر ذات عرق لذيذ وقد استدل سيديويه على زيادة نون قرنفلي بأنه لا يوجد في اللغة مثل سفرجل بضم الجيم

(١٠٦) الخبازى الافرنجية وهي من الاعشاب المزهرة الجميلة وأوراقها نخينة وبرية مشابهة لأوراق الخبازى العادية ولهذا استعير لها اسماً مع تمييزها عنها بوصفها بالافرنجية وأزهارها مختلفة الألوان ولكن لكل زهرة منها لون

واحد وخمسة بتلات أى أوراق مقروزة مع فينج عظيم

(١٠٧) البنفسج بفتح الباء والنون وسكون الفاء وفتح السين وهو نبات عشبي معمر ذو أوراق صغيرة دقيقة ضاربة إلى السواد ولونه ثمان ذات زغب صغير متوجة بأزهار إما بنفسجية أى سماوية اللون وإما حمراء وإما بيضاء والنوع الأول ذو نشر جيد والنوعان الآخران ليس لهما أرج ويتقصد بهما الزينة

(١٠٨) الزنبق بفتح فسكون وفتح وهذا اللفظ مدرج من الرومية ومعناه دهن الياسمين وقد ورد في أشعار الجاهليين ويراد به هنا نبات عشبي يصل إلى ذل أزهار ثخينة بيض نواضع ذوات شذا جميل ويرغب فيها جدا نظرا إلى أن الزهرة تمكث خمسة أيام فصاعد إلى عشرة إذا وضع عنقها في كوب ماء ولهذا تباع بثمان يتراوح بين قرش وقرشين ويشتهر بزنبق خزاي ويزهر هذا النبات من أغسطس إلى نوفمبر ومعنى كونه بصليا أن سرقه محاطة عند أقدامها بحراشف ثخينة مائتة بعضها حول بعض كطيات البصلة ويعنى بها الأوراق

(١٠٩) السوسن زنة كوكب وهو لفظ معرب جرى في كلام العرب منذ الجاهلية واستعمله الأعشى في شعره وهو اسم لنبات يصل دائما الخضرة ذي أوراق كالسيف وأزهار كسيرة جميلة جدا منها الأبيض والأزرق والأصفر والبني ولكن الأبيض أشدها انتشارا ورائحتها عامة حسنة ذكية ويكون إزهار هذا النبات في مارس وأبريل

(١١٠) البرجس بفتح النون وكسرها مع سكون الراء وكسر الجيم وهو اسم لنبات عشبي يصل يشبه ورقة ورق السكرات غير أنه أدق منه وأصغر كثيرا وله سوق جوف خضر سلبية الورق طول الساق منها يزيد

على شبر وهى متوجة بزهر أبيض فى وسطه شىء أصفر ورياه طيبة جداً
ويسمى نرجس الشاعر لسكونه واديا خصباً الخيال الشعراء فمنهم من يشبهه
بمعصم من زبرجد تحمل كفان الدر فيها جام من الذهب ومنهم من يشبهه
بمدهن التبر فى أوراق من الفضة ومنهم من يشبهه بغصون زبرجد تحمل أحداقاً
من الياقوت الأصفر مخوفة بأجفان من الذهب الأبريز

(١١١) الياسمين وهو شجيرة ذات ساق تتفرع منه فروع ولها
ورق صغير ونور أبيض ذو أربعة أجنحة ورياح جميلة تخف على حاسة الشم
ويكون منه أصفر ولكن الأبيض أطيبها وهو من اللوى الذى يتعاقب بغيره
ولا يعتمد على نفسه ويستخرج منه زيت عطرى حسن وهو اسم فارسى
معرب مكسور السين وبعضهم يفتحها ويعرب إعراب مالا ينصرف وبعض
العرب يعربه إعراب جمع المذكر السالم كأنه جمع ياسم وقد جاء الياسمين
فى شعر الأعشى وجاء الياسم فى شعر أبى النجم

(١١٢) النسرين بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وهو فارسى
معرب ويراد به شجيرات دائمة الخضرة صغيرة الاوراق بيضيتها تشبه
شجيرات الورد وأزهاره بيضاء ناصعة أو ضاربة إلى الأصفر وتشبه الورد
فى شكله والياسمين فى نشره ويشتهر بين الناس باسم « الفل » ولكن هذا
الاسم مولى ليس له أثر فى كتب اللغة

(١١٣) الورد وشجراته معمرة وكان فى مصر منذ قديم الزمان
الورد البلدى لشمه واستخراج ماء الورد منه وفى زمن الخديوى إسماعيل
وما بعده جاب منه أنواع كثيرة ذات ألوان شتى ويمتاز بصفات ثلاث لم
تجتمع لسواه وهى رشاقة خلقه واعتداله ، وجمال منظره ، وتوهج عرفه

ولذلك كان خليقا أن يلقب حقا بملك الازهار

(١١٤) ما نوليا يضم النون ومكون اللام ونخفيف الباء وهي شجرة
تقد يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار وخضرتها سمردية وأوراقها عادية نخبنة سطحها
الاعلى أخضر لامع وسطحها الاسفل بنى اللون ذو وبر وأزهارها كبيرة ذات
أطراف ونشر قوى جميل ويبتدىء إزهار هذا الصنف من الشجر في شهر مايو
وينتهى في آخر سبتمبر وهذه الازهار مكانة خاصة في نفوس هواة الازهار
نظرا إلى أن شذاهها يتضوع أسبوعا كاملا في المكان الذى هى فيه على شريطة
أن يكون حاملا مغموسا فى الماء خشية أن يعتريها الذبول ولذلك يغالى
فى ثمنها حتى يبلغ ثمن الزهرة قرشين اثنين ومن هذا الزهر صنف وردى
اللون واسكنه صغير وهذا اللفظ إفرنجى وليس له مقابل فى اللغة العربية
لأن العرب لم تعرف مدلوله

الفصل الثانى

فى الظواهر الكونية

١- السماء وكواكبها

(١) السماء - ما علا الأرض وكان كالطبق لها ويصح فيها التأنيث
والتذكير ولكن التأنيث أكثر وهى فى الأصل اسم لكل ما علا الانسان
فأظله من سقف وسحاب وغيرهما لأنها مأخوذة من السمو الذى هو
الارتفاع ويقال سموت رسميت كل يقال علوت وعليت ويجوز أن تلحقها
الناء فيقال سماء وسماءة بأرجاع الهمزة إلى الواو

(٢) العاليا - السماء وهو اسم لها لاصفة

(٣) الفلك بزنة جبل — مدار النجوم الذى يجمعها وتدور فيه وجمعه
أفلاك كسبب وأسباب وهذه الصيغة تفيد الاستدارة فى جميع ما تشعب منها
ولهذا سمت العرب رأس المغزل فلكه بزنة سجدة وقالت فلك ندى الجارية
تفليكا وتفلك تفلكا أى نهى واستدار

(٤) كبد السماء وكبيداؤها بالتصغير — وسطها الذى تقوم فيه الشمس
عند الظهر فأن زايته قيل زالت أى مالت ويقال تكبدت الشمس السماء
أى صارت فى وسطها ولا يستعمل هذا الفعل فى معاناة المشقة ومقاساتها
وإنما يقال كابد ليس غير

(٥) الحجر والحجرة — البياض المعترض فى السماء كأنه طريق للسابلة
وسمى بذلك على سبيل المجاز كأنه موضع سحب شئ وجره ويقال له أم
النجوم لأنه أكثر موضع فى السماء نجوما

(٦) الخافقان بكسر الفاء — أفقا المشرق والمغرب وسميا بذلك لأن
الليل والنهار يخفقان بينهما أى يتحركان ويسيران ومثلهما فى ذلك مثل سير
عريض بعضه أسود وبعضه أبيض يتحرك ويدور بوساطة اسطواناتين
متباعدتين متقابلتين

(٧) الجو — الهواء الذى بين السماء والأرض والأصل فيه أنه باطن
كل شئ وداخله وجمعه جواء كصعب وصعاب

(٨) الأفق بزنة عنق وصلب — الحد الفاصل بين ما ظهر من الفلك
وما بطن وهو الذى ينتهى إليه البصر من تلاقى جميع نواحي السماء مع وجه
الأرض والجمع آفاق

(٩) عنان السماء بزنة سحب — ما عن لك منها وظهر إذا نظرت إليها

وإما عنان الفرس فبزنة كتاب

(١٠) أسباب السماء - نواحيها وأعاليتها والواحد سبب

(١١) قطب الفلك بثلاث أوله وسكون ثانيه - كوكب صغير أيضا
لا يبرح مكانه أبدا ويدور عليه الفلك وهو مستعار في الأصل من قطب
الرحى أى الحديد المركوزة وسط الطبق الأسفل من الرحين ليدور عليها
الطبق الأعلى

(١٢) الكوكب - النجم سواء أكان دريا وهو العظيم المقدار المتألق
بالباقب الضوء أم غير درى وهو الضعيف الضوء

(١٣) الشمس - أكبر الكواكب الدارى وهى أنثى وجمعها شمس
وتصغيرها شمسية ويقال شمس يومنا من باب ضرب ونصر وعلم أى صار ذا
شمس وتشمس الرجل أى تعد فى الشمس وتعرض لها

(١٤) ذكاء بزنة غراب - الشمس وهذا الاسم ممنوع من الصرف
ومشتق من ذكو النار أى تلمبها وابن ذكاء الصبح

(١٥) الآلهة بزنة كتابة - الشمس وأصله مصدر آله الرجل إلهة
أى عبد وعظم وسميت بذلك لعبادتهم لها وتعظيمهم إياها

(١٦) الغزاة - الشمس وقيل الشمس وقت طلوعها وسميت بهذا
لحسنها وجمالها الذى كسب الظبية وجمعها غزالات

(١٧) قرص الشمس بزنة درج - عينها ووجهها وهو مستعار من
قرص العجين والخبز بجمع الاستدارة

(١٨) قرن الشمس - جانبها وجمعها قرون ومثله حاجبها وجمعها
حواجب

(١٩) أياة الشمس بزاة حصاة - ضوءها . وشعاعها - ضوءها الذي تراه كأنه الخيط مقبلا عليك إذا نظرت اليها وجمعه أشعة وأشعت الشمس نشرت أشعتها

(٢٠) لعاب الشمس - ما تراه يبرق مثل نسيج العنكبوت وقت اشتداد الحر وسكون الريح

(٢١) ذرت الشمس ذرورا كقعد قعودا - طلعت ومثله بزغت بزغا وبزوغا كقعد وشرقت تشرق شرقا وشروقا من باب نصر

(٢٢) غربت الشمس غربا وغروبا من باب قعد - غابت وكذلك آبت تؤوب إيابا وأيوب

(٢٣) الشرق - مطلع الشمس وأصله مصدر ثم سميت به الشمس ونقل منها إلى مكان طلوعها ومثله المشرق بفتح الراء وكسرهما والثاني سماعي مخالف للقياس

(٢٤) الغرب - موضع غروب الشمس ومثله المغرب بفتح الراء وكسرهما وما قيل في الشرق والمشرق يجرى مثله في الغرب والمغرب

(٢٥) الكسوف - احتجاب ضوء الشمس ومثله الخسوف وفعلاهما من باب ضرب تقول كسفت الشمس تكسف كسوبا وخسفت تخسف خسوبا وكسفها الله وخسفها فالفعل يأتي لازما ومتعديا ويستعملان كذلك للقمر غير أن الكسوف أكثر استعمالا في ذهاب ضوء الشمس والخسوف أكثر استعمالا في ذهاب ضوء القمر

(٢٦) القمر - معروف وهو مشتق من القمرة التي هي البياض الضارب إلى الخضرة وقيل البياض الذي فيه كدرة ، وأقرت ليلتنا أي أضاءت فهي

مقمر ومقمرة وقمرء

(٢٧) الهلال - القمر في الليلة الأولى والثانية من الشهر وقيل يسمى هلالا في ثلاث ليال ثم يسمى قمر

(٢٨) البدر - القمر حينما يمتلئ ضياء ويتم نوره وسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يستعجها ويستعجها المغيب وهالة القمر - دارته

(٢٩) الشامة بزنة هالة - السواد الذي يسود على قرص القمر ويسميه الفلكيون بالكلف

(٣٠) الأزهر - القمر أخذ من الزهرة التي هي البياض النير وهو أحسن الألوان ويقال زهر القمر والسراج والوجه زهرا وزهوراً كمنح وكرم أى تلاءم وتآلف وبه سمي جوهر الصقلي جامعنا المعروف وقد تحقق ماأمله فنفع الناس بدلوامه نفع القمر لهم بنوره

(٣١) سبج القمر وغيره من السكواكب وعام - سار من المشرق إلى المغرب وأفل أدلا وأفولا كضرب وقعد - غاب

ب - الليل والنهار والظلام والضياء

(٣٢) الليل الظلام مبدؤه من غروب الشمس هو اسم جنس واحد ليلة ولا يرد عليه تشية ولا جمع وإنما الذي يثنى ويجمع هو المفرد فتقول ليلتان وليال وجمع الليلة على ليال سماعي غير قياسي كأنهم توهموا أن واحده ليلة

(٣٣) الظلمة بضم فسكون وبضمتين - جماع سواد الليل وذهاب النور ويقال ظلم الليل كسلم يسلم وأظلم وليلة ظلماء ومظلمة

(٣٤) ليل أليل - شديد الظلمة صعب طويل وكذلك ليلة ليلاء

ونظيره- ليل مدلم و ليلة مدلمة

(٣٥) دجا الليل يدجو وأدجى وتدجى - أظلم واسود وتراكم
غيمه وسحابه حتى لا يرى كوكب من الكواكب ومنه ليل داج وليسلة
داجية أى سوداء حالكة الظلام

(٣٦) فحمة الليل - أشده سوادا ومثلها السمر بزنة جبل وبه سمي
الحديث ايلا

(٣٧) متح الليل كذهب وأمتح - طال وامتد وذلك في الشتاء خاصة
(٣٨) الغبش بزنة ورق - الظلمة يخالطها بياض في أول الليل
وبعد طلوع الفجر والجمع اغباش وقد غبش الليل كتعب وأغبش فهو غبش
وأغبش كتعب وأحر

(٣٩) الشفق بزنة مطر - حمرة الشمس وبقية ضوئها التي ترى
جهة المغرب من حين الغروب إلى العشاء

(٤٠) الفجر - أول ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل
وأصله مصدر فجر إذا صدع وشق وسمى بذلك لانفجار الظلمة وانصداعها
عن نور الصباح

(٤١) الصبح والصباح - الفجر وأول النهار وسميا بذلك لبياضتهما
الضارب إلى الحمرة التي كأنها لون الشفق الذي يكون بعد الغروب فأنهما
مشتقان من الصبغة بزنة حجرة وهى سواد في حمرة أرياض بحمرة ومنهما
أخذ الأصبح أى الشديد حمرة الشعر

(٤٢) النهار - ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقيل
من طلوع الشمس إلى غروبها وجمعه أنهر ونهر كسحاب وسحب وقيل إنه

لا يجمع كما لا يجمع الليل والعذاب والسراب وهو اسم جماع واحد يوم،
والنهار نقيض الليل كما أن اليوم نقيض الليلة وإذا أفرد النهار من الليل قيل
يوم وليلة ولكن العرب تناسم فاستجيز في كلامها أن يقال ارتفع النهار
في مكان ارتفع اليوم

(٤٣) باج الصبح بلوجا كقعد قعدا وانباج — أحمر واتسع ضوءه

(٤٤) سفر الصباح والمساء بزنة جرس — بياضهما قبل شروق
الشمس وبعد غروبها الذي يتمكن به الإنسان من معرفة المسار به ومنه
سفر الصبح كضرب وأسفر أى أضاء وابيض حتى تعرف المسار بك

(٤٥) رونق الضحا بزنة كوثر — صفاؤها وحسنها وذلك من حين
انبساط الشمس وارتفاع النهار إلى نحو خمسة وينصب على الظرفية ويجربى
فيقال أتيت فلانا رونق الضحا وفي رونقه ومثله رأد الضحا بزنة كعب

(٤٦) الطفل بزنة سمر - الوقت الذي تكون فيه الشمس صفراء
ضعيفة الضوء وهو ضربان طفل الغذاء وطفل العشى فالأول من وقت
أن تهم الشمس بالطلوع إلى استكمالها في الأرض وقيل من لدن ذورها إلى
أن يتمكن ضوءها من الأرض والثاني من حين اصفرار الشمس آخر
النهار وميلها للغروب ويقال طفلات الشمس طفلا وطفولا من باب قعد
وطفلات تطفلا أى اصفرت وهمت بالافول وقد أخذ الطفل من الطفولة
التي هي الصغر

(٤٧) الظل - ما ينسخه ومحاذا ضياء الشمس ويكون من الغذاء إلى الزوال

وحقيقة الظل انه ضوء شعاع الشمس دون نفس الشعاع

(٤٨) الفى - ما ينسخ ضياء الشمس وأزاله ويكون من بعد الزوال

وقد أخذ من فاء بمعنى رجع لأنه يعود ويبدو متجها قبل المشرق
بعد انحائه

(٤٩) الظل الوارف - الواسع الممتد وورف الظل يرف ورفا
ووريفا ووروفا أى امتد وطال واتسع ومثله أورف وورف توريفا

(٥٠) ظل ظليل - وصف أريد به المبالغة نحو ليل أليل وليلة ليلاء
وشعر شاعر

(ح) الحر والبرد والاعتدال

(٥١) الحر - ضد البرد ويعنى به السخونة وحر اليوم يحرقا من
باب تعب وضرب وحر حرورا من باب قعد أى شتدت سخونته واستعاره
فهو حار والاسم الحرارة

(٥٢) الرمض بزنة بلع والرمضاء بزنة صحراء - شدة الحر . والرمض
شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والأرض رمضاء والفعل كتعب تعباً
(٥٣) الوهج والوهجان - حرارة الشمس والنار من بعد ويقال
وهج يوهج وهجا كتعب تعباً ووهج يهيج وهجا ووهجانا كضرب ضرباً
وتوهج توهجا

(٥٤) فاح الحر يفيح فيحاً - هاج وسطع ومنه الحديث « شدة الحر
من فيح جهنم » أى فورانها وتأججها ويقال بالواو كذلك فاح يفوح فوحاً
(٥٥) الومد بزنة فرح - شدة الحر مع ندى أو بخار وسكون الريح
كما هو الشأن فى المدن البحرية فى بعض الأحيان ويقال ومد اليوم والليلة
ومدا كتعب تعباً

(٥٦) رعنت الشمس فلاناً رغناً كفتتح فتحاً - آلمت دماغه

قاسترخى من أجل ذلك وأغمى عليه وهو مرعون وهذا ما يعبر عنه الناس
بضرية الشمس ومنه أخذ عن الرجل رعونة ورعنا من باب كرم أى صار
أحق أهوج فهو أرعن والمرأة رعناء

(٥٧) يوم عصيب وعصيب صب - شديد الحار ويستعمل هذا الوصفان
في الشدة مطلقاً

(٥٨) انكسر الحر فتر وضعف ويستعمل هذا الفعل في فتور
غير الحر

(٥٩) البرد - ضد الحر والبرودة نقيض الحرارة ويقال برد الشيء
يبرد برودة من باب قعد وسهل فهو برد بزنة سهل وبارد وبرود بزنة صبور
وبراد بزنة كتاب وعراب وبردته أنت بردا كنهصر نصر او بردته تبريدا أى
جعلته باردا وبردنا الليل من باب نصر أى أصابنا برده ولم يسمع في اللغة
بردان وصفا كعطشان وغضبان وإنما ورد الوردان والأبردان بمعنى الغداة
والعشي وبمعنى الظل والنفي وعلى هذا يكون من الخطأ الشائع قولهم
فلان بردان

(٦٠) برد قارس وقريس - شديد وقرس البرد قرسا كضرب
ضربا وتعب تعباً أى اشتد ولم يسمع عن العرب برد قارص بالصاد وقرس
الرجل قرسا كضرب ضربا إذا لم يستطع عملا بيده من شدة البرد وأقرسه
البرد وقرسه تقريسا أى ألمه وآذاه وقرس الماء كضرب أى جمده

(٦١) القر بزنة قفل - البرد غامة وقيل برد الشدة خاصة والقرة
بزنة هرة ما أصاب الإنسان وغيره من القر ويرم قر بفتح القاف وقار
ومقرور أى بارد وإيلة قورقارة أى باردة وقوالرجل يالينا للمفعول أصابه

البرد فهو مقرر

(٦٢) الزمهرير — شدة البرد وازمهر اليوم ازمهرارا أى
اشتد برده

(٦٣) يوم أشهب — ذو برد شديد وائج يبيض به وجه الأرض
والنبات وكذلك ليلة شهباء

(٦٤) هراً البرد فلانا يهرؤه هراً وهراًة من باب فتح — اشتد
عليه حتى كاد يقتله أو قتله ويقال هراًه الحر كذلك ومثله أهراً بزيادة
الهمزة وأهراً فلان فلانا أى قتله وهراً الطاهى اللحم وأهراًه أى أنضجه
حتى تفسخ وسقط من العظم

« ٦٥ » السجسج بزنة مرمر — الهواء المعتدل بين الحر والبرد
ويقال كذلك ريح سجسج أى لينة المرور معتدلة وأرض سجسج أى
ليست بصلبة ولا سهلة

(٦٦) يوم طاق بزنة جوز — مشرق ليس فيه شيء يؤذى من
حر أو قر أو مطر ومثله ليلة طاق وطلقة، وطاق اليوم طلوقة وطلاقة
كسهل سهولة وكرم كرامة أى سهل وطاب وخلا من الحر والقر
المؤذيين .

(٦٧) ليلة ساجية — ساكنة البرد والريح والسحاب غير مظلمة وسجاء
الليل وغيره يسجوا يسجوا وسجوا كعتوا أى سكن ودام

« د ، الرياح

(٦٨) الريح بكسر فسكون ... الهواء المتحرك بين السماء والأرض
وهى مؤنثة وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وكذلك

سائر أسمائها مؤنث إلا الأعصار فإنه مذكور وأؤها منقلبة عن واو
تسكونها وانكسار ما قبلها وجمع الفلّة أرواح وأرياح وجمع السكرة رياح
وجمع الجمع أراويح وأراييح . وأسماء الرياح أربع : الصبا . والدبور .
والشمال . والجنوب

(٦٩) الصبا — الريح التي تهب من مطلع الشمس حين اعتدال
الليل والنهار أي من قبل المشرق نصا من غير انحراف ولا تحمد ببالاد
العرب إلا في إقليم نجد لمرورها بالخلايج الفارسي وتستعمل اسما وصفة
وتسمى كذلك بالقبول لا تجاهها قبل باب الكعبة

(٧٠) الدبور بزنة غفور — هي الريح المضادة للصبا وتهب من جهة
المغرب وسميت دبورا لمهبها من وراء الكعبة وتأتي اسما وصفة فتقول
صادفت بالليل ريحا دبورا

(٧١) الشمال بفتح الشين وقد تكسر — الريح التي تهب من جهة شمال
الواقف في الكعبة متجها نحو بابها وتستعمل اسما وصفة ويقال فيها شمال
بزنة جعفر وشامل بالقلب وشمل بزنة وتر وشمل بزنة فارس

(٧٢) الجنوب — الريح المقابلة للشمال وتكون اسما وصفة

(٧٣) النكباء بزنة جوزاء — كل ريح تهب بين اثنتين من الرياح الأربع
الأصلية السالفة ونكبت الريح نكوبا كقعد قعودا انحرفت وعدلت عن
المهوب من جهة أصلية إلى جهة فرعية

(٧٤) الرخاء بزنة غراب — الريح اللينة السريعة التي لا تزعزع شيئا
أخذت من الرخاوة التي هي الهشاشة واللين والضعف

(٧٥) الزوبع والزوبعة — ريح تدور في الأرض لا تقصد جهة

واحداً تثير الغبار وتحمله وترتفع به صوب السماء كأنها عمود وقد أخذت من
التزبيح الذى هو التغيظ

(٧٦) الأعصار - ريح شديدة تهب من الأرض تثير الغبار فتتأرجح
به نحو السماء كالعمود

(٧٧) ريح عاصف وعاصفة وعصوف - شديدة الهبوب حمالة لما تمر
عليه من التراب وفتات الزرع وعصفت الريح مامرت عليه عصفاً وعصوفاً
من باب ضرب وأعصفت فهي معصفت أى أثارته وحملته والجمع عواصف
وعاصفات ومعصفات

(٧٨) الريح الحاصب - الشديدة التى تحمل التراب والحصباء وما تنأثر
من دقاق البرد والثلج

(٧٩) السموم بزنه فخور - الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل
وتؤنث وتستعمل اسماً وصفة ويقال يوم سام ومسموم أى ذو سموم ونبت
مسموم أى أصابته السموم

(٨٠) الحرور بزنة رسول - الريح الحارة بالليل وتكون بالنهار -
وهى مؤنثة وتطلق على حر الشمس بدليل المقابلة فى قوله تعالى (ولا الظل
ولا الحرور)

(٨١) لفتحته الريح - آذته بحر ها . ونفتحته - آذته - ببردها والفتح
لكل حار والنفتح لكل بارد

(هـ) السحاب والرعد والبرق

(٨٢) السحابة - الغمامة أمطرت أم لم تمطر وسميت بذلك لانسحابها
فى الهواء وانجرارها فيه والجمع سحاب وسحاب وسحب والأحسن أن

تكون سحب جمعاً لسحاب الذى هو باسم جنس اسحابة

(٨٣) الغيم - السحاب وقيل هو ألا ترى الشمس من شدة المدجن .
والجمع غيوم وغيام كصحب وصحاب ؛ وغامت السماء وأغيمت وتغيّمت .
تكون بها الغيم

(٨٤) الغمامة - السحابة التى لا فرجة فيها وسميت بذلك لأنها تغم
السماء أى تسترّها والجمع غمام وغيائم . وهذه الصيغة تفيد الستر والغطاية فى
كل ما تصرف منها وذلك كالغمم بزنة أمل للشعر السائل على الوجه والقفا
وكالغم لاشتيماله على القلب ومنعه من رؤية الأمور رؤية صائبة

(٨٥) الدجن بزنة قاب - إلباس الغيم أقطار السماء وقد دجن يرمنا
كنصر دجنا ودجوننا وأدجن إذا كثر ضبابه وأظلم

(٨٦) النمر من السحاب - قطع صفار يدنو بعضهم من بعض وسميت
بهذا لأننا نراها كجلد النمر والواحدة نمرة

(٨٧) القزع بزنة شجر - قطع من السحاب رقاق إذا مرّت من
تحت السحابة الكبيرة كانت كالظلال وقيل القزع - قطع من السحاب متفرقة
والواحدة قزعة

(٨٨) الكنهور بفتح الكاف والنون وسكون الهاء وفتح الواو - قطع
من السحاب مثل الجبال والواحدة كنهورة

(٨٩) المعصرات - السحاب ذوات المطر وسميت بهذا لأنها تنصر
بالمطر والواحدة معصر

(٩٠) العصب بفتح فسكون - غيم أحمر ينشأ فى الأفق رأ كثير ما يظهر
فى سنى الحرب وقد عصب الأفق عصبا من باب ضرب أى ماخر فى الجذب

(٩٠) السحاب الركام بزنة غراب - الذى ركب بعضه بعضا .
والسحاب المكفهر الذى يركب بعضه بعضا ويغلظ ويسود

(٩١) الرباب بفتح الراء - السحاب المتعلق دون سحاب آخر سواء
أكان أبيض أم أسود والواحدة ربابة

(٩٢) الزبرج بزنة سمس - السحاب الرقيق الخفيف الذى تسفره
الرياح

(٩٣) الرهج بزنة عسل - سحاب رقيق كأنه غبار

(٩٤) الضباب بزنة سحاب - ندى كثيف كال دخان يغطى الأرض
واحدته ضبابة وسمى بذلك لضربه الأرض أى تغطيته إياها . ويقال أضب
يومنا إذا كثرت ضبابه

(٩٥) الحمل بزنة وتر - السحاب الكثير الماء وسمى بذلك لكثرة
حملة له .

(٩٦) المزن - السحاب عامة وقيل ذو الماء الكثير وقيل الابيض
واحدته مزنة

(٩٧) الهف بزنة ضرس - السحاب الذى ليس فيه ماء

(٩٨) الجهم بزنة نوال - السحاب الذى سكب ماؤه

(٩٩) الرعد - الصوت الذى يسمع من السحاب ورعدت السماء
رعودا ورعدا كقعد وفتح - صوت وهذاهو الفصيح وأرعد قليل . وسحابة
رعدة كثيرة الرعد

(١٠٠) قصف الرعد كضرب قصفا وقصيفا - باغ الغاية فى الشدة

(١٠١) البرق ما يلمع فى السحاب والجمع برق وبرقت السماء

كنصر برقًا وبرقانا هذا هو الفصيح العالى وأبرقت قليلة نادرة من غرب عنها
وهذه الصفة تفيد التالى والتلاؤ في كثير مما تصرف منها

(١٠٣) أومض البرق - لمع ، وخفق البرق خفقا وخفوقا وخفقا ناعما
باب ضرب ونصر - اضطرب واتباع

(١٠٤) شام فلان البرق - نظر إلى سحابته من بعيد ليعرف أين
تقصد وأين تمطر

(١٠٥) الصاعقة - نار تسقط من السماء في أثر رعد شديد وقد
صعقتهم السماء من باب فتح وأصعقتهم ، وصعق الرجل من باب تعب -
خر مغشيا عليه أوميتا من سماع الصاعقة

و - المطر والشايج

(١٠٦) المطر - الماء المنكسب من السحاب والجمع أمطار . ومطرت
السماء هو الفصيح وأمطرت نادر ، ومطرتهم السماء - أصابتهم بالمطر ،
وأمطرتهم قبيح ' ويوم ماطر ومطير ومطر كفرح ومطر - ذو مطر

(١٠٧) الغيث - المطر عامة وجمعه غيوث وانطل - أخف المطر
وأضعفه وجمعه طلال بكسر الطاء ، والرذاذ - ما كان فوق الطل ، والوابل
المطر الشديد الضخم القطرات

(١٠٨) السبل بزنة قلم - ما تراه متسلسلا من قطرات المطر بين
السحاب والأرض كأنه خيوط متصلة وهو منقول من السبل الذى هو
أطراف سبل الزرع والواحدة سبل ويسمى كذلك بالهيد بزنة صيرف
(١٠٩) الثلج - ما جمد من الماء بالنهار والليل ، وثلج الثلج الأرض
من باب نصر - أصابها وكذلك أثلجها ومثله الجليد وقد أخذ من جلد الشيء

سكرم جلادة وجلدا بالتحريك إذا قوى وصلب
(١١٠) البرد بزنة نقر . المطر الجامد ويسمى حَب الغمام أخذ من
البرد الذي هو نقيض الحر لكونه سبب تكونه
(١١١) السقيط بزنة حصير -- الشاج الذي تبيض منه الأرض أخذ من
السقوط الذي هو الوقوع انزوله من السحاب فهو فعيل بمعنى فاعل
(١١٢) قوس قزح بزنة عمر - طرائق مختلفة الألوان تظهر في السحاب
من سقوط أشعة الشمس على مابه من ذرات الماء وهو بإضافة قوس إلى
قزح بزنة عمر وهو مأخوذ من القرحة بزنة غرفة بها الطريقة من صفرة
وحمرة وخضرة وغيرها

خاتمة

في طريق البحث في القواميس

هذا الموضوع ليس من مسائل فقه اللغة ولم يطالب المنهج دراسته
ولكنه لما كان من الوسائل التي تسهل للطالب أن يخوض عباب المعاجم
وينقب عن معاني الكلمات ويقف على أصولها وفروعها رأيت أن أُلِمَّ به
إماما يسيرا وأشرح بإيجاز طريقة مراجعة القواميس وهذه الطريقة تقوم
على أمرين : أولهما مراعاة أصل حروف الكلمات التي يراد الاطلاع عليها دون
زائدتها على حسب ما تقدم لي تفصيله في بعض فصول الباب الثالث، وثانيهما
مراعاة النظام الذي تحراه أرباب القواميس في ترتيب الكلمات حين تأليفهم
قواميسهم ولهذا يتحتم على بيان نظام كل قاموس منها
(١) صجاح الجوهري - قد جعله صاحبه سبعة وعشرين بابا ورتبها
على حسب ترتيب حروف الهجاء ناظرا إلى أواخر الكلمات وجاءت باب الهاء

بعد باب النون والباب الأخير للواو والياء وضمن كل باب ثمانية وعشرين فصلاً ورتبها كذلك على حسب حروف الهجاء بالنظر إلى أوائل الكلمات ورتب كل فصل نفس هذا الترتيب بالنظر إلى الحرف الذى يلى الحرف الأول وهكذا إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية وقد طبع هذا الكتاب فى جزأين منذ أكثر من ستين سنة

(٢) لسان العرب لابن منظور المصرى وقد جمع فيه خمسة كتب هى تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري وأما إلى ابن برى على الصحاح والنهاية لابن الأثير وقد صار بذلك كاتصل هذه الكتب وصارت هى كفروع له وقد اتبع فى تأليفه نفس النظام الذى اتبعه الجوهري فى صحاحه

(٣) القاموس المحيط للفيروزبدي ونظامه من حيث الأبواب والفصول هو عين نظام الصحاح واللسان ولم يخالفهما إلا فى تقديم فصل الوار على فصل الهاء من كل باب

(٤) أساس البلاغة للزحشرى وقد نظمه نظاما مناقضا لنظام الصحاح واللسان والقاموس فإنه جعله مكونا من ثمانية وعشرين بابا مرتبة على وفق ترتيب حروف الهجاء بالنظر إلى الحرف الأول لا الأخير ثم راعى هذا النظام بالنظر إلى الحرف الثانى ثم الثالث فجعل مثلا أب مقدمة على أبد وأبد مقدمة على أبر وهكذا ثم أردف الهمزة مع الباء وما يذكر بعدها بالهمزة مع التاء وما يثلاثها نحو أتب وهكذا وهذه الطريقة أسهل من طريقة الصحاح وما عاينته

(٥) المصباح المنير للعلامة الفيومى وقد ضمنه سبعة وعشرين

كتاباً تنتهى بكتاب الواو وأضاف إليها بابا واحداً هو باب الياء وقد جرى
في تنظيم الكلمات التي أودعت هذه الكتب على نظام أساس البلاغة أى
أنه نظر إلى أوائل الكلمات لا أواخرها

(٦) مختار الصحاح للرازي وقد اقتفى مؤلفه في نظامه أثر الصحاح
ولكن وزارة المعارف المصرية أمرت في أوائل القرن العشرين الميلادى
بقلب نظامه وجعله كالمصباح وإثبات الكلمات باعتبار لفظها باعتبار أصلها
تسهيلاً على الناشئة مع حذف ما يذو عنه سمعهم وطبعه فله سائر الآن على هذا

ولم أنى أختم عملى بحمد الله جل شأنه أجزل الحمد وشكره أعظم الشكر
على ما أسبغته على من نعمه التوفيق وأمدنى به من المعونة وأسأله السداد
فى جميع أعمالى والرضوان فى محيى ومماتى

بيان الخطأ وصوابه

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
١٤ ان ابا	بل	٣ ١٠ ل	
١٧ وبناء	عليها	١٢ عليها	
١٨ ليس	يعثر عليه في	١٥ يعثر في	
١٩ على عمل	أنى	١٧ أنى	
١٠ عباد	بل	٤ ١ ل	
١٣ على	طاء	٩ طار	
١٨ أنيس	الرائد	١٠ الزائد	
٤ عا	جما	١٢ جما	
١٠ ترفقت	علاج	١٩ علاج	
١٤ لما	نظرت	٥ ١٣ نظرت	
١ تصم	عنى حين	٦ ١٦ عنى عين	
٤ يكسرهما	شينا	١٩ شينا	
٧ لجمع	والاعلان	٢ ١٦ الاعلال	
٢ ذو	طى	٨ ١٢ طى	
١٥ بحثنا	إذا	١٦ وإذا	
٨ كلمة	فيقولون	٢٠ فيقولون	
١٧ السين	ولوزات	٩ ١٤ لوزات	
٢٥ بالزامة	تحرك	١٥ رك	
٢٠ يمكن	رائع متأوب	١٨ رشح	
١٨ حمزى	تجعل	٢١ تجعل	
١٥ فيم	وجوه	١٠ ٦ وجوه	

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
٤٣ ١٦ صبيغة	بصبيغة	٤٦ ١٨ العفار	العفر
٤٧ ١٣ وغيرهما	وغيرها	٤٩ ١٤ تكبرا	تكبيرا
٥٠ ١٣ كصفر	كصفر	٥١ ١٢ لي	على
٥٢ ٦ إذا	إذا	٥٣ ٩ لشيء	الشيء
٥٤ ١١ المعنان	المعنان	٥٥ ١ وجار إلى ربه	مكررة
٥٦ ١٤ فيم	فيما	٥٨ ٢ الغفن	الففن
٥٨ ١ وجار إلى ربه	مكررة	٥٩ ١٤ ملاك	ملاك
٥٩ ١٤ ملاك	ملاك	٦٠ ١٤ ملامسة	ملامسة
٦١ ١٤ ملامسة	ملامسة	٦٢ ٢٠ وزنه	وزن حديد
٦٢ ٢٠ وزنه	وزن حديد	٦٣ ٤ مستقلان	مستقلان
٦٤ ١٨ في مصفر	في مصفره	٦٥ ١ وجار إلى ربه	مكررة
٦٦ ٢ المؤخر	المؤخر	٦٦ ٣ التكبير	التكبير
٦٧ ٤ وغيرين	وغيرين	٦٧ ٢ الواو	اللام
٦٨ ١٤ الكبير	الكبير	٦٨ ١٩ الذي	الذين يستنون
٦٩ ١ طمأينة	طمأينة	٦٩ ٢ في قولهم	قولهم
٧٠ ٢ طمأنة	طمأنة	٧٠ ١٣ وقولهم	قولهم
٧١ ١٠ طمأمن	طمأمن	٧١ ٩ فادار كوالخ حتى إذا	دار كوا
٧٢ ١٣ آأراما	آأراما	٧٢ ١٨ في مصفر	في مصفره
٧٣ ١٣ آأراما	آأراما	٧٣ ٢ التكبير	التكبير
٧٤ ١٥ بار	بار	٧٤ ٢ الواو	اللام
٧٥ ٣ وقولهم	قولهم	٧٥ ١٩ الذي	الذين يستنون
٧٦ ١٢ في قولهم	قولهم	٧٦ ٢ والتشمرت	والتشمرت
٧٧ ٩ فادار كوالخ حتى إذا	دار كوا	٧٦ ٤ واحل عقدة	واحل عقدة
٧٨ ١٨ في مصفر	في مصفره	٧٦ ٨ المعزل	المعزل
٧٩ ٢ التكبير	التكبير	٧٦ ١٩ واضرابه	واضرابه
٨٠ ٢ الواو	اللام	٧٦ ١ وزنه	وزن حديد
٨٠ ١٩ الذي	الذين يستنون	٧٦ ٤ مستقلان	مستقلان
٨١ ٢ والتشمرت	والتشمرت		
٨١ ٤ واحل عقدة	واحل عقدة		
٨١ ٨ المعزل	المعزل		
٨١ ١٩ واضرابه	واضرابه		
٨١ ١ وزنه	وزن حديد		
٨١ ٤ مستقلان	مستقلان		

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر خطأ	صوابه
٩٢ ١ ١٠	شبه مكرر	١٠٣ ٢ ٢	مشتبه
٩٣ ١٣	منه وأخذ ومنه أخذ	٩ ٩	الزأل
٩٤ ٦ ٦	وغيره	١٠٤ ٩ ٩	أبعه
٩٦ ١٤	لاستفراق لاستفراق	١٢ ١٢	ويتبع
٩٧ ١١ ٢٠	كف أ كف وكفت وكفة الثوب	١٠٥ ٢ ٢	كرا كع
٩٨ ٥ ٥	الشوب طرفة بضم الكاف طرفه وكعة وكفة	٣ ٣	تلع وتبعه تبعه
٩٩ ٧ ١٦	الفرس والارض والارض	٦ ٦	زعمه
٩٩ ١٦ ١٩	وملزم وملز يتماسان	٢١ ٢١	كحزر
١٠٠ ٤ ٧	ومس ويستعا ويستعار	٢١ ٢١	وثقفأى وثقف أى
١٠١ ٤ ١٠	فيزويلما فيزيلما تركت تركت فيه	٣ ٣	ثقف
١٠٢ ٢ ١١	خطوطا خطوطا	١٩ ١٩	وجوار
١٠٣ ١١ ١٧	ومن من ولهدما ولهدما	١٢ ١٢	ولسم
١٠٤ ١١ ١٨	لأن الأصلية الأصلية	٢٠ ٢٠	يحسبها
١٠٥ ١٧ ١٨	أخذ أخذ وبخطام	٣ ٣	حساب
١٠٦ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	٦ ٦	كالعدة
١٠٧ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	٧ ٧	أداهما
١٠٨ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	١٦ ١٦	وولى يرى بلى وولى بلى
١٠٩ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	٩ ٩	التي خطر
١١٠ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	١١ ١١	خطيرا
١١١ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	١٣ ١٣	للمبارزة
١١٢ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	١٤ ١٤	كضربها
١١٣ ١٨ ١٨	تأخذ تأخذ	٩ ٩	قتل

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
١٦ ١٣٥	جعل جبل	١٠ ١١١	وأخذه وأحده
٧ ١٤٤	هدبها	١٦	بزخر زخرا وزخورا
١٠ ١٤٥	الفاف ألفاف	٧١	ماؤه
٣ ١٤٦	تمنى	٣ ١١٢	وزاخر وزخر
١٠ ١٤٧	ثوب	٧	دقة
١١	والباء الباء	٢٠	بالسحوق بالسوق
٩٢	الباء	٢ ١١٤	غيرها
١٠ ١٥٠	بضع	٥ ١١٦	والغمر الغمر
٥ ١٥٢	فضم عود	٤ ١١٨	هوسهم نفوسهم
١٨	بالقطاني	٢ ١١٩	بالنسكية
١٣ ١٥٤	الالباء	٨	البئر
٢١ ١٥٥	الكرارويا	١٥ ١٢٣	واقترضه
١٩ ١٥٦	ومذقه	١٨ ١٢٣	وأداينوا
٣ ١٥٧	عبداللاية	٢٠ ١٢٥	والهوام
١٩ ١٥٩	وقضبان	٥ ١٢٦	ويأتى
٨ ١٦١	أيض وردى	١٤	وجميع
٢ ١٦٢	رطبة	١٠ ١٢٧	وجمعه
٢ ١٦٤	بفتح	٧ ١٢٩	عسر
٦ ١٦٦	الاسم	١ ١٣١	التكأة
١٠ ١٦٨	بادز هريه	١٤ ١٣٢	ثب اجلس
١٢ ١٦٩	الأتريج	١٣	في دعت
١٤ ١٦٩	الأتريج	٦ ١٣٤	(١٨) وعى
٢٠ ١٧٣	لتزيين	٢٢	وماهله
١٨ ١٧٤	قرنفلي	٢٢	لم

صفحة سطر الخطأ	صوابه	صفحة سطر الخطأ	صوابه
١٨٤ ٢ انحائه انحائه	٢٠ يخينة تخينة	١٧٤	
١٨٧ ٢١ والرابعة والرابعة	٩ ذل ذو	١٧٥	
١٨٩ ٢١ الحرب الجذب	١٠ فصاعد فصاعدا		
٢١ ما حمر احمر	٢١ وأصفر وأصغر		
١٩٠ ٢ والحاب والسحاب	٢١ سلبية سلبية		
١٦ ماؤه ماءه	٨ أطيبها أطيبهما	١٦١	
١٩١ ٥٥ الرذذ الرذاذ	١٩ من من	١٧٨	
١٩٢ ٦ بزفة بزنة	١٥ مبدؤه ومبدؤه	١٨١	
٨ بزنة عمر لا حاجة لها	١٥ هو وهو		
٨ بها ويقصد بها	٥ احمر احمر	١٨٣	

فهرس الكتاب

صفحة

٢	خطبة الكتاب
٣	الباب الاول فى لهجات اللغة العربية
٤	«الفصل الاول» فى الابدال
٧	«الفصل الثانى» فى التصحيح والاعلال وما فى حكمهما
١٠	«الفصل الثالث» فى وجوه الاعراب
١٣	«الفصل الرابع» فى أوجه البناء والبذية
١٥	«الفصل الخامس» فى التردد بين الأعراب والبناء
١٧	«الفصل السادس» فى الزيادة والتقصان
٢٠	«الفصل السابع» فى الادغام والفك
٢٣	«الفصل الثامن» فى هيئة النطق
٢٤	«تذييل» فى أشياء تعد دكملة لموضوع اللهجات
٢٧	«الفصل التاسع» الفصيح من اللهجات وغير الفصيح
٢٩	«الفصل العاشر» فى تداخل اللغات وتوافقها
٣٢	«الفصل الحادى عشر» فيما أحسنه اعرب من الانماط والموازين

٧٥ الباب الثاني في ايضاح الصلات والربط التي تكون بين

الالفاظ وبين المعاني

٣٧ «الفصل الاول» في مناسبة الالفاظ للمعاني

٤١ «الفصل الثاني» في دوران المادة على معنى واحد

٤٥ «الفصل الثالث» في تلاقى معاني البناء الواحد مهما
اختلفت أوضاع حروفه

٥١ «الفصل الرابع» في تقارب الالفاظ لتقارب المعاني

٥٥ الباب الثالث في رد الكلمات الى أصولها

٥٦ «الفصل الاول» في رجع الكلمات المشتقة

٦١ «الفصل الثاني» في رجع الكلمات المزيد فيها

٦٨ «الفصل الثالث» في رد الكلمات ذات القلب

٧٣ «الفصل الرابع» في رد الكلمات ذات الابدال

٧٨ «الفصل الخامس» في رد الكلمات المنحوتة

٧٩ «الفصل السادس» في رجع الكلمات المجازية

٨٣ الباب الرابع في الاصول النطيقية

٨٣ «الفصل الاول» في مضعف الصحيح

١٠٣ «الفصل الثاني» في الصحيح غير المضعف

- ١٤٠ «الفصل الثالث» في المعتل
- ١٣٧ تذييل في طريقة المحدثين في اوجاع الكلمات
إلى أصولها ومناشئ
- ١٥١ الباب الخامس في الكلمات الواجب حفظها
- ١٥٩ والفصل الأول، في نبات القطر المصرى
- ١٧٧ والفصل الثانى، في الظواهر السكونية
- ١٩٢ خاتمة في طريق البحث في القواميس

